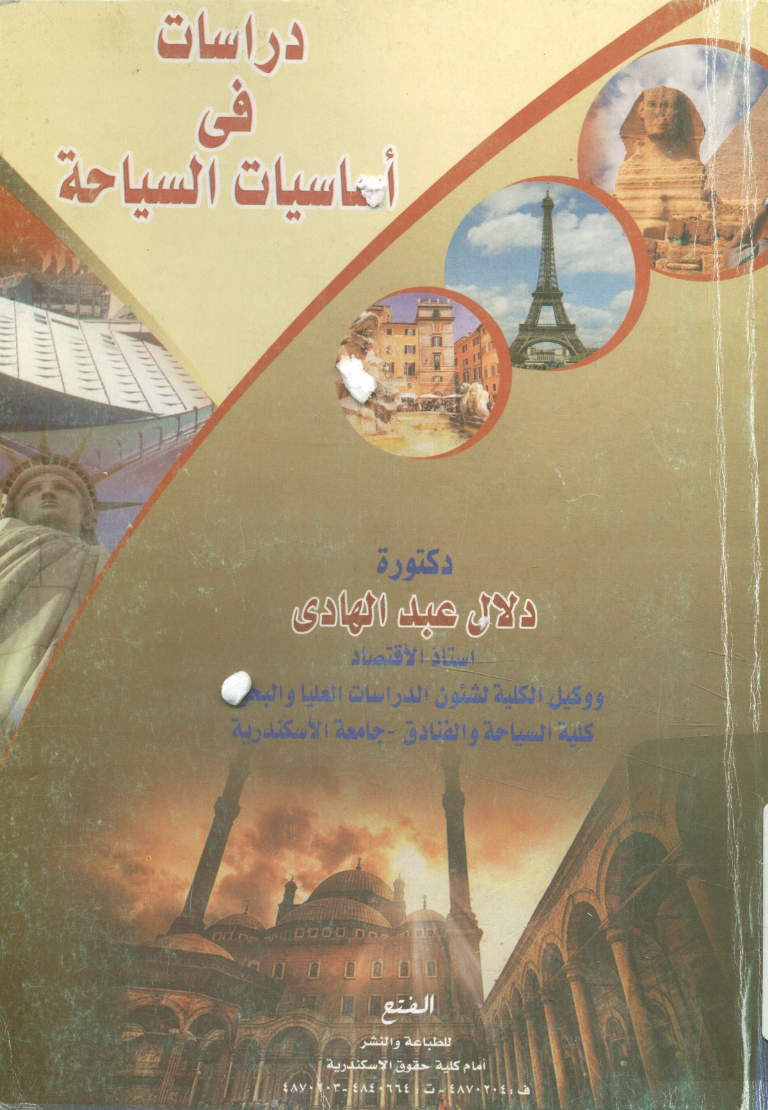


دراسات
فى
أساسيات السياحة
دكتورة
دلال عبد الهادى
استاذ الأقتصاد
ووكيل الكلية لشئون الدراسات العليا والبحو
كلية السياحة والفنادق -جامعة الأسكندرية
الفتح
للطباعة والنشر
أمام كلية حقوق الاسكندرية
ف: ٤٨٧٠٢٠٤ - ت: ٤٨٤٠٦٦٤ - ٤٨٧٠٢٠٣

دكتورة
دلال عبد الهادي
أستاذ الإقتصاد
كلية السياحة والفنادق
جامعة الاسكندرية

--

دراسات في أساسيات السياحة

الفتح
للطباعة والنشر
أمام كلية حقوق الاسكندرية
ت: ٤٨٧٠٢٠٣/٤ - ف: ٤٨٤٠٦٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللّهُ آمِنِينَ

صدق الله العظيم

يوسف(٩٩)

الإهداء

* إلى من علمني فأحببته

* إلى الباحث عن الحقيقة دائماً

* ومالك القلم ذو الكلمة الجريئة

* إليك أنت يا مُعلمي فى أحلى أعيادك

* ما أجمله الذى يصنع كعك ميلاده

* بذهن متقد ودأب" لا ينتهي،

* فهنيئاً لك يا مُعلمى بصنيعك ..

مقدمة عامة

السياحة كصناعة فى الاقتصاد الوطنى

ظهور السياحة كظاهرة اقتصادية:

عرف الانسان منذ زمن بعيد ظاهرة الإنتقال والترحال، إما بحثا عن الرزق خارج بيئته المعتادة، وإما هجرا لها بحثاً عن السكينة والحماية من البيئات الوعرة المليئة بما يهدد حياته وبقائه.

ومع استمرار الإنسان فى التنقل، مكتشفاً لكل جديد لوسائل الراحة التى تساعده على اكتشاف كل ما فى الكون مما هو لازم لمعيشته، فبإكتشاف الإنسان لكل وسائل النقل البرية والبحرية والجوية إنطلق يجوب العالم ليس فقط بحثاً عن رزقه وإنما طلباً للراحة والاستجمام واكتشاف الأماكن الجميلة التى يستطيع قضاء وقت فراغه فيها، وهو ما عُرف بظاهرة السياحة.

ومع تطور الحياة الاقتصادية تزداد القوة العاملة عدداً وتسعى إلى تنظيم نفسها نقابياً وسياسياً، الأمر الذى يمكنها من تحقيق مكاسب، فى مواجهة رأس المال، يهمنا منها بصفة خاصة:

(١) زيادة الأجور.

(٢) تحديد عدد ساعات العمل الأسبوعية.

(٣) حق العمال فى الأجازات المدفوعة الأجر خلال العطلات الأسبوعية

والأجازات السنوية، مما ساعد على حركة الأفراد بين الأقاليم المختلفة بحثا عن الراحة ووسائل الترفيه والتسلية للهروب من عناء العمل وضغوط الحياة اليومية.

الأمر الذى سمح بأن تبرز السياحة كظاهرة تزداد انتشارا. تبدأ من رغبة فى الترحال تدعمها قوة شرائية وتتحقق بتلقى خدمات متنوعة تمثل مقومات الخدمة السياحية، ومع انتشار الظاهرة على نحو منتظم تبرز صناعة السياحة كأحد الصناعات التى يتكون منها الاقتصاد الوطنى، تبدأ فى الازدهار بعد الحرب العالمية الثانية، مع عودة السلام بين الشعوب وتطور تقنيات توفير الخدمات بصفة عامة وتلك المكونة للخدمة السياحية بصفة خاصة.

ولا يمكن تعريف السياحة كخدمة مركبة تنتجها صناعة السياحة إلا بدراسة الظاهرة بابعادها المختلفة. ولكن قد يكون من المفيد أن نعرض، على نحو سريع، لبعض محاولات اعطاء تعريف، ولو أولى، للسياحة.

أ – عام ١٩٠٥ عرف جوير فولر الألمانى[(١)] السياحة بأنها "ظاهرة من ظواهر العصر التى تنبثق فيه الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والإستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتنوعها والشعور بالبهجة والمتعة فى الإقامة فى مناطق ذات طبيعة خاصة. وهى ثمرة تقدم وسائل النقل". نلاحظ فى هذا التعريف أنه اهتم فقط بالجوانب الإنسانية والنفسية وأهمل الجانب الاقتصادى والثقافى.

ب – أما العالم النمساوى هيرمان فون شوليرون فقد عرف السياحة فى

(١) صناعة السياحة، ماهر عبد العزيز توفيق ص ١١ - ١٣.

عام ١٩١٠ على أنها "الاصطلاح الذى يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة" ركز هذا التعريف على الجانب الاقتصادى للسياحة وأهمل الجانب النفسى والثقافى[١].

جـ - أما جلاكسمان السويسرى فقد عرف السياحة عام ١٩٣٥ على أنها "مجموعة من العلاقات المتبادلة التى تنشأ بين الشخص الذى يتواجد بصفة مؤقتة فى مكان ما وبين الأشخاص الذين يقيمون فى هذا المكان" لقد ركز هذا التعريف على العلاقات الإنسانية التى تنشأ بين السائح والسكان الأصليين[٢].

ء - "السياحة عبارة عن لفظ ينصرف إلى اسفار المتعة: وهى مجموعة الأنشطة البشرية التى تعمل على تحقيق هذا النوع من الأسفار والصناعة والتى تتعاون على إشباع رغبات السائح".

هـ - "السياحة هى مجموعة العلاقات المسلية والرياضية الناتجة عن الاتصال بين الأشخاص الذين يزورون مكان ما، وسكانه لأسباب غير الأسباب المتعلقة بالمهن".

و - "السياحة كعلم وصناعة هى مجموعة النشاطات الحضارية والاقتصادية والتنظيمية الخاصة بانتقال الأشخاص ببلد غير بلدهم وإقامتهم بها لمدة لا تقل عن ٢٤ ساعة بأى قصد عدا قصد العمل الذى يدفع أجرة داخل البلد المزار".

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٢٣.
(٢) نفس المصدر السابق ص ٢٣.

ز - "السياحة عملية انتقال الإنسان من مكان لأخر لفترة زمنية بطريقة مشروعة تحقق المتعة النفسية".

والآن نستطيع أن نعطى تعريفاً شاملاً للسياحة:

"السياحة عبارة عن انتقال الإنسان من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان (السياحة الدولية) أو الانتقال فى داخل البلد (السياحة الداخلية) لمدة يجب أن لا تقل عن ٢٤ ساعة بحيث لا يكون من أجل الإقامة الدائمة وبعيداً عن كسب الرزق لممارسة أنشطة متعددة وفقاً للغرض من الرحلة وحسب رغبة السائح فإما أن تكون إشباعاً لرغبة ثقافية أو رياضية أو لحضور اجتماعات أو مؤتمرات أو للقيام بالمناسك الدينية أو طلباً للعلاج.... الخ"(١).

من هذا التعريف يمكن أن نميز بين نوعين من النشاط السياحى: نشاط السياحة الداخلية، ونشاط السياحة الدولية. وكلاهما يدخل فى صناعة السياحة.

١ - السياحة الداخلية:

تتمثل فى انتقال الأفراد داخل وطنهم الأصلى، أى انتقال مواطنين الدولة نفسها فى داخل بلدهم وهذا النوع من السياحة يحتاج إلى خدمات متنوعة وبأسعار متنوعة وتشجيعية لمواطن البلد وهذا يعتبر من أهم أنواع السياحة للأسباب التالية:

أ - لا يمكن أن تنجح السياحة الخارجية بدون نجاح السياحة الداخلية لأن السياحة الداخلية تبدأ بمواطنى البلد نفسه حيث ينتقلون إلى أجزاء مختلفة فى بلدهم حيث يتعرف المواطنون عا ى الآثار والأماكن المهمة فى وطنهم

(١) نفس المصدر السابق ص ٢٣ - ٢٤.

والإستمتاع بكل وسائل الراحة التى يمكن أن يستخدمها الغرباء.

فمن الطبيعى أن يقل هنا أو ينتهى كره مواطن البلد للسائح الأجنبى حينما يراه فى كل الأماكن الجميلة مستمتعا بالمناظر الخلابة والطبيعة الجميلة المزودة بكل مقومات النشاط السياحى.

٢ – السياحة الخارجية (الدولية):

تتمثل فى انتقال الأفراد خارج وطنهم، أى خارج حدود دولهم وهذا النوع من النشاطى السياحى تبحث عنه أغلب دول العالم وتعمل على تشجيعه للحصول على العملات الأجنبية لزيادة القدرة الاستيرادية. على الرغم من تطلب هذا النوع من السياحة خدمات مختلفة وبنية تحتية أكبر وخدمات متنوعة تخدم السياح علاوة على جودة المنتج ومنافسة الأسعار.

أى لكى ينجح هذا النشاط لابد من توفر عدة عناصر أولها:

أ – توفير الخدمات المكونة للخدمة السياحية، ابتداء من (مقومات النشاط السياحى).

ب – تطور البنية المادية التحتية.

جـ – توفر الأمن والاستقرار.

د – توفر الحرية بالبلد.

هـ – احترام السواح من جانب أهل البلد المضيف.

و – استقرار التنظيم القانونى.

ز – سهولة إجراءات الأجهزة الأمنية المتعلقة بدخول اقليم الدولة والخروج منه.

ح – انخفاض الأسعار[1].

مقومات النشاط السياحي:

١ – برزت السياحة، من جانب أشخاص السائحين، كنشاط تجديدى فى أوقات الإجازات يأخذ مكانه على نحو متزايد عن طريق الترحال والانتقال نحو أجزاء أخرى من نفس بلد الموطن كالسياحة الداخلية أو نحو أجزاء أخرى من المجتمع العالمى كالسياحة الخارجية. ومع التطور الاجتماعى تعددت سبل التجديد الذى يسعى إليه السائح. ولتحقيق هذا التجديد برز النشاط السياحى كإحدى الأنشطة الخدمية فى الاقتصاد القومى. ومع تطور سبل التجديد الذى يسعى إليه السائح زادت الطبيعة المركبة للخدمة السياحية التى تشبع حاجته، أى تعددت الخدمات التى تتكاتف لتحقيق هذا الإشباع وفقا لنوع السياحة (خدمات الانتقال وما يصاحبه من خدمات لازمة، كخدمة السلك القنصلى والجوازات؛ وخدمات الإقامة وما يلازمها من إطعام وتنظيف واتصال؛ والخدمة المشبعة للحاجة الأساسية: الثقافة، الترويح والترفيه، العلم، التعبد، العلاج، الرياضة؛ وخدمة الإرشاد، والخدمات الأخرى المرتبطة كخدمات الإعلام السياحى وتنشيط السياحة، وكل خدمة تسهيلية لأى مظهر من مظاهر النشاط السياحى. بل إن النشاط السياحى قد يستتبع خدمات الأصل أنها مستقلة عن النشاط السياحى ولكنها تؤدى للسائح بمناسبة وجوده على إقليم الدولة، كخدمة علاجية فى حالة مرض مفاجئ، أو خدمة بريدية.

٢ – والنشاط السياحى يتميز، كنشاط خدمى، بأمرين:

– أولهما يتمثل فى أهمية العمل كمقوم للنشاط الخدمى، شأنه فى ذلك شأن

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٧٠ - ٧١

النشاطات الخدمية الأخرى.

– وثانيهما استناد النشاط الخدمــى إلى ركيزة مادية، تتمثل فى وجود بنية مادية أساسية لأداء الخدمات المكونـة للخدمـة السياحية المركبة، وفـى وجـود منتجات تنتجها قطاعات الإنتاج المادى، الزراعة والصناعة والتشييد، تسـتخدم فى النشاط السياحى الخدمى الجارى وهو ما يعنى دخول النشاط السـياحى فـى دائرة علاقات التشابك بين فروع النشـاط الاقتصـادى، ابتداءً من كونـه من النشاطات الخدمية.

٣ – ابتداء من هذين الأمرين يكون للنشـاط السياحى دورا يتحـدد فـى الاقتصاد القومى عبر:

(أ) أنه نشاط يطلب جزءاً من القوة العاملة (كما وكيفا) المتاحة فـى الاقتصـاد الوطنى، أى يحقق قدراً من العمالة المحققة فى مجمل النشاط الاقتصادى؛

(ب) أنـه يخلـق مـن خـلال وجوده وتوسعه طلبـا علـى منتجـات النشـاطات الاقتصادية التى يرتكز عليها ويؤدى من ثم إلى توسع فـى إنتاجهـا (أى توسع فيما تخلقه من دخول).

(ج) أنه بذلك يخلق جزءاً من الدخل الذى ينتـج فـى داخـل الاقتصـاد الوطنـى، عبر ما يعرضـه من سلعة خدمية.

(د) أنه إذا أنتج سلعة جيدة للتصدير (فى مجال السياحة الدولية) أمكن أن يمثل مصدرا للعمـلات الأجنبيـة اللازمـة لتمويل الـواردات اللازمـة ليس فقـط للأداء الجارى للاقتصاد الوطنى وإنما كذلك لتوسيعه، عن طريـق ضمـان

المكون الأجنبي للاستثمارات. كل ذلك يعني أنه لا يمكن التفكير في النشاط السياحي بمعزل عن النشاطات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع.

٤ – يدور النشاط السياحى إذن، كنشاط خدمى، بما يأخذه من مكان فى داخل الاقتصاد الوطنى، حول العمل ونوعية العمل، شأنه فى ذلك شأن كل النشاطات الخدمية. إلا أن للعمل السياحى، خاصة فى الصفوف الأمامية التى تعرف الاحتكاك المباشر بالسائحين، طبيعة خاصة. هذه الطبيعة الخاصة، والتى تنتج من أن العمل السياحى عمل مركب مستمر يقوم على العلاقات المباشرة مع السائحين، تمثل مصدراً أول لأهمية "الذاتية" فى عمل من يلتقى بالسائحين. كما يتضمن العمل السياحى الاحتكاك بأشخاص ومجموعات ينتمون إلى مجموعات ذات حضارات وثقافات مختلفة متنوعة، كما يتضمن مواجهة من يقوم به لأنماط قيم وعادات ومستويات تختلف عما يوجد فى مجتمع من يقوم بالعمل السياحى. ويتميز العمل السياحى أخيراً بأنه يتم فى جو يهدف إلى الإمتاع والإشباع الثقافى والحضارى والترفيهى والراحة بعيداً عن المكان الذى يأتى منه السائح. كل هذا يجعل للعمل السياحى طبيعة خاصة بجمعه بين الشروط الموضوعية التى تتوفر للعمل بصفة عامة من حيث القدرة الجسدية والذهنية والدراسة التقنية وبين شروط خاصة تعطى للعمل السياحى ذاتية تستمد من أبعاد تتعلق بشخصية من يقوم بالعمل السياحى، شخصية تكون قادرة على التعامل بذكاء اجتماعى حضارى مع قدرة على الحفاظ فى ذات الوقت على هويته الثقافية والحضارية.

٥ – وعليه، تأتى أهمية العمل للعمل السياحى، أولا من كونه نشاطا خدميا، وثانيا باعتبار تطلبه لنوع خاص من العمل. من هنا جاءت الأهمية

الخاصة للقوة العاملة فـي النشـاط السياحى باعتبـاره مـن القطاعـات الخدميـة، والأهمية الأخص لنوع القوة العاملة، باعتبار النـوع الخـاص للعمـل السـياحى. وكانت من ثم الأهمية الخاصة للانشغال باحتياجات النشاط السياحى من العمـل بصفة عامة ومـن العمل المؤهل تـأهيلاً ملائما بصفة خاصـة، أى الانشـغال بمقومات العمالة السياحية بأبعادها المختلفة.

٦ – أيا كان الأمر، تتمثل مقومات النشاط السياحى، بصفة عامة، علـى النحو التالى:

☐ مقومات النشـاط السياحى	طبيعيـة / تاريخية ← / جماليـة	مقومـات تصلـح لاسـتغلالها عـبر العمـل السياحى فى نشاط سياحى يتبلور فى خدمة مركبة تؤدى للسائح.

- لقيام النشاط السياحى فى شكل صناعة سياحة، [فى إقتصاد مبادلة] يستلزم الآتى:

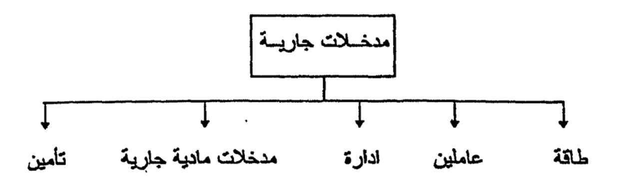
☐ هيكل استقبالى للسائحين:

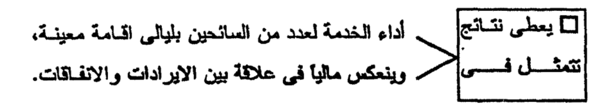
☆ البنية التحتيـه الماديـة للخدمـات الاساسيه بصفـة عامـة وللنشـاط السـياحى بصفة خاصة.

☆ طاقة مادية لانتاج الخدمات المكونة للخدمة السياحية المركبة:

- ♦ عدد من وحدات النقل.
- ♦ عدد من الفنادق.
- ♦ عدد من وحدات الاطعام.
- ♦ عدد من وحدات الارشاد.
- ♦ عدد من وحدات الاعلام.
- ♦ عدد من وحدات التسويق.

☐ ابتداء من هذا الهيكل يتحقق الأداء الجارى لنشاط السياحة باستخدام





٧ – فى ضوء ذلك، نقوم:

- فى قسم أول، بدراسة الطلب على السياحة فى الاقتصاد الدولى المعاصر.
- فى قسم ثان، بدراسة النشاط السياحى الذى يتبلور فى عرض للخدمة السياحية.
- وفى قسم ثالث، بتقديم الخريطة السياحية لجمهورية مصر العربية.

القسم الأول

الطلب على السياحة فى الاقتصاد الدولى المعاصر

تحتوى صناعة السياحة، كما رأينا، نشاطى السياحة الداخلية، التى تتحقق بجانبى الطلب والعرض فى السوق السياحية الوطنية، والسياحة الدولية، التى يقدم فيها النشاط السياحى الوطنى الخدمة السياحية كخدمة تصديرية يأتى الطلب عليها من السياح من خارج الاقتصاد الوطنى. ورغم الأهمية الخاصة للسياحة الداخلية، اقتصادياً بالمساهمة فى تحقيق التوازن الاقتصادى بين اقاليم الدولة الواحدة، واجتماعياً بتحقيق التناغم الثقافى بين سكانها، فقد اكتسبت السياحة الدولية أهمية خاصة فى اطار التوسع المستمر فى العلاقات الاقتصادية الدولية وضرورة زيادة القدرة التصديرية للاقتصاد الوطنى لمواجهة التوسع فى النشاط الاستيرادى، الذى يتعاظم كذلك مع زيادة الاعتماد المتبادل بين الاقتصاديات المكونة للاقتصاد الدولى مع التزايد المستمر فى درجة تقسيم العمل الدولى. من هنا جاءت أهمية البدء من الطلب الدولى على السياحة المنتجة وطنياً بالتعرف على سوق السياحة الدولية فى اكتسابها لأهم خصائصها من خصائص الاقتصاد الدولى المعاصر، وتأثرها، ابتداءاً من طبيعة النشاط السياحى، ببعض الظواهر الاقتصادية التى يعرفها الاقتصاد الدولى.

عليه، نرى:

- فى باب أول: السياحة فى السوق الدولية.

- فى باب ثان: واقع السياحة فى السوق الدولية.

- وفى باب ثالث: بعض ظواهر الاقتصاد الدولى التى تؤثر على سوق السياحة الدولية..

الباب الأول

السياحة فى السوق الدولية

إذا كان التعامل فى السياحة كسلعة يتم فى السوق السياحية الدولية، فإن هذه الأخيرة تمثل جزءاً لا يتجزأ من السوق الدولية التى تتبادل فيها السلع مادية كانت أو خدمية، وتستمد من خصائصها العامة من خصائص الاقتصاد الدولى بصفة عامة. عليه، يكون من الطبيعى أن نتعرف فى مرحلة أولى على السياحة كظاهرة اقتصادية دولية، باعتبار أن الطلب عليها يأتى من دولة غير تلك التى تنتجها، لنرى، فى مرحلة ثانية خصائص الاقتصاد الدولى المعاصر.

الفصل الأول

السياحة كظاهرة اقتصادية دولية

لا يتبلور النشاط الذى يقصد إلى اشباع حاجة الأشخاص الطبيعية، عند انتقالهم عبر اقاليم الدول بحثا عن متعة ثقافية أو علاجية أو ترفيهية، فى ناتج مادى ملموس. وانما هو يتبلور فى خدمة مركبة يغطى كل من مكوناتها جزءاً من المشوار اللازم وصولاً إلى تحقيق هذا الاستمتاع. فما يؤدى للسائح الأجنبى فى السياحة الدولية هو خدمة مركبة[1]. ويمثل النشاط المنتج لهذه الخدمة التى تباع كسلعة فى السوق جزءاً من النشاط الخدمى، وهو بدوره جزء من النشاط الاقتصادى للمجتمع.

فى اطار التحليل النظرى للنشاط الاقتصادى، من المعروف أنه يمكن اجراء هذا التحليل على مستويات مختلفة من حيث حجم وحدة النشاط المراد دراستها: مستوى التحليل الوحدى، الذى ينشغل بسلوك وحدة اقتصادية تمثل خلية النشاط محل الانشغال؛ ومستوى فرع من فروع النشاط الاقتصادى يتكون من عدد من الوحدات أو المشروعات الاقتصادية؛ ومستوى الاقتصاد الوطنى بأكمله، وحتى مستوى الاقتصاد الدولى. وفى اطار التحليل النظرى على مستوى ما دون مستوى الاقتصاد الوطنى أعطى الفريد مارشال لأى فرع من فروع النشاط الاقتصادى المراد دراسة كيفية أدائه اسم "الصناعة"

(١) انظر فى ذلك:
Pascal Cuvelier, Anciennes et nouvelles formes de tourisme, une approche Socio-économique. l'Harmattan. Paris. 1998. p 77

سواء أكان هذا الفرع من فروع الانتاج الصناعى بالمعنى الدقيق أم لا(١).
وابتداءاً من هذا التحديد جاءت دراسة اقتصاديات صناعة من الصناعات.
والظاهر أن هذا هو الذى حدى بالبعض إلى الكلام عن "صناعة" السياحة.

هذا وقد شهدت العقود الأخيرة تسارع ادخال التجديدات التكنولوجية، خاصة الاليكترونية، فى مجالات النشاط الاقتصادى المختلفة: أولية أو تمويلية فى مجال الانتاج المادى أو خدمية، ارتكازاً على قاعدة متزايدة الاتساع من المعرفة العلمية والتكنولوجية. الأمر الذى أدى إلى الحد من اثر العوامل الطبيعية فى حسم النتيجة النهائية للنشاط الاقتصادى. وهو ما يعتبره البعض اتجاهاً موضوعياً نحو تحول كل النشاطات الاقتصادية إلى نوع أو آخر من النشاط الصناعى.

أياً ما كان الأمر، فالخدمة المركبة التى تؤدى للسائح فى اطار السياحة الدولية تنجم عن نشاط خدمى يمثل "الفرع" أو "الصناعة" أو "القطاع" الذى يؤديها جزءاً لا يتجزأ من النشاط الاقتصادى فى المجتمع المصدر لسلعة السياحة.

وإذا ما تعلق نشاط هذا الفرع بالسياحة الدولية كان <u>للمنتج السياحى</u> خصوصية تميزه عن الصادرات العينية: إذ بينما تنتقل السلعة العينية المصدرة إلى من يستعملها فى البلد المستورد لها لتستخدم هناك استهلاكيا أو انتاجيا

حيث ينتهى إلى هذه الطبيعة للمنتج السياحى الناجم عن النشاط السياحى الذى يمثل "ظاهرة اقتصادية".

(١) A Marshall. Principles of Economics. London, 1890, Book Five - Anna Plancic. Les Fondements marshaliens de l'économie industriel in, R Arna craitres Traite d'economie industrielle. Economica, Paris.

ينتقل المتلقى لخدمة السياحة إلى البلد المصدر للخدمة ولهذه الخصوصية أهمية خاصة عند التعرف على آثار السياحة الدولية على البلد المصدر، ليس فقط اقتصادياً وانما، على الأخص، اجتماعياً وثقافياً. يزيد على ذلك، ان السوق الدولية للسياحة لها خصوصية هى فى الواقع خصوصية السوق الدولية للخدمات، إذ تستطيع الوحدة المنتجة للخدمة السياحية التابعة لبلد ما أن تنتقل إلى البلد المصدر للسياحة الدولية، جالبة معها المزايا النسبية التى تتمتع بها فى انتاج مكونات الخدمة السياحية المركبة (نقل/ ايواء/ اطعام ... أو حتى ارشاد) نظراً لتفوقها فى ادخال التجديدات التكنولوجية مثلاً، لتضيفها إلى ميزة وجودها فى قلب السوق المحدد للطلب على الخدمة السياحية للبلد المستقبل للسائحين الدوليين (كما إذا توطنت شركة سياحية فرنسية تقوم بمعظم مكونات الخدمة السياحية فى مصر، لتسهر كذلك على جذب السياح الفرنسيين الراغبين فى زيارة مصر). لهذه الخصوصية للسوق السياحية الدولية أهمية خاصة عند التعرف على كيفية توزيع عائد النشاط السياحى للبلد المصدر فى حالة تعامل هذا البلد مع الشركات السياحية لبلدان أخرى، خاصة فى حالة تعامل هذا البلد مع الشركات السياحية دولية النشاط التى أصبح وجودها أحد المظاهر المحورية للسوق السياحية الدولية.

نضيف أخيراً أن السوق السياحية الدولية قد شهدت فى العقد الماضى، بالاضافة الى وجود مؤسسات دولية كالمنظمة العالمية للسياحة والمجلس العالمى للسياحة والسفر WTTC تشغل بالنشاط السياحى، قواعد موضوعية تنظم خدمة السياحة الدولية وفقاً لأحكام اتفاقية المنظمة العالمية للتجارة

الموقعة في مراكش فى ١٩٩٤/٤/١٥ ليبدأ العمل بها فى ١٩٩٥/١/١[١].
وهو ما يعنى أن السوق السياحية الدولية لا تعرف الآن فقط اطارا مؤسسيا للقيام بخدمة السياحة الدولية وانما قواعد قانونية موضوعية يتعين على الدول المنتجة لخدمة السياحة الدولية أن تراعيها، بل وأن تعدل قوانينها الداخلية المنظمة لنشاط السياحة الدولية ان كانت مخالفة للقواعد الواردة فى الإتفاقية المذكورة.

والسياحة الدولية ظاهرة هامة من ظواهر الاقتصاد الدولى المعاصر[٢] الذين يتميز موضوعيا بخصائص نمط جديد لتقسيم العمل الدولى تقوده الشركات دولية النشاط، فى إنتمائها إلى كتل اقتصادية اقليمية تقودها الولايات المتحدة والاتحاد الأوربى فى تنافس شديد بينهم، بل وفى تخطيها هذه الكتل من خلال الاندماجات المتسارعة بينها على الصعيد العالمى.

(١) دليل الأعمال إلى اتفاقيات منظمة التجارة العالمية،
International Trade Center, UNCTAD/WTO, Geneva, 1995.
خاصة، الجزء الثالث الخاص بالقواعد الدولية التى تضبط تجارة الخدمات، ص ٢٥٢ وما بعدها.

(٢) ساهمت صناعة السياحة والسفر فى ١٩٩٩، وفقا لتقديرات المجلس العالمى للسياحة والسفر، بنحو ١١٪ من اجمالى الناتج العالمى. كما يبلغ عدد العاملين بالانشطة المرتبطة بها نحو ٢٠٠ مليون عامل، بما يمثل نحو ٨٪ من اجمالى العمالة دوليا. النشرة الاقتصادية للبنك الأهلى المصرى، العدد الرابع، المجلد ٥٣ ، ٢٠٠٠، ص ١٦.

الفصل الثانى

الخصائص الجوهرية للإقتصاد الدولى المعاصر

تتبدى أهمية التعرف على خصائص الاقتصاد الدولى المعاصر فى أنها تبرز موضوعيات السوق الدولية التى تشير إلى النمط العام فى توزيع مزايا التبادل الدولى فى مجالاته المختلفة، بصفة عامة، وفى بعض فروع النشاط الاقتصادى بصفة خاصة. وهو ما يمثل من جانب الاطار العام الذى يمارس فيه نشاط السياحة الدولية ويحدد من جانب آخر، خلفية التعرف على آثار نشاط السياحة الدولية. ويتميز الاقتصاد الدولى المعاصر حاليا:

أولاً : بنمط مركب لتقسيم العمل الرأسمالى الدولى يختلف كيفيا عن النمط الذى ساد الاقتصاد العالمى منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الثانية والذى كان يقوم على تخصص البلدان فى عمليات كاملة لانتاج منتجات كاملة، على تفرقة بين الاقتصاديات التى أصبحت متقدمة تخصصت فى الانتاج الصناعى، مع ركيزة من الانتاج الزراعى، وتخصصت، مع ذلك، وكأساس لذلك، فى الانتاج المعرفى العلمى والتكنولوجى، والاقتصاديات التى أصبحت متخلفة تخصصت فى انتاج المواد الأولية الزراعية والمعدنية أساساً، مع تركيز كل منها على سلعة أو سلعتين توجهان للتصدير، تصديراً يحدد امكانيات الاستيراد ونوعه ومداه ومن ثم إمكانية توفير شروط تجدد الانتاج للفترة القادمة، وهى شروط لا تتحقق إلا من خلال السوق الدولية. أما النمط الحالى لتقسيم العمل الرأسمالى الدولى فيبرز من خلال عملية طويلة من التحول فى هيكل المشروع الرأسمالى، - بالنسبة لعملية العمل الاجتماعى فى داخله، من حيث استيعابه لمكنات تقسيم

العمل فى داخله على اساس تقسيم العملية الانتاجية اللازمة لانتاج ناتج واحد إلى عمليات عديدة يتخصص فى القيام بكل منها مجموعة من عمل المشروع. الأمر يتعلق بمكنات احلال العامل الجماعى محل العامل الفردى فى اطار عملية من التغير التكنولوجى يتحقق عبر التحول من اليدوية إلى الآلية، ومن الآلية إلى الأتمتة، ومن الأخيرة إلى الالكترونيزية. الأمر الذى يدفع بانتاجية العمل دفعة تصاعدية هائلة. كما يبرز النمط الحالى لتقسيم العمل الرأسمالى الدولى من خلال عملية طويلة من التحول فى هيكل الاقتصاديات المتقدمة تتمثل فى تتابع التحول نحو فروع انتاجية جديدة تحل محل فروع سابقة فى ريادتها لمجمل النشاط الاقتصادى، خاصة فى الصناعة، وتصبح الفروع السابقة من قبيل الفروع المتهالكة التى يستحب إما تصفيتها أو نقلها إلى، أو التغاضى عن وجودها فى أجزاء أخرى من الاقتصاد العالمى. هذا النمط الحالى لتقسيم العمل الدولى الذى بدأ فى السيادة منذ السبعينات يحتفظ ببعض خصائص النمط السابق، ويحتوى بعض نشاطات صناعية ينتقل الاختصاص بها إلى الأجزاء المتخلفة من الاقتصاد العالمى، مع توجه فى داخل الأجزاء المتقدمة إلى الانتاج العلمى والتكنولوجى وإلى الانتاج العلمى للسلع الكثيفة الاستخدام للتكنولوجيا، وتوجه، على الصعيد العالمى، نحو تخصص البلدان المختلفة، ليس بقيام البلد بانتاج سلعة كاملة وإنما يتخصص البلد فى انتاج جزء من سلعة أو اجزاء من سلع مختلفة، على أن يتم التجميع، أى تجميع الأجزاء، فى مكان يتخصص فى ذلك. هذا النمط المركب لتقسيم العمل الرأسمالى الدولى يتميز بمعدلات متزايدة لتطور التكنولوجيا باعتبار التجديدات التكنولوجية السبيل المحورى لاكتساب المزايا النسبية فى انتاج سلعة ما فى مواجهة المنافسين فى انتاجها. هذا النمط لتقسيم العمل يتضمن شكلا تاريخيا

جديداً لتدويل الانتاج، يزيد منه تعميق شبكة التداخلات الاجتماعية بين أجزاء المجتمع العالمى، ويزيد من ثم من حدة تفاعل الأحداث فى الأماكن المختلفة منه، وفورية التأثير المتبادل لهذه الأحداث على القوى الاجتماعية المختلفة المكونة له، أى للمجتمع العالمى(١).

فى اطار هذا النمط لتقسيم العمل يبرز النشاط السياحى كنشاط خدمى مركب يتضمن امكانية أن تختص بلد ما بكل الخدمات المكونة للخدمة السياحية، من نقل إلى إيواء إلى اطعام إلى إرشاد، إلى ترفيه ... الخ وأن يوجد نوع من تقسيم العمل بين أكثر من بلد يختص كل منها بواحدة أو أكثر من الخدمات المكونة للخدمة السياحية المركبة: فتختص بلد مثلاً بعملية النقل الجوى بينما تقوم الأخرى باستقبال السائح ايواءاً واقامة وترفيه. وتميل الشركات دولية النشاط السياحية إلى أن تقدم للسائح الخدمة المكونة للخدمة السياحية المتكاملة، مع امكانية القيام بمكوناتها على أقاليم دول مختلفة.

ثانياً: كما يتميز الاقتصاد الدولى المعاصر بسيادة الاحتكارات الدولية كشكل غالب للمشروع الرأسمالى. الأمر يتعلق بالشركات دولية النشاط التى تقود هذا النمط المركب لتقسيم العمل الدولى. وهى وحدات هى الأخرى مركبة، غالباً ما تنتمى الى مجموعات مالية، وتجمع بين النشاطات الانتاجية والتجارية والمالية. وهى تقصد كل أرجاء السوق العالمية، وترسم استراتيجيات تطور وأداء على مستوى العالم وتخطط لسيطرة متزايدة على السوق من خلال تمركز رأس المال عن طريق الادماجات، وتنتج فى أماكن

---

(١) G. Kabadjian, L'Economie Mondiale, Seuil, Paris, 1994.
ومحمد دويدار، مبادئ الاقتصاد السياسى، الجزء الثالث، الاقتصاد الدولى، منشورات الحلبى الحقوقية، بيروت، ٢٠٠١، الباب الثانى.

مختلفة من الاقتصاد العالمى، أى تمارس نشاطاتها على أقاليم دول عديدة مستفيدة من التباين بين البلدان فى مواردها الاقتصادية وخاصة مواردها من الطاقة، فى أحجام أسواقها، فى أنظمتها القانونية، فى أنظمتها المالية والضريبية، فى كيفية تنظيمها لعلاقات العمل. هذه الشركات تسعى الى تحويل الاقتصاد العالمى إلى سوق واحدة دون عوائق أمام حركة رأس المال، ليمول وينتج ويسوق، بقصد تحقيق الأرباح الهائلة. هذه السوق العالمية الواحدة تتضمن سوق العمل الدولى، بتحفظات محسوبة، لتسمح لرأس المال باتباع سياسات انتقائية لاستخدام القوة العاملة على مستوى المناطق المختلفة المكونة للاقتصاد العالمى وعلى مستوى الشرائح المختلفة للقوة العاملة من حيث قدراتها الجسمانية والذهنية وتكوينها الفنى (الاحتياج الى العقول فى مناطق معينة، الى الكادرات الفنية فى أماكن أخرى، الى القوة العاملة المؤهلة فى أماكن ثالثة، استبدال قوة عاملة رخيصة بقوة عاملة أغلى فى أماكن رابعة، وهكذا ....). هذا يستلزم نقله كيفية فى قدرة القوة العاملة على الانتقال بين جنبات سوق العمل الدولية وفقاً لاحتياجات رأس المال[1].

ونرى فيما بعد أن الشركات دولية النشاط السياحية بدأت تلعب دوراً محورى فى السياحة الدولية، وينتظر أن يتعاظم هذا الدور مع تحرير التجارة

(١) T.H. Cohn, Global Political Economy, Theory and Practice, Longman, New York, 2000, p. 274 et sqq. - I. Wallace, The Global Economic System, Uniwin, Londand & New York, 1992, p. 114 - 148 - F.F. Clairemont, Ces deux cents sociétés qui contrôlent le Monde, le Monde Diplomatique, Paris, Avril 1997, p 16 - 17
محمد نور الدين، اندماج الشركات دولية النشاط، التقرير الاستراتيجى العربى ٢٠٠٠، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٦٧ - ٨٠.

الدولية فى الخدمات (ومنها السياحة) وفقا لاحكام اتفاقية المنظمة العالمية للتجارة.

ثالثاً: كما يتميز الاقتصاد الدولى المعاصر، على مستوى الاطار التنظيمى، بسعى رأس المال الدولى منذ الحرب العالمية الثانية الى احتواء أجزاء الاقتصاد العالمى فى تنظيم اقتصادى وقانونى واحد، من خلال احتواء العالم فى تنظيم دبلوماسى واحد، هو هيئة الأمم المتحدة بوكالاتها المتخصصة، والسعى لاستخدامها فى تحقيق أهداف رأس المال فى إطار من "الشرعية" الدولية، هى فى المقام الأخير شرعية رأس المال. وكذلك من خلال تنظيم السوق النقدية بنظام نقدى دولى يدور حول الدولار الأمريكى كسيد للعملات الدولية ونظام للائتمان تسهر عليه مؤسستا البنك الدولى وصندوق النقد الدولى. وأخيراً من خلال تنظيم السوق التجارية الدولية بما تحتويه، عبر مراحل تنظيمها، من تبادل فى السلع المادية والخدمات والتكنولوجيا كسلعة يستوجب التبادل فيها تنظيماً دولياً لحقوق الملكية الفكرية. الهدف التنظيمى العام هو تحويل المجتمع العالمى إلى سوق واحدة ينعم فيها الاستثمار الدولى بحرية الحركة دون عوائق ووحدة السوق العالمية اقتصاديا تقتضى أن تتحول هذه السوق إلى حقل قانونى واحد. هذا الاطار التنظيمى يضمن إخضاع الأجزاء المتخلفة من الاقتصاد الرأسمالى العالمى لقوانين السوق من خلال الائتمان الدولية. يهمنا فى هذه الخصيصة أن خدمة السياحة الدولية تدخل فى الخدمات التى سعت أحكام اتفاقية تحرير التجارة الدولية إلى تحريرها وازالة القيود أمام المشروعات السياحية فى تحركها عبر أقاليم الدولة، أولا بما ورد

فى اتفاقية مراكش (١٩٩٤/٤/١٥) من احكام تحت اسم الجاتس GATTS وثانيا بالأحكام التى سيتفق عليها بالنسبة لكل قطاع فى قطاع الخدمات.

رابعاً: وفى إطار عملية المنافسة بين رؤوس الأموال الدولية يتميز الاقتصاد الدولى المعاصر بالاتجاه نحو التكتلات الاقتصادية الدولية لزيادة الوزن النسبى للدول المتكاملة فى حجم الانتاج العالمى وتفوق نسبى فى انتاجية العمل ومن ثم فى القدرات التسويقية. أى على أمل أن تكتسب كل مجموعة من رؤوس الأموال الدولية من خلال تكتلها قدرة تنافسية أكبر فى مواجهة المجموعات الأخرى فى صراع الجميع من أجل السيطرة على السوق العالمية. ومن ثم تحديد نتيجة الصراع القائم حول إعادة صياغة نمط الهيمنة فى الاقتصاد الدولى المعاصر، وهو نمط يتميز حتى الآن باستمرار تمتع رأس المال الأمريكى بكثير من مقومات الهيمنة على الاقتصاد الدولى (فى مواجهة رأس المال الأوربى ورأس المال اليابانى).

ويمكن للتكتل الاقتصادى الاقليمى أن يزود البلدان السياحية الصغيرة ذات المقومات السياحية الكبيرة، طبيعيا وثقافيا وحضاريا (كبلدان شرق البحر المتوسط) بوسيلة لتجميع هذه المقومات والتعاون فى خلق مشروعات سياحية متكامل وقوية تتمكن من المنافسة فى السوق الدولية واجتذاب اعداداً متزايدة من الطلب على السياحة الدولية، وتحقيق نوعاً من الحماية النسبية من سطوة الشركات دولية النشاط، دون أن تكون عرضة للمساءلة فى ظل اتفاقية المنظمة العالمية للتجارة التى لا تمانع فى قيام مثل هذه التكتلات بشرط ألا

يكون قد قصد من اقامتها الاضرار بدولة أخرى، على النحو الذى سنراه فى الباب الأخير من هذا البحث(١).

هذه الخصائص الموضوعية، والتنظيمية تعكس طبيعة الاقتصاد الدولى المعاصر التى تحدد انماط التبادل الدولى وكيفية توزيع عوائد هذا التبادل بين أطرافه، سواء تعلق الأمر بتبادل السلع العينية أو السلع الخدمية.

على هذا النحو تبرز السياحة كظاهرة دولية عندما يتم إنتاج الخدمة السياحية المركبة فى بلد تقوم بتصديرها لسائح يأتى من بلد آخر للاستمتاع السياحى. ويكون للسياحة سوق دولية تستمد خصائصها العامة من خصائص الاقتصاد الدولى المعاصر: فقد يقوم تقسيم للعمل المؤدى للخدمة السياحية المركبة بين أكثر من دولة، فتقوم دولة أولى (عن طريق شركاتها مثلا) بخدمة نقل السائح إلى الدول المصدرة، وتقوم هذه الأخيرة بايوائه وارشاده وتحقيق الاستمتاع المطلوب. كما أن صناعة السياحة الدولية تعرف، خاصة فى البلدان الرأسمالية المتقدمة، شركات سياحية كبرى من قبيل الشركات دولية النشاط، الكثير منها ينتمى إلى تكتلات اقتصادية اقليمية كبرى كالاتحاد الأوروبى وتكتل بلدان امريكا الشمالية. وأخيرا، تعتبر السياحة من الخدمات الداخلة فى الخدمات التى أعيد تنظيم التعامل فيها دوليا بقواعد الشق من اتفاقية المنظمة العالمية للتجارة المتعلق بالخدمات (الجاتس GATS)، أى ان التعامل فيها أصبح محلا لتنظيم قانونى/ اقتصادى دولى.

كيف كانت الحركة الفعلية للسياحة فى السوق الدولية فى تسعينات القرن الماضى؟

---

(١) انظر فى الاطار المؤسس للتبادل الدولى الباب الثانى (ص ٢٣ وما بعدها) من:
T.H. Cohn, Global Political Economy, Theory and Practice, Longman. New York. 2000

- الفصل الأول: الصورة الاجمالية لحركة السياحة الدولية
  - حجم السياحة الدولية
  - توزيعها بين الدول
  - مصر (بصفة خاصة)
  - هيكل الطلب على السياحة الدولية فى مصر

- الفصل الثانى: الايرادات التى تكررها السياحة الدولية
  - بصفة عامة
  - بالنسبة لمصر

- الفصل الثالث: مظاهر نشاط السياحة الدولية فى الاقتصاد الوطنى

الباب الثانى

واقع السياحة الدولية فى التسعينات

يتم التعرف على أداء نشاط السياحة الدولية عن طريق مؤشرات للمنتج السياحى، تتمثل فى عدد السائحين الذين ينتقلون عبر اقاليم الدول، وفى عدد الليالى التى يقضيها السائح عند كل تنقل فى البلد المصدر للخدمة السياحية، الامر الذى ينعكس، عبر الاثمان، فى ايرادات يدرها نشاط السياحة الدولية.

الفصل الأول

ـالصورة الإجمالية لحركة السياحة الدولية

يتزايد حجم السياحة الدولية مقيسا بعدد السائحين بمعدلات متزايدة. فقد تضاعف عددهم بما يزيد على ست مرات فى العقدين السابع والثامن من القرن الماضى (حيث بلغ عددهم ٢٥,٣ مليونا فى ١٩٥٠، ووصل إلى ١٦٥,٨ مليونا فى ١٩٧٠). ليصل إلى ٤٥٨,٢ مليونا عام ١٩٩٠، وينتهى إلى ٦٥٦,٩ مليونا فى ١٩٩٩[١]. فاذا ما أخذنا أرقام التسعينات وجدنا أن عدد السائحين دوليا قد ازداد ٤٦٤ مليونا فى ١٩٩١ إلى ٥١٨ مليونا فى ١٩٩٣ إلى

---

(١) الارقام حتى ١٩٩٠ من تقارير المنظمة العالمية للسياحة
OMT Annuaire Statistique Vol 1-50 . ed., 1998. P 2

٥٦٨ مليونا فى ١٩٩٥ إلى ٦١٩.٦ مليونا فى ١٩٩٧[١] إلى ٦٣٥ مليونا فى ١٩٩٨. أى أن الطلب السياحى يزيد خلال الفترة بمعدل نمو سنوى يتراوح ما بين ٢,٤٪ ، ٨,٤٪، وبمتوسط معدل نمو سنوى عبر التسعينات ٤,٥٪[٢]. وذلك على الرغم من العديد من الازمات والصراعات التى نشبت فى انحاء عديدة من الاقاليم منها حرب الخليج منذ ١٩٩١/٩٠ وحرب البلقان والأزمة فى جنوب شرق آسيا وحادثة الأقصر فى مصر.

هذا بالنسبة لعقد التسعينات من القرن الماضى. أما عام ٢٠٠٠ الذى ينهى هذا القرن فيعد من اكثر الاعوام التى شهدت انتعاشا للسياحة الدولية حيث نمت بمعدل قدره ٧,٤٪ مقارنا بعام ١٩٩٩، وازدادت الكثافة المرورية الجوية بنسبة ١٠٪، ووصل عدد الوافدين على مستوى العالم إلى ٦٩٧,٥ مليون سائح. ووصل الدخل السياحى إلى ٤٧٦ مليار دولار أمريكى، بزيادة قدرها ٤,٥٪ عن العام السابق. وهو معدل غير مسبوق يرجع فى جزء معتبر منه إلى احتفالات ومناسبات الألفية الثالثة

وتشهد السياحة الدولية تراجعا كبيرا فى عام ٢٠٠١ لاسباب أهمها الازمة الاقتصادية الدولية التى بدأت في اقتصاد الولايات المتحدة لتبرز فى مارس ٢٠٠٠، بما تتضمنه من تراجع فى ثقة المستهلكين ومنهم تأتى غالبية السياح، وتراجع فى اثمان الأوراق المالية (الاسهم والسندات) فى السوق

(١) الارقام من بداية التسعينات حتى ١٩٩٧ من UN Aneuaire هذا الكتاب يحتوى Statistique. New York, 2000, p. 754
البيانات المتاحة في ٣٠ نوفمبر ١٩٩٩ والارقام حتى ١٩٩٩، مجلة الاقتصاد والاعمال، عدد خاص بالسياحة، بيروت، مايو ١٩٩٩، ص ٢٧

(٢) انظر كذلك الكتاب الاحصائى للمنظمة العالمية للسياحة، ١٩٩٨ ص ٣

المالية الدولية (بما ينتجه ذلك من أثر هبوطي على أرباح أصحاب الثروات، الممثلة لدخولهم النقدية). خاصة عندما تقوم السلطات الاقتصادية بتخفيض اسعار الفائدة فى الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبى لتشجيع الاقتراض للانفاق الاستهلاكى والاستثمارى، على أمل أن يسهم ذلك فى خروج الاقتصاد من الأزمة. وفي هذا الاطار تأتى احداث سبتمبر ٢٠٠١ فى الولايات المتحدة الامريكية التى تؤثر على نحو مباشر على حركة الطيران العالمية وخاصة شركات الطيران فى الولايات المتحدة من خلال الغاء الرحلات المقررة سلفا والاحجام عن الارتحال فى ظل الاجواء الدولية المتوترة. بل ان ما أصاب بعض كبرى شركات الطيران أدى إلى افلاس عدد منها ليس فقط فى الولايات المتحدة وانما كذلك فى بلدان أوروبية. ومع الأزمة الاقتصادية والاحداث يتجه سلوك الدول المتقدمة، وخاصة الولايات المتحدة، نحو عسكرة العلاقات الدولية واعلان سياسات الحرب على الارهاب واعتناق سياسة الحرب الاستباقية (الاحترازية) التى تشن، بصرف النظر عن قانونيتها دوليا، تفاديا لخطر قد يكون متوهما وغير حقيقى .. فتزداد الأجواء الدولية توترا، مع حرب الافغانستان واثارة الازمة مع كوريا الشمالية والصراع بين الهند والباكستان وحوادث التفجير فى جنوب شرق آسيا ثم العدوان الجرئ واحتلال العراق، ومع استمرار العدوان الاسرائيلى على فلسطين وبقية أراضى الشام تكون قارة آسيا قد غطاها التوتر واخطار الحرب والتهديد المستمر لدولها وشعوبها فيعز شرط أساسى من شروط انتعاش السياحة الدولية، وهو الامن واستقرار حياة الشعوب.

واستكمالا للأرقام التى قدمناها عن السياحة الدولية فى عقد التسعينات (بعدد ٦٩٧,٥ مليون سائح فى ٢٠٠٠) نجد أن عدد السائحين فى العالم قد تراجع إلى ٦٨٨,٥ مليون فى عام ٢٠٠١، أى بمعدل تناقص -٣ر١٪ بين العامين.

وفى عامى ٢٠٠٠، ٢٠٠١ كان ترتيب عدد السياح الدوليين على الاقاليم السياحية فى العالم على النحو التالى (بالمليون):

	٢٠٠٠	٢٠٠١
أوربا	٤٠٣,٢	٤٠٠,٥
الأمريكتين	١٢٨,٣	١١٩,٣
شرق آسيا	١١٠,٦	١١٤,٩
افريقيا	٢٧,٦	٢٨,٥
الشرق الأوسط	٢١,٢	١٩,٤
جنوب آسيا	٦,٤	٦

وبالمقارنة بين الاقاليم السياحية فى العالم نجد أن أكبر معدلات نقص الطلب فى الفترة من سبتمبر لديسمبر ٢٠٠١ (مقارنة بنفس الفترة لعام ٢٠٠٠) تبدت فى -٢ر٣٥٪ فى الشرق الأوسط، -٢٤٪ فى الامريكتين وفى جنوب آسيا ثم -٣ر١٠٪ فى شرق آسيا والباسفيك. ويكون أقلها فى افريقيا (٠٠٥ر٣٪) وفى أوروبا (-٢ر٦٪). لاحظ أن أكبر نسبة مئوية لنقص الطلب كانت من خطر

الشرق الاوسط، مع استمرار الحرب الاسرائيلية/ الامريكية ضد فلسطين، التى يزيد من حدتها الحرب الانجلوامريكية الدائرة الآن على أرض العراق التى يلازمها التهديد المستمر بالحرب وبالعقوبات الاقتصادية (ومنها منع السائحين من التوجه نحو البلد التى توقع عليها العقوبة) تهديداً لا ينقطع فى مواجهة دول الجوار.

وتبين بيانات ٢٠٠٠، ٢٠٠١ (المصدر WTQ) أن فرنسا تأتى فى مقدمة أكبر خمس دول نتيجة للخدمة السياحية، إذ تمثل نصيبها من الطلب السياحى (بالمليون) فى ٧٥,٦ فى ٢٠٠٠ زاد إلى ٧٦,٥ فى ٢٠٠١. يليها الولايات المتحدة بعدد ٥٠,٩ فى ٢٠٠٠ ينقص إلى ٤٤,٥ لتحتل المرتبة الثالثة عام ٢٠٠١. ثم اسبانيا بـ ٤٧,٩ فى ٢٠٠٠ تزيد إلى ٤٩,٥ فى ٢٠٠١. ثم ايطاليا بـ ٤١,٢، ٣٩,١ فى العامين على التوالى. وتحظى الصين بالمرتبة الخامسة بـ ٣١,٢، ٣٣,٢ فى العامين.

وقد ارتفعت حصة مصر من حجم السياحة الدولية من نحو ٠,٤٧٪ فى ١٩٩١ إلى نحو ٠,٧٣٪ فى ١٩٩٩. ويأتى السائحون الدوليون إلى مصر بنسبة ٦٤٪ من الوافدين من جنوب وغرب أوربا، ١٤٪ من الشرق الأوسط، ٨٪ من شرق اوروبا، ٥٪ من أمريكا الشمالية، ٤٪ من شرق آسيا والباسفيك، ٣٪ من افريقيا، ٢٪ من جنوب آسيا[١]، محدداً بذلك النمط الجغرافى للطلب على سياحة مصر الدولية.

---

(١) الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء، الكتاب السنوى، ١٩٩٩. وانظر بالنسبة للسنوات من ١٩٨٠ حتى ١٩٩٦، الكتاب الاحصائى للمنظمة العالمية للسياحة، مرجع سابق الاشارة إليه، ص ١٣.

ولاستكمال صورة الطلب على السياحة الدولية من حيث حجمه وتوزيعه بين الاقاليم السياحية فى العالم واهم دول تستورد الخدمة السياحية المصرية، لتغطى عامى ٢٠٠٠، ٢٠٠١ نجد أن اجمالى عدد السائحين الذين زاروا مصر (بالألف) ٥٥٠٦ فى ٢٠٠٠، ٤٦٤٨ فى ٢٠٠١ (بمعدل تناقص ١٥,٦٪)، باجمالى عدد ليالى سياحية قضاها السياح ٣٤٧٧٥، ٣١٨٠٢ فى العامين على التوالى (بعد تناقص ٩,١٪) ويوزع هذا الطلب الدولى على السياحة المصرية بين اقاليم العالم على النحو التالى: تأتى أوروبا فى المقدمة، بعدد سياح (بالألف) ٣٨٠٥ (بعدد ليالى سياحية ٢٣٦٨٤) فى ٢٠٠٠، ٣١٣٢ (بعدد ليالى سياحية ٢٠٦٢٤) فى ٢٠٠١. تليها منطقة الشرق الأوسط، بعدد سائحين (بالالف) ٨٩٠ (بعدد ليالى سياحية ٤٨٥٠) فى عام ٢٠٠٠، ٨٦٨ سائحاً (بعدد ليالى سياحية ٥١٨٥) فى عام ٢٠٠١. ثم تأتى الأمريكتان بعدد (بالالف) ٣٤١ سائحاً (بعدد ليالى سياحية ١٣٦٧) فى ٢٠٠٠، سائحا (بعدد ليالى سياحية ١٣٠٧) فى عام ٢٠٠١. وأخيراً نجد افريقيا بعدد (بالالف) ١٤٧ (بعدد ليالى سياحية ٩٠٨) فى ٢٠٠٠، وعدد (بالالف) ١٤٦ سائحا (بعدد ليالى سياحية ١٠١٢) فى ٢٠٠١.

وفيما عدا الطلب الوارد من الشرق الاوسط الذى زاد بـ ٢٧,٤٪ فى عام ٢٠٠١ مقارنة بعام ٢٠٠٠، شهد الطلب الوارد من بقية أقاليم العالم تناقصاً بمعدلات كبيرة: ٦٠٪ للامريكتين، ٥٢,٦٪ بالنسبة لآسيا، ٤٠٪ بالنسبة لأوربا، ٢,٢٪ بالنسبة لافريقيا. ليكون معدل التغير بين العامين بالنسبة لاجمالى الطلب الدولى على السياحة المصرية ٣٣,٩٠٪.

فإذا ما أخذنا الطلب على السياحة المصرية من اكبر اربع دول مستوردة لهذه السياحة وجدنا الصورة على النحو التالى فيما يخص عامى ٢٠٠٠، ٢٠٠١: فى المقدمة تأتى ألمانيا بعدد سائحين (بالالف) ٧٨٦,٣، ٧١٥، بمعدل تناقص ٩,١ (بعدد ليالى سياحية ٥٦٨٧,٣، ٥٣٧٣,٦، بمعدل تناقص ٥,٥٪ بين العامين). تأتى ايطاليا فى المرتبة الثانية بعدد (بالالف) ٧٥٢,٢، ٥٩٤,٥ سائحا، بمعدل تناقص ٢١٪ (بعدد ليالى سياحية ٥٤٣٦,٣، ٤١٣٤,٦، بمعدل تناقص ٢٣,٩٪). وتأتى فرنسا فى المرتبة الثالثة، بعدد (بالالف) ٣٧٨,٣، ٣٤٣,٧ سائحا، بمعدل تناقص ٢٣,٥). (بعدد ليالى سياحية ٢٧١٠,٤، ٢١٨١,٥ بمعدل تناقض ١٩,٥٪) وأخيرا نجد بريطانيا، بعدد سائحين (بالالف) ٣٧٨,٤ ، ٣٤٣,٧، بمعدل تناقص ٩,٢٪ (بعدد ليالى سياحية ٢٠٤٦,٧، ٢١٠٩,٧ بمعدل زيادة ٣,١٪).

واستكمالا للطلب على الخدمة السياحية التى تنتجها مصر نبين انماط هذا الطلب، أى توزيعه بين الانواع المختلفة من الخدمة السياحية التى ينتجها الاقتصاد المصرى واماكن انتاجها داخل الاقتصاد المصرى. وذلك على النحو الوارد فى الجداول التالية.

جدول رقم (١)

الانماط السياحية	المناطق ذات الأهمية النسبية
السياحة التاريخية والثقافية	القاهرة – الجيزة – وادى النيل من المنيا حتى أبو سبمل
السياحة الدينية	القاهرة – الجيزة – وادى النيل – سانت كاترين – عيون موسى
السياحة الشاطئية التقليدية: رحلة اليوم الواحد الاجازات الصيفية	الإسماعيلية – فايد – رأس سدر – العين السخنة – الاسكندرية والساحل الشمالى حتى العالمين – بورسعيد – العريش – سواحل الدلتا (بلطيم – جمصة – رأس البر).
السياحة الشاطئية المستحدثة	سيدى عبد الرحمن – رأس الحكمة – باجوش – حواله
سياحة الرياضات المائية والغوص	سواحل خليج العقبة والبحر الأحمر
السياحة الترفيهية (الكازينوهات/ الملاهى)	القاهرة – الجيزة
السياحة العلاجية	القاهرة – جنوب سيناء
سياحة المؤتمرات	القاهرة – الإسكندرية – العريش – بورسعيد –الإسماعيلية – الأقصر – أسوان
سياحة المغامرات (الصحارى – الجبال..)	الصحراء الغربية – سيوه – الوادى الجديد – جنوب سيناء

جدول رقم (٢)

الأنماط السياحية المرجحة بحسب بدائل التنمية

النمط السياحى/ البديل	الأول	الثانى	الثالث	الرابع
السياحة التاريخية والثقافية	•••	••	••	•••
السياحة الدينية	•••	••	••	•••
السياحة الشاطئية التقليدية	••	•	••	•
السياحة الشاطئية (رحلات اليوم الواحد)	•	•	•	•
السياحة الشاطئية المستحدثة	••	•••	•	•••
سياحة الرياضيات المائية والغوص	•	••	•	•••
سياحة الصحارى والمغامرات	•	•••	•	•
سياحة المؤتمرات	•••	•	••	•
السياحة الترفيهية	••	•	••	••
السياحة العلاجية	•	•	•	
الترتيب العام	الثانى	الثالث	الرابع	الأول

قوى •••   متوسط ••   ضعيف •

فإذا ما قارنا هذه الانماط للسياحة الداخلية بانماط أخرى وجدنا أن التفضيلات فى هذه الأخيرة تنحصر أساسا فى السياحة الشاطئية التقليدية ورحلات اليوم الواحد والسياحة الشاطئية فى المناطق ورحلات اليوم الواحد والسياحة الشاطئية فى المناطق المستحدثة وسياحة الرياضات المائية والغوص. وهذه التفضيلات لا تغير كثيرا من ترتيب البدائل حيث ظل البديل

الأول فى المقدمة، ويليه البديل الثالث، وتتوقف المفاضلة بين البديلين الرابع والثانى على اتجاهات الطلب المستقبلى وما إذا كانت متحيزا لصالح السياحة الشاطئية فى المناطق المستحدثة وسياحة الرياضات المائية (البديل الرابع) أم ستظل مدعمة للاتجاهات السابقة من حيث تفضيل السياحة الشاطئية التقليدية (البديل الثانى).

وحيث أن مناطق البحر الأحمر وجنوب سيناء قد شهدت معدلات نمو مرتفعة بلغ متوسطها السنوى العام ٤٦٪، ٤٢٪ على التوالى، خلال الفترة (١٩٨٦ – ١٩٩٢) كما شهد الساحل الشمالى غرب الإسكندرية نمواً سريعاً خلال نفس الفترة مع التوسع الملحوظ فى إقامة القرى السياحية (وإن كان يتعذر تقدير معدلات النمو المحقق لعدم توفر إحصاءات سياحية مستقلة خاصة بالساحل الشمالى الغربى دون إسكندرية) فإنه – من المنتظر فى ظل الإعتبارات سالفة الذكر – أن يكون البديل الرابع هو البديل الأكثر توافقا مع إتجاهات الطلب المستقبلى على السياحة الشاطئية.

هيكل الطلب السياحى

فإذا ما أخذنا نمط التوزيع المكانى للطلب على السياحة الدولية لمصر وجدناها تتوزع بصفة عامة بنسبة (٧٠٪) القاهرة والإسكندرية (١٥٪) الأقصر وأسوان (٨٪) البحر الأحمر وجنوب سيناء (٢٠٪) المناطق الأخرى هذا ويغلب على السياحة الأوربية والأمريكية نمط السياحة التاريخية والثقافية، على نقيض السياحة العربية التى يغلب عليها طابع السياحة الترفيهية والتمركز الشديد فى القاهرة بجانب السياحة الشاطئية التقليدية والمتمركزة أساسا فى الإسكندرية.

أما السياحة الداخلية فتوزع بنسبة (٧٠٪) فى المصايف التقليدية (الإسكندرية، الساحل الشمالى شمال الدلتا)، (١٥٪) فى المناطق القريبة من القاهرة، وخاصة الفيوم، الإسماعيلية، فايد، العين السخنة (سياحة اليوم الواحد أو عطلة نهاية الأسبوع)، (١٠٪) فى سيناء والبحر الأحمر، (٥٪) فى الأقصر وأسوان، ويعكس هذا التوزيع المكانى إرتكاز السياحة الداخلية على سياحة الشواطئ فى الصيف.

جدول رقم (٣)

تفضيلات السياحة الخارجية والداخلية بحسب الأنماط السياحية:

النمط السياحى	السياحة الأوربية	السياحة العربية	السياحة الداخلية
السياحة الترفيهية	•	•••	•
السياحة التاريخية/ الثقافية	•••	•	•
السياحة الدينية	•	••	••
السياحة الشاطئية التقليدية	•	••	•••
السياحة الشاطئية (اليوم الواحد)	•	•	••
السياحة الشاطئية (مناطق مستحدثة)	•	•	••
سياحة الرياضات البحرية والغوص	••	•	•
سياحة الصحارى والجبال (المغامرات)	••	•	•
سياحة المؤتمرات / الأعمال	••	•	•
السياحة العلاجية	•	•••	•

قوى •••   متوسط ••   ضعيف/ أو غير وارد •

الفصل الثانى

الايـرادات التى تـدرهـا السـياحة الدولـيـة

تجد السياحة كسلعة خدمية دولية مكانها، بالنسبة للاقتصاد الدولى، فى تجارة الخدمات الدولية التى بلغ حجميا فى عام ١٩٩٩، ١,٣٥ تريليون دولار أمريكى، ممثلة بذلك ٢٤,٧٪ من اجمالى التجارة الدولية. ويبلغ متوسط مساهمة السياحة الدولية فى الميزان الخدمى للدول المصدرة للسياحة ٢٧٪.

وقد تطورت ايرادات السياحة الدولية بمتوسط معدل نمو ٩و٢٥٪ بالنسبة للفترة ما بين ١٩٨٠ و١٩٩٦، وبمتوسط معدل نمو حول ٦,٧٪ فى تسعينات القرن الماضى، على النحو الذى يبينه الجدول التالى[1]: (مليار دولار أمريكى، أرقام دائرية):

١٩٨٠	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
١٠٥	٢٩٦	٢٧٨	٣١٤	٣٢١	٣٥٣	٤٠١	٤٣٤	٤٣٨	٤٣٩	٤٥٥

وقد نمت ايرادات السياحة فى الاقتصاد الدولى بمعدل نمو متقلب ليس فقط مع التقلبات الاقتصادية الدورية، حيث وصل المعدل إلى ٠,١٪ فى

(١) هذا الجدول تم تركيبه على نحو يجعل من عام ١٩٨٠ سنة أساس ويحتوى على أرقام تغطى سنوات التسعينات. ويجد مصدره فى الكتاب الاحصائى للمنظمة العالمية للسياحة، مرجع سابق الاشارة، ص ٦، والكتاب الاحصائى للأمم المتحدة، مرجع سابق الاشارة إليه، ص ٧٥٤، مجلة الاقتصاد والاعمال، مرجع سابق الاشارة اليه، ص ٢٧، والنشرة الاقتصادية للبنك الأهلى المصرى، مرجع سابق الاشارة إليه، ص ١٩. هذا وتتوافق الأرقام تقريبا بالنسبة للسنوات المشتركة بين المصادر الأربعة.

١٩٩٧، ٢,٠٪ فى سنة ١٩٩٨، والمتفق أنها سنوات أزمة، وانما كذلك من سنة لأخرى (١٢,٩٪ فى ١٩٩٢، ٢,٩٪ فى ١٩٩٣).

ولا تتوافق دائما الأرقام المتعلقة بعدد السائحين دوليا مع تلك المتعلقة بالايرادات من السياحة الدولية بالنسبة لكل بلد، لأن الرقم الأخير يتوقف ليس فقط على عدد السائحين وانما كذلك على عدد الليالى التى يقضونها فى البلد المصدر وعلى مستويات اثمان الخدمة التى تقدم لهم.

أما فيما يتعلق بتوزيع ايرادات السياحة الدولية بين المناطق المكونة للاقتصاد الدولى، فتشير البيانات إلى تناقص فى النصيب النسبى لأوربا من (٥٦,٨٪ فى ١٩,٩٨ إلى ٥٢,١٪ فى ١٩٩٨) ولافريقيا (من ٢,٥٧٪ فى ١٩٨٠ إلى ٢,٢٪ فى ١٩٩٨) وللشرق الأوسط (من ٣,٢٩٪ فى ١٩٨٠ إلى ١,٨٪ فى ١٩٩٨، ولابد وأن تكون هذه النسبة قد انخفضت كثيرا فى ٢٠٠١/٢٠٠٠ نظرا للوضع السائد فى شرق البحر المتوسط حاليا) ولجنوب آسيا (من ٠,٧٧٪ فى ١٩٨٠ إلى ٠,٧٤٪ فى ١٩٩٨). وقد زاد النصيب النسبى للأمريكتين فى ايرادات السياحة الدولية من ٢٤,١١٪ فى ١٩٨٠ إلى ٢٧,٣٪ فى ١٩٩٨. وكذلك الأمر بالنسبة لشرق آسيا والباسفيك: من ٨,٢٨٪ فى ١٩٨٠ إلى ١٥,٦٪. وزيادة أو نقص النصيب النسبى فى ايرادات السياحة الدولية لا يعنى ذلك بالنسبة للقدر المطلق من ايرادات السياحة الدولية الذى تحصل عليه المنطقة فى نفس التاريخ[١].

(١) الكتاب الاحصائى للمنظمة العالمية للسياحة، مرجع سابق الاشارة إليه، ص ١٤. والنشرة الاقتصادية للبنك الأهلى المصرى، مرجع سابق الاشارة اليه، ص ١٨.

وقد تصدرت الولايات المتحدة الأمريكية وايطاليا وفرنسا واسبانيا والمملكة المتحدة والمانيا والنمسا والصين (هونج كونج) والصين وسويسرا بلدان العالم فى الحصول على الايرادات من السياحة الدولية فى النصف الثانى من التسعينات[1].

وبالنسبة لمصر، تطورت الايرادات من السياحة الدولية (بمليار الدولار الأمريكى) من ٠,٩٢ فى ١٩٩١/٩٠ إلى ٢,٣٨ فى ١٩٩٣/٩٠، ثم انخفضت إلى ١,٧٨ فى ١٩٩٤/٩٣، وعادت إلى الزيادة إلى ٣,٦٥ فى ١٩٩٧/٩٦، لتنخفض ثانية إلى ٢,٩٤ فى ١٩٩٤/٩٣، لتعود وترتفع إلى ٤,٣١ فى ٢٠٠٠/٩٩[2] أما نصيبها النسبى من ايرادات السياحة الدولية فقد انخفض من ٠,٧٧٪ فى ١٩٨٠ إلى ٠,٧٤٪ فى النصف الثانى من التسعينات[3].

❋ ❋ ❋ ❋

هذا عن واقع السياحة الدولية، كظاهرة متزايدة الأهمية فى الاقتصاد الدولى، يجرى التعامل فى شأنها كسلعة خدمية يصدرها بعض الدول ويستوردها البعض الأخر عن طريق انتقال السائحين إلى البلد المصدر.

وعادة ما يجمع البلد الواحد بين صفتى المصدر والمستورد للخدمة السياحية.

---

(١) الكتاب الاحصائى للمنظمة العالمية للسياحة، ص ١٤، وكذلك الكتاب الاحصائى المستوى للأمم المتحدة السابق الاشارة إليه، ص ٧٥٤ - ٧٦٢.

(٢) النشرة الاقتصادية للبنك الأهلى المصرى، مرجع سابق الاشارة إليه، ص ٢٢.

(٣) الكتاب الاحصائى للمنظمة العالمية للسياحة، مرجع سابق الاشارة اليه، ص ٦

ويبين من حركة السياحة الدولية وتوزيع عدد السائحين وايراداتها على خريطة السياحة الدولية أن الأجزاء المتقدمة من الاقتصاد الدولى هى التى تحظى بالنصيب الأوفر من ايرادات السياحة، مقارنة بالاجزاء المتخلفة من هذا الاقتصاد. وذلك رغم التنوع الأشد للطبيعة فى هذه الأجزاء الأخيرة واحتوائها على العدد الأكبر، بمراحل، من شواهد الحضارات السابقة على الحضارة الأوربية. إذ تستقبل أوروبا والامريكتين فى التسعينات ما يناهز ٨٪ من عدد السياح دوليا، وتحصل على ٧٩٪ من ايرادات السياحة الدولية. الأمر الذى يؤكد نمط توزيع القوى الاقتصادية فى الاقتصاد الدولى فى مجموعة[1].

(١) تملك أوروبا (ومن ضمنها روسيا) وأمريكا الشمالية، وبهما ١٧,٣٪ من سكان العالم، ٥١,٤٪ من الثروة الاقتصادية فى الاقتصاد الدولى.

Le Bilan du Monde 2000. Publie par
Le Monde. Paris. Janvier 2001. p. 22.

التدفقات السياحية الدولية

تعتــبر الــتدفقات الســياحية كنشاط اقتصادي مؤثر في الاقتصاد العالمي، بحيث أصبحت السياحة تحتل المرتبة الثالثة بعد تجارة السلاح والنفط وذلك اثر متغيرات دافعة ومتســارعة، حيث ارتفاع مستوي الدخول، مع زيادة وقت الفراغ وتحسن ظروف العمل وارتفــاع المســتويات التعليمية والثقافية وحب المعرفة والمغامرات والتطور المذهل في وســائل الــنقل مــن المتغــيرات المحلية والدولية الدافعة للسياحة الدولية[1] . ولقد دللت الإحصــاءات علــي تسجيل قرابة ٧٠٢ مليون زيارة سياحية دولية في عام ٢٠٠٠ انفق عليها ما يقرب من ١,٢ تريليون دولار بما في ذلك نفقات النقل والمواصلات الدولية كما يعمــل في السياحة الدولية ما يقرب من ١٦٠ مليون عامل وموظف ومتخصص ، علي أجــور تصل إلى ما يقرب من ٢ تريليون دولار، بقيمة تتراوح حول ٥٠-٧٠% ، يدعم هــذه الاتجاهــات تــزيد الاستثمارات في السياحة بمعدل سنوي ١٥% أمام توقع ارتفاع معــدلات الانفــاق السياحي لتشكل ما يقرب من ١٧% من إجمالي الدخل في المتوسط، ويــتوقع كتنبؤات مستقبلية ارتفاع هذه الأرقام لأكثر من الضعف، لتحتل السياحة المرتبة الأولــى عــام ٢٠٢٠ في البناء الاقتصادي، والاندماج في السوق العالمي وإزالة العوائق والقــيود ومواكــبة التكنولوجيا الحديثة والثورة المعلوماتية، وما اصبح يطلق عليه النظام العالمــي الجديــد، وما يتطلبه من تقليص دور الدولة في الجوانب الاقتصادية، وتصحيح الاخــتلالات الهيكلية خاصة في البلدان النامية والاتجاه لترسيخ الحرية الاقتصادية وسيادة المنافســة، ومــزيد مــن حرية الفرد وتأكيد حقوق الانسان في إطار سلأم عالمي يسعي لتحقيق الرفاهية للفرد والمجتمع .

أولا- عناصر الانفاق السياحي

تتبايــن عناصــــر الانفاق السياحي من مجموعه لأخرى حسب بلد السائح الدولي ومستوي دخله ومعدلات إنفاقه، وعاداته وتقاليده، وتكلفة النقل والمواصلات الدولية ونوع الســياحة المستهدفة، وطبيعة السائح من حيث عمره ومهنته وسلوكياته وعقيدته وجنسيته من العوامل المتعلقة بالطلب السياحي، وفي جانب العرض السياحي تتفاوت وفق اختلافات

---

(١) حمد سليمان المشوخى – أسس علم السياحة ، مرجع سابق ، ص 111 .

الأســعار والخدمـــات المقدمــــة، والمقومات والمغريات السياحية، واثر الأعلام والإعلان والـــترويج الســـياحي، وطبيعة السلع والخدمات المقدمة كما ونوعا، والسلوكيات المواكبة لتقديم الخدمات للسائح [1] .

وتتباين عناصر الانفاق أو الايراد السياحي من بلد لأخر، بل في ذات البلد من بعد زمنـــي أو مكانــــي لأخـــر، وان كان هناك شبه اتفاق علي معدلات تقريبية كنسب مئوية لتوزيع نفقات (إيرادات) السائح الدولي كالتالي :

جدول رقم (٣) عناصر الانفاق من موازنة السائح الدولي

عناصـــر الإنفـــاق	نسبــــة الإنفـــاق
الإقامة	%٣٠
رحلات وتنقلات داخلية	%[illegible]
الطعام والشراب	%٢٠
مشتريـــات	%١٥
ترفيــه وتسليـــة	%٥
عناصـــر اخري متنوعة	%٥
المجمــــــــوع	%١٠٠

Source - Central Bank of . WTO, 1998.

يوضـــح الجـــدول رقم (٣) عناصر الانفاق السياحي ، ويضاف الي نفقات السائح الشخصية (الايرادات) بعض البنود التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند حساب الايرادات (الـــنفقات) السياحة الدولية، مثل رسوم التأشيرات لدخول السائح ومغادرته ونفقات النقل الدولـــي وفـــق المؤسسات الناقلة وكذلك رسوم هبوط وإقلاع الطائرات السياحية ورسوم عبور السفن السياحية ومتحصلات خدمة رحلات الطيران والموانئ الجوية والبحرية.

ثانيا - تطور تدفقات السياحة الدولية

احتلت اقتصاديات السياحة مع مطلع التسعينات المرتبة الثالثة في أنشطة الاقتصاد العالمـــي، ويتوقع كما سبق وفق تنبؤات مستقبلية بلوغها المرتبة الأولى عام ٢٠٢٠ وبعد

(١) محمود كامل – السياحة الحديثة علماً وتطبيقاً ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ .

عده سنوات لتصل في إيراداتها (نفقاتها) إلى ٢,٤ مليار دولار، ويرتفع عدد السياح مليار سائح، في ضوء العديد من المتغيرات الدولية السبق معالجتها[١]. وإذا أضفنا حجم السياحية الداخلية والذي يقدر بأربعة إلى خمسة أضعاف السياحة الدولية، لتبين لنا مدي تطور واثر السياحة في البناء الاقتصادي العالمي خاصة وإنها أصبحت تولد ما نسبته ١٥% من إجمالي الناتج العالمي وترتفع هذه النسب في بعض الدول السياحية كاليونان وأسبانيا والمكسيك وغيرها من الدول السياحية لتتراوح حول ٢٠%-٣٠% في المتوسط. ويتضح من الجدول التالي تطور السياحة الدولية .

جدول رقم (٤) تطور السياحة الدولية الفترة من ١٩٥٠ ـ٢٠٠٤

السنة	عدد السائحين بالمليون	نسبة التغير%	الدخل السياحي بالمليار دولار	نسبة التغير%
١٩٥٠	٢٥	١٠٠	٢,٥	١٠٠
١٩٦٠	٩٥,٨	٣,٨	٨,٧	٣,٢
١٩٧٠	١٢٥,٦	٥	١٢,٥	٥
١٩٨٠	٣٣٣,٩	١٣,٣	١٣,٨	٥,٥
١٩٩٠	٤٢٥	١٧	٢٣	٩
٢٠٠٠	٧٠٢	٢٨	٦٠	٢٤
٢٠٠٤	٧٩٤	٣٢	٧٥	٣٠

http : // www. Tourism. Egnet/ information/Tourism-Indicators/sts-file 1 htm.2/2005

يوضح الجدول رقم (٤) تطور عدد السائحين ونسبة التغير بالنسبة لسنة الأساس ١٩٥٠ ، وكذلك الدخل السياحي اثر تباين معدلات الطلب والعرض السياحي وفق معدلات الدخول والعادات ومستوي المعيشة والمستوي الحضاري والاقتصادي والاجتماعي وظروف العمل والإجازات وأوقات الفراغ والسلوكيات ومستويات التعليم والثقافة والوعي وغير ذلك من المغريات السياحية وعوامل الجذب واثر الترويج والتسويق السياحي والتقدم التكنولوجي وسهولة الانتقال والبعد الجغرافي والعديد من

(١) WTO : Year book of Tourism , Op. cit, pp. 3 – 4 .

العوامــل المــتعلقة بالأبعاد الاقتصادية والمعاملة والأهداف والظروف المناخية، ومن ثم تباينــت الــدول من حيث العرض السياحي والمقومات المتاحة فيها والتجهيزات السياحية الأساســية والتكميلــية، بحيث أضحى الكثير من الدول مناطق جذب سياحي يطلق عليها الدول السياحية محققة اعلي إيرادات سياحية .

ثالثا - أهم الدول السياحية (المستقبلة للسياح)

تطــورت ظاهــرة الســياحة تطورا كبيرا أصبحت ظاهرة عالمية لا يستطيع أحد إنكارها أو المناقشات في جدواها، فقد أثبتت إنها نشاط له آثار اقتصادية وبيئية واجتماعية وثقافــية بعــيدة المدى علي المقاصد السياحية فمن ٢٥ مليون زيارة سياحية عام ١٩٥٠ ارتفــع مد السياحة الدولية إلى ٧٩٤مليون زيارة سياحية عام ٢٠٠٤ كما بلغت التقديرات للــتدفق الســياحي الدولي وزادت الايرادات الإجمالية من السياحة الدولية من ٢,٥ مليار دولار عــام ١٩٥٠ إلــى ٧٥ مليار دولار عام ٢٠٠٤ ، وبلغت الدول المستقبلة للسياحة الدولــية حيث يستأثر عدد محدود من الدول بالنصيب الأكبر من السياحة الدولية، إذ يبين من الجدول التالي أن ٤٠ دولة فقط في العالم حصلت علي نسبة ٨٠,٢% من حجم حركة السياحة الدولية عام ٢٠٠٤ .

ولنشاط السياحة الدولية للبلد ما مظاهر فى الاقتصاد الوطنى لهذا البلد، تنتقل الآن إلى بيان هذه المظاهر.

الفصل الثالث

مظاهر نشاط السياحة الدولية فى الاقتصاد الوطنى

تتمثل المظاهر التى تمكن عند اجتماعيا من القيام بنشاط السياحة بصفة عامة والسياحة الدولية بصفة خاصة فى:

- الاستثمار فى بناء البيئية المادية التحتية اللازمة لأداء الخدمات الاساسية للنشاط الاقتصادى من طرق وشبكات كهرباء وغاز ومياه وصرف وشبكات الاتصال وغيرها، وصيانة هذه البنية التحتية وتجديدها كلما لزم ذلك، وتشغيلها على نحو يضمن فعالية تحقق النفقة الاقتصادية التنافسية.

- الاستثمار فى بناء الطاقة الاستقبالية للسائحين؛ عن طريق بناء المنشآت السياحية المختلفة والوحدات المنتجة للخدمات المكونة لمركب الخدمة السياحية، من وحدات نقل، وايواء، واطعام، وترفيه، و الخدمات الأخرى كالخدمة الصحية فى حالة السياحة العلاجية، والخدمة الثقافية أو العلمية فى حالة سياحة المؤتمرات .... وهكذا[1].

- التشغيل الجارى للطاقة الاستقبالية بالاستقبال الفعلى للسائحين الوافدين وتزويدهم بتشكيلة الخدمات المكونة للخدمة السياحية المركبة، بما يستلزمه هذا التشغيل من قوة عاملة مهيئة تهيئة خاصة، وعلى الاخص بالنسبة للشرائح التى تتعامل مباشرة مع السائحين، وضمان العديد من المدخلات

---

(١) H Durautt p. Gomrand et j. Spindler, Econmie et politique du tourimo, Liberaire generale de droit et de jurisprudence, Paris, 1994, p. 213 et sq q.

المادية والخدمية اللازمة لهذا التشغيل. نحن هنا فى مجال الانتاج اليومى لخدمة السياحة الدولية، أى الاداء الجارى "لصناعة" السياحة، فى تشابكها مع النشاطات الاقتصادية الأخرى.

- بالنسبة لهذه المظاهر لنشاط السياحة الدولية يتعين أن نستبقى فى الذاكرة الاعتبارات التالية:

- بالنسبة للجهود الاستثمارية اللازمة للنشاط السياحى، نلاحظ أنها تتضمن بصفة خاصة:

- الاحتياج إلى استثمارات كبيرة الحجم بالنسبة للبنية المادية التحتية، كبناء المطارات والموانى والطرق والسكك الحديدية وتهيئة أسس النقل النهرى والتزويد بالخدمات الأخرى، خاصة عندما توجد المزارات السياحية فى مناطق جديدة أو نائية بالنسبة لمراكز التجمع السكانى فى الاقتصاد الوطنى.

- ان جزءاً كبيراً فى الاستثمار فى بناء الوحدات المنتجة للخدمة السياحية عادة ما يتحقق فى شكل استثمارات فى وحدات خدمية متنوعة صغيرة أو متوسطة الحجم تنتشر عبر المنطقة السياحية أو أقليم الدولة. وهذه عادة ما تتحقق بواسطة عدد كبير من الوحدات الفردية.

- أن العقود الأخيرة قد شهدت تحقق الاستثمار السياحى فى شكل استثمارات ضخمة تتطلب المساحات الشاسعة من الأرض وامكانيات التمويل الهائلة لبناء المركبات السياحية والقرى السياحية والمنشآت السياحية الكبيرة

كالفنادق الدولية والفنادق العائمة وما فى حكمها. وهى استثمارات لا تقدر عليها إلا الحكومات والشركات دولية النشاط، هذه الجهود الاستثمارية اللازمة للنشاط السياحى تستنفر اذن المبادرات المتنوعة، للحكومات، للافراد، للمشروعات الصغيرة والمتوسطة للشركات الوطنية الكبيرة وللشركات السياحية دولية النشاط.

- بالنسبة للأداء اليومى للنشاط السياحى نلاحظ أنه يتحقق بواسطة اعداد كبيرة من الوحدات المنتجة للخدمات ومن الوحدات الأخرى التى يتعامل معها السائح الأجنبى لمحلات بيع العاديات والمنتجات الوطنية. وهو ما يؤدى عادة إلى سرعان انتشار آثار النشاط وامكانية تغطيته لمجمل المنطقة السياحية.

- كما يلاحظ أن أداء النشاط السياحى يتضمن الاحتكاك المباشر بين السائح ليس فقط والقوة العاملة فى النشاط السياحى وانما كذلك مع السكان ومع البيئة التى تحتوى كل ذلك، طبيعية كانت أو اجتماعية.

- كما يلاحظ أن أداء النشاط السياحى يتوقف بصفة خاصة، من حيث فعاليته، ومن ثم من حيث تحقيقه لآثاره الاقتصادية، على مستوى الدراسة والخبرة والقدرة على التعامل الحضارى المتوفر لدى القوة العاملة فى نشاط السياحة الدولية.

- وابتداءاً من مظاهر نشاط السياحة فى الاقتصاد الوطنى يحقق النشاط السياحى آثاراً اقتصادية وغير اقتصادية نقتصر هنا على تعداد الآثار الاقتصادية باعتبار أن الدراسة التفصيلية لهذه الآثار تدخل فى دراسة اقتصاديات صناعة السياحة.

- ويمكن تتبع الآثار الاقتصادية لنشاط السياحة الدولية بالنسبة للاقتصاد المصدر للخدمة على مستويات مختلفة من التحليل:

على مستوى مساهمة النشاط السياحى فى خلق فرص العمل داخل قطاع السياحة نفسه، بصفة مباشرة، وفى مجالات أخرى للنشاط الاقتصادى الوطنى، بصفة غير مباشرة، عبر ما يخلقه النشاط السياحى من طلب على منتجات فروع أخرى يستخدمها النشاط السياحى[1] كمدخلات إما لبناء طاقته الاستقبالية أو عند التشغيل الجارى لهذه الطاقة. أهمية ذلك لا تتبدى فقط فى أن العمل هو مصدر الدخل النقدى لشرائح عريضة من السكان، وانما كذلك لأن العمل هو هدف فى ذاته، إذ هو سبيل تحقيق الانسان لذاته.

على مستوى مساهمة النشاط السياحى بالنسبة للكميات الكلية للنشاط الاقتصادى الوطنى:

مساهمته فى خلق جزء من الناتج الاجتماعى فى اطار الجهاز الانتاجى.

---

(١) ترتبط صناعة السياحة بنحو ٧٠ صناعة وخدمة مغذية ومكملة للنشاط السياحى

مساهمته، عبر الانفاق النقدى للسائحين الاجانب فى الداخل، فى زيـادة الطلب الكلى الفعال (بالمعنى الكينزى). ومن ثم دفع الجهاز الانتـاجى إلى مزيد من العمالة والدخل.

مساهمتها فى النشاط التصديرى وتغطية احتياجات الاقتصـاد الوطنى من العملات الأجنبية.

***

تلك هى السياحة كظاهرة اقتصادية دولية، يتم التعامل فيها كسلعة خدمية فى السوق السياحية الدولية التى تستمد خصائصها العامة من خصائص الاقتصاد الدولى المعاصر. وكظاهرة اقتصادية دولية لها مظاهرها فى الاقتصاد الوطنى، التى تتأثر بما يشهده الاقتصاد الدولى من ظواهر تؤثر تأثيراً خاصاً على نشاط السياحة الدولية. لنرى الآن هذه الظواهر.

❖ اتجاهات السياحة المحلية ١٩٩٥ – ٢٠٠١

هذا القسم يسلط الضوء على الاتجاهات فى حجم وقيمة السياحة المحلية التى يقوم بها السكان المقيمين بالمملكة المتحدة للأغراض الآتية :

- *سياحة أيام العطلات* : سياحة ١-٣ ليالى وسياحة ٤ ليالى وسياحة العمل وزيارة الأصدقاء والأقارب ٠

ملحوظة : مسح السياحة بالمملكة المتحدة (UKTS) حدث بها تغير فى المنهاج عام ٢٠٠٠ وقد اعيد تشكيل البيانات من عام ١٩٩٥ حتى ١٩٩٩ لتسمح بالمقارنة مع ما سيتم عام ٢٠٠٠ وآخر البيانات ٠

وتشمل الجداول الآتية البيانات بعد إعادة تشكيلها ٠

كل الرحلات السياحية (بالمليون) ١٩٩٥ – ٢٠٠١

ويلز	سكوتلندا	إنجلترا	المملكة المتحدة	
١٢,٧٩	١٧,٥٣	١١٤,٠٥	١٤٧,٧٩	١٩٩٥
١٣,٦٠	١٩,٦٣	٢١٧,٣٣	١٥٤,٢٢	١٩٩٦
١٢,٢٥	٢١,١٩	١٢٥,٥٥	١٦٢,٢٣	١٩٩٧
١٢,٢٧	١٨,٩١	١١٥,٤٣	١٤٨,٨٢	١٩٩٨
١٣,٣٧	١٨,٥٣	١٣٧,٧١	١٧٣,١٠	١٩٩٩
١٣,٣٥	١٨,٩٦	١٤٠,٤٣	١٧٥,٣٧	٢٠٠٠
١١,٦٠	١٧,٥٠	١٣١,٩٠	١٦٣,١٠	٢٠٠١

كل الليالى السياحية (بالمليون) ١٩٩٥ – ٢٠٠١

ويلز	سكوتلندا	إنجلترا	المملكة المتحدة	
٥٢,١٥	٦٧,٢٨	٣٩١,٢١	٥٢٦,٠٣	١٩٩٥
٥٦,٢٣	٧٢,٤٨	٣٨٩,٦١	٥٣٢,٧٩	١٩٩٦
٥١,٢٣	٧٧,٨٧	٤١١,٦٢	٥٥٥,٣٠	١٩٩٧
٤٥,٩٣	٧٠,٣٦	٣٨٦,٢٦	٥١٥,٩٠	١٩٩٨
٥٠,٦٠	٦٩,٣٦	.٤٣٢	٥٦٨,٦٣	١٩٩٩
٤٩,١٠	٧٠,٤٢	٤٣٩,٢١	٥٧٦,٣٧	٢٠٠٠
٤٤,٦٠	٦٣,٢٠	٤٠٩,٢٠	٥٢٩,٦٠	٢٠٠١

The rise and fall of British coastal resorts, 200

كل الأنفاق السياحى (بالمليون جنيه استرلينى) ١٩٩٥ – ٢٠٠١

ويلز	سكوتلندا	إنجلترا	المملكة المتحدة	
١,٥٧٣	٢,٧٩٣	١٤,٦٣٠	٢٠,٠٧٢	١٩٩٥
١,٧٨١	٣,٢٧٦	١٥,٧٦٣	٢٢,٠٤١	١٩٩٦
١,٦٢٦	٣,٧٢٤	١٧,٢٦٤	٢٤,١٣٧	١٩٩٧
١,٦٧٤	٧٠,٣٦	٣٨٦,٢٦	٥١٥,٩٥	١٩٩٨
١,٧٢٣	٣,٦٠٠	١٩,١٠٦	٢٥,٦٣٥	١٩٩٩
١,٦٥٤	٣,٦٩٩	١٩,٨٩٠	٢٦,١٣٣	٢٠٠٠
١,٦٦٤	٣,٤١٢	٢٠,٢٧٨	٢٦,٠٩٤	٢٠٠١

الرحلات السياحية (بالمليون جنيه استرلينى) ١٩٩٥ – ٢٠٠١

ويلز	سكوتلندا	إنجلترا	المملكة المتحدة	
٨,٩٩	١١,٨٤	٧٠,٤١	٩٣,٥٣	١٩٩٥
٩,٨٥	١٣,٤٧	٦٦,٩٦	٩٢,٩٧	١٩٩٦
٩,٤٣	١٥,٠٩	٧٤,٩٥	١٠١,٦٦	١٩٩٧
٩,٢٢	١٢,٧٣	٦٩,٥٣	٩٣,١٣	١٩٩٨
٩,٥٧	١٢,١١	٨١,٤٣	١٠٥,٥١	١٩٩٩
٩,٤٤	١٢,٢٩	٨٢,٧٣	١٠٥,٩٨	٢٠٠٠
٨,٣٠	١١,٥٠	٨٠,١٠	١٠١,٢٠	٢٠٠١

The rise and fall of British coastal resorts, 2001

- **هيئات السياحة ترحب بالإصلاح :**

قام رئيس هيئة السياحة البريطانية ومجلس السياحة الإنجليزية بالترحيب بمقترحات لتجميع مهام التنظيمات وتعهدنا بالعمل بشكل وثيق مع بعضنا البعض فى تطوير هيئة قائدة للسياحة ٠

دافيد كوامبى من BTA وآلان بريتين من ETC كرئيسين لكلاً من هاتين المنظمتين يقولان بأنهما ومعهما فرقهما التنفيذية على الإلتزام سوياً على تقليل العجز فى مدفوعات السياحة البريطانية عن طريق تقوية التسويق عبر البحار وإنشاء قوة تسويق فى انجلترا ٠

وكان اقتراح جمع موارد ونواحى قوة الهيئتين قد تم الإعلان عنه فى مجلس العموم بواسطة وزيرة الثقافة جويل واقتراح هو نتيجة لمراجعة حكومية عبر خمسة شهور للسياحة الإنجليزية ومراجعة هيئة BTA ذاتها لسياستها ودعمها للسياحة الإنجليزية عبر البحار ٠

ملاحظات للمحررين :

١. سياسة من ثلاث سنوات لدفع الدخل ورفعه عبر طريق السياحة الداخلية وعمل تسويق علىٰ أن بريطانيا هى الأفضل فى العالم وتقديم إطار يمكن فيه لصناعة السياحة العمل بترابط وثيق وشراكة وتم نشرها بواسطة BTA للتوافق مع الإعلان ٠
٢. سوف يتم تطوير سياسة التسويق لانجلترا بالشراكة مع لجنة الإرشاد التسويف الإنجليزية وهى هيئة غير تنفيذية جديدة تتألف من ممثلين من القطاع الخاص والحكومة الإقليمية والمحلية ٠
٣. سوف يتم الاحتفاظ بتوكيد الجودة القومى بواسطة الهيئة الجديدة ولكنها ستكون جزء من مراجعة منفصلة مع لجان السياحة داخل اسكتلنده وويلز ٠
٤. سوف يتم تجديد تفاصيل مستقبل الأنشطة الحالية عبر الشهور القليلة القادمة مع خطط لدور جديد لتطوير وتنسيق تنفيذ سياحة تسويق لانجلترا ٠

The economics of tourism, 1983

٥. في ٢٠٠١ كان إجمالي القيمة للسياحة في بريطانيا ٧٤ مليون استرليني منها ٦٠,٣ مليون استرليني تم إنفاقها في إنجلترا . اتفق البريطانيون ٥٠,٤ استرليني على رحلات يوميه و اقامات عبر عدة أيام في انجلترا وانفق الاجانب ٩.٩ بليون استرليني (من مجموع ١١,١ بليون استرليني انفق في انجلترا) . ميزان مدفوعات انجلترا كان به عجز من ٣,٢ بليون استرليني دين الى ١٣,٢ بليون استرليني في أقل من سبع سنوات من ١٩٩٠ الى ٢٠٠١ . هذا يعني ان المقيمين الإنجليز ينفقون على عطلات عبر البحار ١٣,٢ بليون استرليني اكثر مما يتلقاه بالداخل من مجموع السواح القادمين والسواح المحليين

❖ هيئة السياحة البريطانية :

يتم انشاء هيئة جديدة للسياحة في إبريل ٢٠٠٣ . . عن مهمة هيئة السياحة البريطانية هو بناء قيمة السياحة القادمة الى بريطانية وتوليد عائد سياحة إضافة عبر كامل بريطانيا خلال كامل السنة .

وتعمل الهيئة في ٢٧ سوق عبر البحار وتعمل بالشركة مع لجان السياحة القومية في إنجلترا وأيرلندا الشمالية واسكتلنده وويلز كتطوير صورة جاذبه لبريطانيا وتقدم معلومات سياحة محايدة وتجمع معلومات عن السوق ذات اهمية عالية لصناعة السياحة الإنجليزية .

عن وزارة السياحة وقسم الإعلام الرياضة يدعم BTA ، DCMS بالتمويل عن ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣ بمبلغ ٣٥,٥ مليون استرليني ودعم شراكة من خطوط الطيران وشركات تأجير السيارات والسلطات المحلية وزيادات اخرى في موارد التسويق بحوالي ١٤ مليون استرليني كل سنة .

تركز BTA على قطاعات من العملاء (بمعنى مجموعات من الناس ذات اهتمامات ودخول متشابهة) تعمل على توليد عائد مالي كبير لبريطانيا . تصمم حملات التسويق لجذب هذه القطاعات .

The economics of tourism, 1983

تعمل مكاتب BTA عبر البحار بالتعـــاون مـــع العـــاملين الدبلوماســـيين الإنجليز والعاملين بالثقافة والإعلام وتجارة السفر المحليـــين لتشـــجيع الاهتمـــام ببريطانيا . وفى المملكة المتحدة لديها شركات استراتيجية مع المنظمات الأخـــرى وهى المجلس البريطانى واتحاد العاملين بالجولات الداخلية الإنجليزيـــة وخدمـــة الهجرة لانجلترا .

The economics of tourism, 1983

الحقائق السياحية الى قلب إنجلترا

عام ٢٠٠١

أماكن ورود السياح عام ٢٠٠١

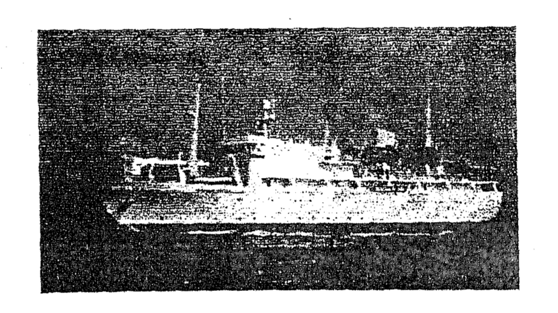
النسبة المئوية للزيارات		النسبة المئوية للرحلات	
غرب ميدلاندز	١٥	الولايات المتحدة الأمريكية	١٥
شرق ميدلاندز	١٤	المانيا	١٢
جنوب شرق	١٣	فرنسا	١٢
لندن	١١	هولندا	٦
يوركس وهمبر	١٠	اسبانيا	٦
جنوب غرب	٩	إيرلندا	٥
شمال غرب مرسيليد	٩	كندا	٥
الشرقية	٨	استراليا	٥
شمال شرق	٤	بلجيكا	٣
ويلز	٤	ايطاليا	٣
اسكتلندا	٣	الدول الأخرى	٢٨
كل المناطق	١٠٠	كل الدول	١٠٠

غرض الرحلة الى قلب إنجلترا عام ٢٠٠١

	الرحلات	الإنفاق	الزيارات	الإنفاق
	مليون	مليون جنيه استرليني	مليون	مليون جنيه استرليني
الإجازات	١٣,٠	١,٦٨٨	٠,٤٧	١٢٧
العمل	٣.٣	٧٣٩	٠,٧٥	٢٢٩
زيارات الأصدقاء والأقارب	٥,٤	٣٥٢	٠,٦٧	٢١٩
اغراض اخرى	٠,٤	٥٢	٠.١٥	١٠٠
كل الأغراض	٢٢,٢	٢,٨٣٢	٢,٠٤	٦٧٥

Enterprise and Human Resource development, 2002

وسائل النقل فى بريطانيا



الجهات التى يقصدها من يقضون إجازاتهم :

فى وقت من الأوقات ، كان من يقضى إجازاته يتجه لا محالة الى أقــرب منتجع بحرى : فكان سكان لندن يتوجهون الى :

" مارجيت " و " شاوثتند " ، و" برايتون " ٠

وسكان لانكستير يتوجهون الى " بلاكبول " ، أو " ساوشبوزت " ، وسكان يوركشير يتوجهون إما الى " إيست كوست " أو " موركامب " وبالرغم من هــذا لا يكاد يكون صحيحياً اليوم كما كان من قبل ، نظراً لزيادة أعداد مــن امتـدت مطامحهم وسعوا الى آفاق جديدة ، إلا أنه لا تزال هذه عادة متأصلة عند كثيرين : ففى شمال إنجلترا : يتجه عمال المصانع ، كالنحل ، الـــى " بلاكبـــول " ، و " بريدلنجتون " ، وخليج ويتبلى " ، وفى لندن : يتوجه العامل غير الحرفى الـــى " برايتون " و " مارجيت " ، و" ساوثتند " وهناك خاصية اخرى اختص بها قاطنوا شمال غنجلترا ، ولو ان هذه ايضاً هم اقل التزاماً بها بكثير عن جيل او جيليـــن ماضين ٠

وهى عادة زيارة نفس المكان عام بعد عام ، ومع ولاء لا يتغير وانتظــام على وتيرة واحدة ، ولكن الأيام تتغير وعادات الأجازات تتغير هى الأخرى ٠

وبالرغم من هذه التغييرات يبقى ساحل ، البحر المغناطيسى العظيم الـذى يجذب من يقضون إجازاتهم إذ من كافة الإجازات الأساسية فى بريطانيـــا ، مـــا يقرب من ٧ % منها تتضمن إقامة على شاطئ البحر ، وعادة ما تكـــــون فـــى منتجع من المنتجعات الكبرى ٠

أما الـــ ٣٠ % الباقية من السكان فيقضون إجازاتهم فى المناطق الريفيــة ، او حيثما تكون هناك جبال ، أو بحيرات ، أو أنهار ، أو فى أماكن داخل البلاد مثل :

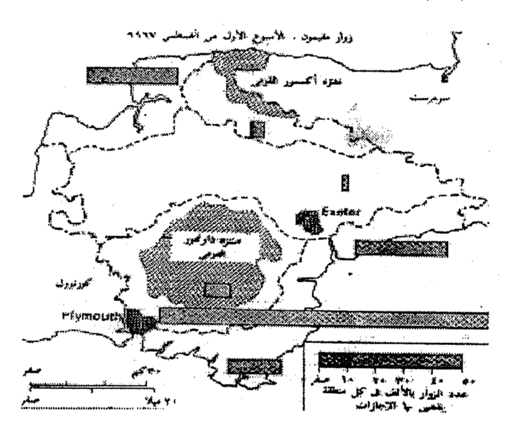
" ادنبره " ، و " ستراتفورد " ، أو عند الينابيع المعدنية ٠

وقد ذكر مسح احصائى أن نسب اختيار الأماكن الساحلية او داخل البـلاد يختلف بين محتلف الطبقات الاجتماعية ، فبينما يتضح أن ٧٨% مـــن العمـــال

اليدوين يفضلون البحر ، نجد أن ٦٩ % من الحرفيين من الطبقـــة المتوســطة القوقازية يختارون الساحل ، وعلى النقيض مـــن ذلـــك نجـــد أن ٢١ % مـــن المجموعة الأخيرة و ٨ % فقط من المجموعة الأولى يشتركون فـــى تفضيـــل قضاء إجازاتهم فى الريف ، حيث توجد جبال ومستنقعات ، وبحيرات ، وجداول ، وهى مقومات للجذب ٠

وتختلف الجهات التى يقصدها من يقضون الإجازات اختلافاً كبيراً مـــن الناحية الإقليمية ، ويقول باتمور :

إن المغناطيسيين التؤمين وهما سهولة الوصول والمنـــاخ قـــد يجتذبـــان السياح فى اتجاهات مضادة ٠ فلقد نجم عن الزيادة فى سهولة الوصـــول الـــى الجنوب الغربى زيادة حركة الانتقال عن طريـــق الســـيارات الخاصـــة ، وأدت الطرق الجديدة للسيارات ، وتيسيرات نقل السيارات بالسكك الحديديه ٠ أدت الى ان صارت اهم إقليم سياحى فريد ٠



Tourism geography ، ١٩٨٥

وتشكل سهولة الوصول الى سواحل لانكشير ، ويوركشير من مجموعات المدن الصناعية فى الشمال تشكل عنصر جذب واضح للاهالى القاطنين فى المدن الصناعية ، ومن ناحية أخرى ، فإن ظروف التميز بالدفء والشمس الساطعة فى الجنوب عن السفر الى الشمال لقضاء إجازاتهم ويصور شكل ١٨ النسب المئوية للبريطانيين الذين يقضون إجازاتهم والزائرين لمختلف المناطق ، والبيانات مستقاه من هيئة السياحة البريطانية ، ومما تجدر الاشارة اليه مع ذلك ، هو ان هيئة السياحة البريطانية لا تفرق بين مختلف الجهات المقصودة داخل المناطق المعنية ، ولكن سيتضح من دراسات المناطق التى يقصدها من يقضون الإجازات فى مقاطعات فردية مثل " ديفون " ان جذب الساحل له السيادة عادة .

وتعد منطقة الجنوب الغربى " كورنول " و " ديفون " و " سومرست " و " ويتشاير " و " جلوكسترشاير " تعد الى حد كبير أهم منطقة فريدة ، وبدأت شهرتها منذ الحرب . وحتى فى سنة ١٩٥١ ، احتلت المركز الول ، وهى بذلك تفوقت على منطقة الجنوب الشرقى بـ ٠,٥ % . ولقد شهدت أوائل الخمسينات من هذا القرن زيادة فجائية فى نصيب منطقة الجنوب الغربى من السوق السياحى ، وبحلول سنة ١٩٦٠ كان نصيبها ١٧ % واستمرت الزيادة منذ ذلك الوقت ، إن كان ذلك بنسب اكثر بطئاً ، وفى سنة ١٩٧٠ ، كان نصيب المنطقة ٢٢ % ومع ذلك ، كانت لكل من " ديفون " و " كورنوول " السيادة كجهتين يقصدهما السياح ، وهذا يفسر السبب فى ان هاتين المقاطعتين وحدهما قضى بهما (فى سنة ١٩٧٣) ٢٥ % من الإجازات فى بريطانيا .

وبالرغم من المناظر الطبيعية الريفية الخلابة فى " دار تمور " و " اكسمور " و " والمنديبس " و " كوستوولز " ، بعد الساحل اكبر إغراء فى الجنوب الغربى .

أما منطقة الجنوب (" دورسيت " ، " هامبشير " ، و " بيركشاير " و " باكنجهامشاير " و " اكسفورد شاير ") فكانت تعد ثالث اشهر منطقة لقضاء

International Tourism, 1985

الإجازات فى سنة ١٩٥١ – وكانت تاتى فحسب على وجه التقريب بعد الجنوب الغربى الذى احتل المركز الثانى .

وبدأ الجنوب يتقدم قليلاً خلال الخمسينات من هذا القرن . وان كان تدهور فى بعض سنوات ، ولكن بعد سنة ١٩٦٠ ، بدأ نصيبة فى الزيادة ، وفى سنة ١٩٧٠ استقر عند نسبة ١٦ % من الإجمكالى ،و هنا يلاحظ مرة اخرى ان الساحل بمنتجعاته الهامة فى " بورنموث " و " بول " و " يموث " ، ومنتجعات " جزيرة وايت " ، والعنصر الرئيسى للجذب ، وبالرغم من أن " الغابة الجديدة " ومراكز فى الداخل مثل : " سالزبورى " و " ونكستر " و " وندسور " و " اكسفورد " ، مواقع لها اهميتها ويبدو غريباً ، بالأحرى ، ان تنحصر مقومات الجذب فى " دورسيت " ، وهى مقاطعة من أجمل مقاطعات بريطانيا وأكثرها بعثاً على الإحساس بالسعادة الى حد كبير ، تنحصر فى الساحل فحسب ، ولمنطقة الجنوب ميزة كبيرة هى دفء الصيف ، ويبلغ المعدل اليومى لمدة بقاء الشمس ساطعة ، على الأقل فى الأجزاء الساحلية : أربع ساعات ونصف من الشمس الساطعة .



International Tourism, 1985

وكان نصيب منطقة الجنوب الشرقى (" كنت و " سارى " و " سكس ") ١٣ % من السوق السياحى فى سنة ١٩٥١ ،و منذ تلك السنة تدهور نصيبها ، فانخفض الى ١١ % فى سنة ١٩٦٠ والى ٩ % فى سنة ١٩٧٠ ٠ وهذا التدهور ليس من السهل تفسيره لان هذه المنطقة من السهل الوصول اليها من العاصمة ، وهى تمثل سلسلة من المنتجعات البحرية المشيدة خيرتشييد :

" مارجيت " ، و " رامزجيت " و " دوفر " و " فولكستون " و " هاستنجز " و " بكسهيل " و " ايستبورن " و " برايتون " و " ويرذنخ " ٠

وتكاد تتمتع تقريباً بأحسن طقس صيفى فى البلاد ، ولا شك ان المنطقة فقدت الكثير من زوارها الذين اتجهوا الى منطقتى الجنوب ، والجنوب الغربى ، على حين أن كثيرين من سكان لندن ؛ ممن كانوا يرعون ، فيما مضى ، المنتجعات الساحلية القريبة ، يسافرون اليوم الى الخارج ٠

وقد كشفت المناطق السياحية عن تغير قليل طوال الفترة باستثناء منطقة لندن التى تدهورت بالأحرى تدهوراً شديداً وبصورة تبعث على الدهشة الى حد ما : إذ انخفض نصيبها من سوق السياحة الداخلية من ٧ % الى ٣ % وسجلت كل من " ويلز " و " اسكتلندا " زيادة معتدلة ، الأولى من ٨,٥ % الى ١٢ % والثانية من ١٠ % الى ١١ % ٠

International Tourism, 1975

وقد ظلت منطقة الشمال الغربـــى (" تشسشــاير " و " لانكشــير " و " كمبرلاند " و " ديستمورلاند ") أكثر او أقل استقراراً بالرغم من ان هـــذا مـــن المحتمل ان يوضح فى المستقبل زيادة ، نتيجة لانشاء طرق للسيارات الخاصة ، الأمر الذى سيجعل " منطقة البحيرات " اكثر الأماكن سهولة فى الوصول اليـــها من " الميدلانذر " ٠ وقد ظلت منطقتا الشمال والشمال الشرقى (" يوركشير " و " دورهام " و " نورثمويلاند ") ظلت ، بالمثل مستقرة ، إذ ظل نصيبـــها الـــى حوالى ١٠ % اما منطقة الشرق (" بدفورد شـــاير " و " كمبريدجشـــاير " و " هانتنتجشاير " و " هرتفورد شاير " و " اسسكس " ، و " سافو لك " و " نورفولك"

فقد زادت زيادة طفيفة : من ٨,٥ % فى سنة ١٩٥١ الى ٩ % فى ســنة ١٩٧٠ وظلت منطقة " ميدلانذر " ملتزمة تقريباً بنسبة مئوية تقترب من ٧ % ٠

ولقد قال باتمور : " قد يكون لدرجات الحرارة تأثير ، ولو قليل ، علـــى المناطق الداخلية ذات المناظر الطبيعية الجميلة مثل " منطقة البحيرات " لا شـــك ان لها بالفعل تأثيرا لو كان الأمر متعلقاً بالاستمتاع بشاطئ مكشوف فـــى ظـــل ظروف بريطانية محدودة نوعاً ما ٠

ومن الطريف ان نذكر ان منطقتى الجنوب الشرقى والجنوب الى جـــانب كونهما اشهر المناطق التى تقضى بها الإجازات الأساسية ، هما أيضـــاً اكـــثر المناطق فراراً فيما يتصل بالإجازات الإضافية ، فهما فيما بينهما كان نصيبـــهما من الزوار ٣٢ % فى سنة ١٩٧٠ ٠

ويوضح تحليل للتحركات الفعلية لمن يقضون غجازاتهم فى بريطانيـــا أن مثل هذه التحركات فى المواقع محلية نسبياً ، هذا هو الواقع ، بغض النظر عـــن زيادة التحرك الذى جلبه استخدام السيارات الخاصة ٠ وتتعطش نسبة قليلة فقـــط الى الطواف بأماكن متعددة ولكن ٨ % يتجولون فى ثلاثة امـــاكن او اكـــثر ٠ وتوضح بعض الخرائط الطريفة التى رسمها باتمور من المعلومات المستقاه مـــن هيئة السياحة البريطانية ، وتوضح عدداً من مظاهر هامة ٠

Tourism geography, 1980
International Tourism, 1985

(أ) هناك ميل واضح الى منطقة تعد اكثر جذباً لمن يعيشون قريبياً منها .

(ب) ان الجذب المحلى اعظم فى حالة يوركشير والشمال الغربى .

(ج) ان الجنوب الغربى بوجه خاص يباشر جذباً متفاوتا بما له من مشاهد الريف ككل .

(د) هناك إحجام واضح من جانب سكان الجنوب للسفر الى الشمال ، وبوجه عام ، فإنه يبدو ان سهولة الوصول الى الإماكن المقصودة هى العامل الراجح المؤثر على السفر لتمضية الإجازات ، وبالنسبة لغالبية المناطق ، فإن غالبية من يقضون اجازاتهم يفرون من اماكن قريبة ، وقلة فقط من المناطق من الجنوب الغربة ، بسبب مناخها الطيب وخدماتها الممتازة ، تغرى الناس لسفر أبعد كى يصلوا اليها .

ماذا ستكون عليه انماط قضاء الإجازة فى المستقبل فى بريطانيا ؟ يستطيع المرء فقط ان يوجه نظره الى عدد من العوامل التى قد تؤثر على اختيار الناس للأماكن التى قد يقصدونها لقضاء الإجازات .

(أ) امتداد شبكة الطرق الوطنية للسيارات والزيادة المطردة فى الملكية الخاصة للسيارات قد تغريان من يقضون إجازاتهم ، على زيارة مزيد من المناطق البعيدة ، إذ سيصبح من الأسهل الوصول اليها . لو اخذنا فى اعتبارنا مدة السفر .

(ب) استخدام سكك الحديد البريطانية لخدمات نقل السيارات بالسكك الحديدة التى تمكن الناس من نقل سياراتهم بالسكك الحديدية ، وبذلك يتجنبون السفر الطويل المضنى بالطريق البرى . ويكاد يكون مؤكداً ان شهرة هذه الخدمات فى تزايد ، ومن المتوقع ايضاً انه لو ظلت الأسعار معقولة ، انها ستكون سبباً فى ان يسافر الناس الى ما هو ابعد من مقر اقامتهم .

(ج) الزيادة المذهلة فى شهرة قضاء الإجازات بارتياد سيارات الكرفان قد يؤدى بالسياح الى اكتشاف مناطق ليس لها من الشهرة الا القليل .

(د) الاهتمام المتزايد فى هذه الأيام بإجازوات " النشاط " التـــى تشـــمل السياحة ، ومشاهدة مناظر الطبيعة ، والنشاطات التى تمثل المصلحــــة الذاتيـــة والنشاطات الرياضية . فقد تؤدى بمن يقضون اجازاتهم الى اماكن داخل البـــلاد واقل شهرة .

(هـــ) تعدد قضاء الإجازات بالخارج قد يؤدى الى اكتافئـــة الذاتـــى ، وينجم عن ذلك اتجاه السياح الى إعادة اكتشافهم لوطنهم الذاتى وزياراتهم لاماكن تجهلوها من قبل .

(و) الغالبية التى يمكن ان " تبيع " بها هيئات السياحة الجديدة منطاقـــها عن طريق تطويرها وجذب الزوار اليها .

❖ توقيت الإجازات :

ينحصر موسم الإجازات فى بريطانيا فى فترة قصيرة جداً ، و٩٠ % من كافة الإجازات الأساسية يتحصل علها من بين يونيه وسبتمبر ، فى حين فى سنة ١٩٧٠ تجمع ٦٥ % منها فى اهم شهرين من اشهر الإجازات ، شهرى يوليـــه واغسطس .

ولقد تغيرت هذه النسب قليلاً ، بصورة طارئة ..

ويقول باتمور :

" وحتى عندما يحسب حساب كافة الإجازات ، وعندمـــا تؤخـــذ منطقـــة معتدلة مفضلة لقضاء إجازات فى غير اوانها كنموذج فأن المشكلة الأساســـية لا تخف وطأتها الا قليلاً ، فى " ديفون " ٥٢,٤ % من كافة الزوار وفـــدوا خـــلال شهرى يوليه واغسطس فى سنة ١٩٦٨ فى حين وفد ٨٦ % فى المدة بين يونيه وسبتمبر "

هذا التركيز للسياحة خلال مثل هذه الفترة القصيرة له أضرار بالغة .

١.فمن نهاية شهر يوليه مباشرة خلال شهر اغسطس ، فى سنة عادية لا توجـــد بمنتجعات بريطانيا اماكنً كافية لكل الناس الذين يرغبون فى التوجه اليـــها .

International Tourism, 1985

ولذلك فقد تضيع الاجازات على كثير ممن لا يضمنون الإقامة فيها ومن ثـــم يقيمون فى بيوتهم ٠

٢.من المستحيل على كل هؤلاء القوم الذين يملئون المنتجعات وغيرهـــا مـــن أماكن تمضية الإجازات ويأملون ان يجدو غرفاً لطيفة وطعاماً معداً احســـن إعداد او يسافرون فى راحة ، كيف يمكنهم ان يتوقعوا تلقى خدمة فردية فـــى مطعم مساحته ياردة مربعة فى شاطئ يظنون انـــه وقـــف عليـــهم ٠ او ان يحصلوا على مقعد فى مسرح بمحض اختياراهم ٠

٣.نظراً لقصر الموسم ، فإن صناعة الاجازات مضطـــرة لان تربـــح ســـريعاً واحياناً بلا رحمة من تلك النسبة من ابناء الوطن الذيـــن يغـــادرون بـــالفعل جورهم والأسعار غالباً ما تكون اكثر ارتفاعاً مما ينبغى ٠

٤.ومن الناحية الاقتصادية ، هذا غير سليم ، لانه بالرغم من التيسيرات التـــى تؤدى بصورة مبالغ فيها (وعادة ما تكون لقاء ربح وفير) لفترة قصـــيرة ، إلا انها لا تستخدم كثيراً طوال الجانب الأكبر من السنة واقصى تقلبات لـــهذا النوع غير المرغوب فيها على الأقل من وجهة نظر التوظف وخدمات النقـل والمحال التجارية ٠٠٠٠ الخ ٠

وخشية ان يظن ان هذا التزاحم فى قضاء الاجازات شئ غريـــب علـــى السياحة فى بريطانيا ، لذا كان الواجب ان نوضح ان نمطاً مماثلاً يشـــاهد فـــى دول اوروبية اخرى ، وكما يقول " باتمور" : " الذروة الموسمية أبعـــد مـــن أن تكون ظاهرة بريطانية فريدة ، ذلك فقط فى غير موسم الصيف ، وتبلغ الـــذروة فى النصف الأول من اغسطس عندما يكون اكثر من ١٠ مليون من جملة تعـداد السكان البالغ ٥٠ مليون ، يقضون اجازاتـــهم ٠ وفـــى الســـويد ٩٠ % ممـــن يداومون على قضاء الاجازات ٠

لماذا يحصل غالبية البريطانيون على اجازاتهم فى اغسطس ؟ فالقيود الاساسية واضحة تمام الوضوح ؟

١.قصر فترة الصيف فى بريطانيا والاعتقاد (الخاطئ) بان احسن طقس هو طقس اغسطس ٠

٢.نظراً لاستمرار تأثير النظام الفيكتورى الذى انقضى عهده أن تكون اجازة البنوك فى شهر اغسطس ٠

٣.نظراً لاغلاق المصانع ولتوقف الأعمال خلال هذه الفترة ٠

٤.لانه تحدد فيه نهاية الدراسة ٠ وفترة الصيف الممنوحة فى بريطانيا قصيرة ، ولكن الطقس المعتدل قد يكون ما بين مايو واواخر سبتمبر ٠ ولكن الإنطباع العام عن ان شهر اغسطس يهيئ احسن طقس لقضاء الإجازة أن هى إ الأسطورة ،وهى اسطورة كذلك من الصعب القضاء عليها ٠ وبدء إجازة البنوك فى اغسطس – اول يوم اثنين فى شهر اغسطس – كانت فكرة طيبة ، فلقد اعتادت الطبقات العاملة على ان تاخذ اجازة فى شهر اغسطس لمدة اسبوع ، نظراً لانه كان لها على اية حال أ، تحصل على اجازة غير مدفوعة ليوم واحد ، ولو خيروا لان يأخذوا اجازة لاسبوع كامل لاختاروا " اسبوعا قصيراً " ٠

بيد ان الإجازات المدفوعة حالت دون الحاجة الى ذلك ، ولكن الصناعة ، فيما عدا ما هو متبع فى كثير من مدن " نورث كنترى " التزمت بالحرى التزاماً حرفياً بقرار الإغلاق خلال القسم الأول من اغسطس بيد ان ما حدث من تحول عطلة البنوك فى شهر اغسطس الى آخر يوم اثنين فى الشهر ، فى محاولة لتخفيف الضغط على اوائل أغسطس ، لم تلق الى حد كبير نجاحاً ملحوظاً لان العادات المتأصلة يصعب ومع ذلك فأهم العوامل طراً ، هو اتفاق عطلات المدارس المرتبطة من ناحية بمواعيد الإغلاق الذى حددته الصناعة ، ومن ناحية اخرى مصادفتها لمواعيد امتحانات المدارس ٠

كان عدد من حصول على اجازاتهم خلال شهرى يولية واغسطس ٧٣% من بينهم من لهم اطفال ٠ ويبدوا انه طالما ان المدارس والكليات والجامعات

ملتزمة باوقات فصولها الدراسية الراهنة ، فسيدفع بغالبية البريطـــانيون الذيـــن يقضون اجازاتهم الى عنق الزجاجة : اواخر يولية – اغسطس .

ومن ثم فالإجازات الصناعية يجب ان تحول والفصول الدراســية يجــب اعادة تنظيمها بالرغم مما أثير من مناقشات موضعية حول هذه الأمــور علــى مدى ما يقرب من عشرين عاماً ، ويبدوا ان الأمل فى الوصول الى حل جــذرى امر بعيد المنال كما هو الحال دائماً .

جدول رقم ٣٢ (١)

توقيت الإجازات فى بريطانيا : الإجازات الأساسية

إجازات تبدأ فى	١٩٥١	١٩٥٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
مايو	٤	٤	٣	٥	٦	٤	٦	٥
يونية	١٧	١٤	١٥	١٧	١٥	١٨	١٦	١٦
يولية	٣٢	٢٩	٣٧	٣٧	٣٤	٣٢	٣١	٣٣
اغسطس	٣٢	٣٦	٢٨	٢٧	٣٠	٣٠	٣٢	٣٢
سبتمبر	١١	١٣	١١	١٠	١٢	١١	١١	١٠
شهور اخى	٤	٤	٤	٥	٣	٤	٢	٤

جدول رقم ٣٢ (١)

توقيت الإجازات فى بريطانيا : الإجازات الأساسية

اجازات تبدأ	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
مايو	١٥	١٢	١٥	١٦
يونية	١٢	١٥	١٢	١١
يوليو	١٠	١٠	٩	٨
اغسطس	١٩	١٦	١٩	١٩
سبتمبر	٢٣	٢٩	٢٠	١٩
شهور اخ ى	٢٠	٢٦	٢٤	٢٧

المصدر : هيئة السياحة البريطانية

ويكشف جدول رقم ٣٢ ، فى وضوح تام ، النقاط التالية :

(١) ان التوزيع الشهرى للاجازات قد تغير مؤخراً٠

(٢) ان ٩٦ % من كافة الإجازات الأساسية اخذت خلال فترة خمسة اشهر من مايو الى سبتمبر ٠

(٣) ان ذروة الصيف العالية فى شهرى يوليو / اغسطس ملحوظ شهدتها كما كانت دائماً ٠ وان كادت ثلث الإجازات الأساسية تقع فيها ٠

(٤) ان الآجازات الإضافية إكثر أرباعها يؤخذ ما بين مايو وسبتمبر ٠

(٥) ان ربع الإجازات الإضافية ، على وجه التقريب تؤخذ فى النصف الشتوى من السنة (نوفمبر الى ابريل) ، مقابل مجرد ٤ % من الإجازات الأساسية ٠

الإقامة :

ما لم يكن المرء راضياً عن ان يحيا حياة " خشنة " ، لطالب من يقضى اجازاته بصورة ما من صور الإقامة ، سواء كان هو الذى يدفع لقاء اقامته بالإقامة فى فندق أونزل أو يهيئه لنفسه عن طريق استخدام سيارات الكرفان او اقامة مخيم او يدبر ماكلة ومبيته بالإقامة مع اقارب واصدقاء ٠

وتعترف هيئة السياحة البريطانية بثمانى فئات رئيسية للاقامة ٠

ويوضح شكل ٢٢ نمط المطلب القومى ويكشف بوضوح تام الضغط الشديد على اماكن الإقامة لقضاء الإجازات خلال فترة ذروة الإجازات ٠

ومن اطراف الظواهر التى يوضحها الجدول رقم ٣٣ تغير نمط اساليب الإقامة الذى يستخدمة السياح ٠

وسيلاحظ ان الفنادق الكبرى بإيوائها الفاخر وطعامها وتيسيراتها قد حافظت على مكانتها ٠ ان لم تكن قد زادت منها زيادة طفيفة ٠ وشهدت الفنادق الصغرى الخاصة والنزل انخفاضاً ملحوظاً فى نصيبها فى السوق السياحى ٠ والحقيقة هى انتجارتها اضيرت ضرراً بالغاً حتى ان اعداداً كبيرة من هذه

المنشآت حولت نفسها الى شقق مفروشة يمكن استئجارها ، كما يلاحظ تدهـــور آخر فى النسب المئوية للاجازات التى تقضى مع الإصدقاء او الإقارب طـــوال العقدين الآخيرين ، والرغم من أن النسبة وهى حوالى ٢٥ % كانت تميل الى ان تظل مستقرة تقريباً خلال السنوات الأخيرة ومع ذلك فمن الأرجح ان الأنخفـاض بوجه عام له صلة بالزيادة بوجه عام فى الدخول الحقيقية ٠ وعلى النقيض مـــن هذه الإنخفاضات ، يلاحظ ان شعبية الإقامة غـير الرسـمية والتدبـير الذاتــى للإقاغمة ، مثل : سيارات الكرفان ، والشقق المؤجــرة ، ومخيمــات لقضــاء الإجازات ، قد زادت زيادة ملحوظة ٠ وليست فى متناول ايدينــا الإحصائيــات لعدد واستخدام سيارات الكرفان فى سنة ١٩٥١ ، ولكن بحلول سنة ١٩٥٥ كـان هناك ، مع ذلك ، ما يقرب من ٢ مليون نسمة يســتخدمون ســيارات الكرفــان لقضاء الإجازات ، وكانت مسئولة عن ايواء ما يقرب من ٨ % من الســياح ، وبعد ذلك بعشر سنوات كاد الرقم ان يتضاعف وكانت سيارات الكرفان مسـئولة عن ايواء ١٣ % من السياح وفى سنة ١٩٧٠ ارتفع الإجمالى الى ما يربو علـى ٥ مليون / مقابل ١٨ % من الإجازات الأساسية ٠

هذه الزيادة السريعة فى انماط الإقامة واكثرها لا رسمية سواء كانت فــى صورة سيارات كرفان او مخيمات اوبيوت مؤجرة ، فــهى تعكـس الأوضــاع المتغيرة للسياحة وفى الوقت نفسه تتيح للسائح قدراً متزايداً من الحرية وتقلل من نفقات تمضية الإجازات بصورة ملموسة ٠

وبعكس التوزيع الجغرافى لاساليب الإقامة خلال الإجــازات ، وضعيــن غالباً ما كان متناقضين : قيود الطلب والتخطيط ٠ وتوجد الغالبية الكبرى مـــن الفنادق والنزل بطبيعة الحال فى المنتجعات الحضرية ٠ وهذه تهيئ ما يقـــرب من ثلث اجمالى الإقامة ٠ والموتيلات كما قد يتوقع المرء مرتبطة ارتباطاً وثيقـاً بالطرق العامة الكبرى الصالحة للسيارات ، وغالباً ما تقوم بالقرب مـــن ملتقـــى طرق هامة ٠

" واحتياجات مختف انماط العملاء تشاهد فى اماكن معينـــة مـــن بيـــوت الشباب Youth hostes وفى مخيمات لقضاء الإجازات وشبكة بيوت الشباب ٠٠ { تخدم } احتياجات المشاة وراكبى الدراجات مع تركيزات بصورة خاصـــــة فـــى احسن المناطق تمتعاً بالمناظر الطبيعية ٠ ومخيمات قضاء الإجـــازات ، علـــى النقيض من ذلك ، تهيئ صورة لاجازات اكثر جماعية وثباتاً ؛ وفقراتها بصفـــة خاصة ساحلية ، مع استعداد للدخول الى شواطئ مناسبة ذات اهمية قصوى "

وفى سنة ١٩٧٠ كان هناك اثنان وسبعون مخيماً لقضاء الإجازات فـــى انجلترا وويلز وهى تشكل ٦ % من اماكن الإقامة فى الإجازات ٠

والزيادة السريعة فى عدد سيارات الكرفان خلق مشكلة كبرى : المشـــكلة الفيزيائية لاقامة سيارات الكرفان بأعداد متزايدة ٠

والثانية ، صيانة المناظر المرئية ، ومشكلة تشوية الســـــاحل والمنـــاظر الريفية بدأت بالفعل فى الأيام التى سبقت الحرب عندمــــا ظـــهرت الشـــاليهات وعربات السكك الحديدية المحولة وغيرها من اماكن الإقامة الأخـــرى ، خـــلال فترة الإجازات ٠ وقد توقف هذا الاستخدام غير الخاضع لرقابة بموجب لائحـــة صدرت فى سنة ١٩٦٠ باسم " لائحة مواقع عربات الكرفـــان والرقابـــة علـــى استخدمها ٠

وكما يقول باتمور :

" إن اى قيد من هذا اللون سيؤدى الى ضغوط مطالب متصارعة ، ولكنه حدد وراعى النمو فى مناطق كثيرة "

السياحة الخارجية :

زاد عدد البريطانيين الذين يقضون اجازتهم بالخارج زيادة ملحوظة جداً منذ سنة ١٩٥٠ ، وفضلاً عن هذا كانت نسبة الزيادة سريعة باستثناء الفترة ما بين سنتى ١٩٦٨ ، ١٩٧٠ إذ كانت فترة ركود مؤقت ٠ وقد زادت اعداد المشتركين فى السياحة الخارجية ٠

طبقاً لتقديرات هيئة السياحة البريطانية من ١,٥ مليون سائح فى سنة ١٩٥١ الى ٥ مليون سائح فى سنة ١٩٦٦ والى ما يربو على ٨,٠ مليون فى سنة ١٩٧١ ٠

والزيادة السريعة فى اعداد قاطنى المملكة المتحدة المسافرين للخارج تعد الى حد كبير انعكاساً لزيادة الرحلات السياحية الشاملة القادرة على تهيئة قضاء اجازات باسعار مخفضة ٠ ومن الطريف ان نلاحظ ان النسبة المئوية للسياح البريطانيين المسافرين للخارج فى رحلات سياحية شاملة ، تزيد بصورة ملحوظة على النسبة المئوية لعدد السياح الأجانب الذين يزورون بريطانيا ، ويتمتعون بنفس التيسيرات ٠ ومعدل طول الإقامة لقضاء الأعمال هى فى العادة أقصر امداً فى حين ان زيارات الأصدقاء والأقارب تميل الى ان تكون اطول ٠

وحيثما تكون الجهة المقصودة لقضاء العطلة خارج اوروبا ، عادة ما تكون الإقامة اكول من اسبوعين ، فمثلاً زوار امريكا الشمالية يتروا ح معدل اقامتهم بين ٤ الى ٥ اسابيع ، ولعدة سنوات ظل معدل طول الإقامة بالخارج ثابتاً تقريباً عند حوالى اسبوعين ٠ ولكننا يمكننا ان نتوقع مشاهدة انخفاض هذا المعدل للاقامة نظراً لزيادة الاهتمام بان تكون اجازات موسم الشتاء قصيرة ٠

** ما هى الجهات التى يقصدها السائح البريطانى ؟ تتوجه الغالبية العظمى من السياح الى القارة الأوروبية وبخاصة الى دول غرب اوربا ، وفى الواقع حوالى ١٠ % فقط من الجهات المقصودة تكون خارج اوربا ، ويلاحظ

Tourism geography 1980

هو انه بينما كانت فى الخمسينات من هذا القرن الجـهات الأوروبيـة الرئيسـة المقصودة هى : فرنسا وسويسرا ، نجد اليوم ان اشهر جهة مقصودة بصـورة ملحوظة هى اسبانيا (٢ مليون زيارة فى سنة ١٩٧٤) ، وكانت اسبانيا فى سنة ١٩٧٤ مسئولة عن اجتذاب ٢١% من الزوار الذين يقضـون اجازاتـهم فـى اوروبا وفى سنة ١٩٧٤ كان نصيب فرنسـا ١٧ % وايطاليـا ٧ % والمانيـا الغربية ٦ % من الرحلات السياحية الخارجية ٠ وقد شهدت سنة ١٩٦٩ زيـادة ملحوظة فى عدد الزوار المتجهين الى ما كانت وقتذاك منطقة الإسترلينى : جبل طارق ، ومالطة وقبرص ، وزادت الأعداد بما يربو على الثلث ، وفـى حالـة مالطة كانت هناك زيادة واضحة تماماً ، إذ ارتفع عدد الزوار بم ايزيد قليلاً على ١٠٠,٠٠٠ الى ١٥٠,٠٠٠ وقد سجلت ايضاً زيـادات ملموسـة فـى اعـداد الاشخاص الذين زاروا اليونان ويوغسلافيا ٠

وفى كلتا الحالتين بلغ اجمالى عدد الزوار لاول مـرة ١٠٠,٠٠٠ وزار امريكا الشمالية ٢٣٥,٠٠٠ اى ما يقرب من ثلثى الزوار المتجهين الى الولايـات المتحدة ، اما الثلث الباقى فقد توجه الى كندا وقضى حوالى ١٥٠,٠٠٠ سـائح اجازاتهم على سفن سياحية ٠

Tourism geography, 1980

السياح الزائرين للملكة المتحدة :

للننتقل الآن الى السياح الذين زاروا الممنكة المتحدة ، وبايجاز ، وفد ٧,٦ مليون زائر من دول ما وراء البحار فى سنة ١٩٧٣ ، ويدخل فى ذلك ما يزيد قليلاً على ثلاثة ارباع المليون من أيرلندة ٠ وقد انفقوا وفقاً للتسجيلات ٨٧٢ مليون جنيه استرلينى ٠

وفى سنة ١٩٥١ زار بريطانيا ، على النقيض من ذلك ، ما يقرب من ٧٠٠,٠٠٠ شخص اما للاستمتاع او لانجاز اعمال ، وكان الزوار بصورة خاصة : امريكين وفرنسيين واسكنديناويين وهولنديين ٠ وهؤلاء السياح لم ينافسوا معدل السياح البريطانيين فى مجال المبيت ، ومن ناحية ، لانهم لم يستخدموا نفس نوع وحدات الإيواء ، ومن ناحية اخرى ، لانهم لا يترددون على نفس الأماكن ٠ وكان الزائر الأجنبى ، نمطياً ، شخصياً ثرياً يقيم فى فنادق ذات مستوى راق ، قدم الى بريطانيا سعياً وراء آثار تاريخية ومشاهد بهيجة ٠

والجهة الرئيسية التى يقصدها هؤلاء الزوار هى : لندن والأماكن الرئيسية و " واكسفورد " و " كمبريدج " و " ستراتفورد " – اون – ايفون " ٠

و " باث " و " بريستول " والمدن الكنيسة : " كانروبورى " و "وينكستر " و " سالزبورى " و " إيكسيتر " و " تشستر" والمدن الكبرى : " " جلا سجون " و " مانشستر " و " بيرمنجهام " ، وقد استقبل منتجعان اثنان وحدهما وهما : " برايتون " و " بورنموث " اعداد وفيرة من الوزار الأجانب وكانت الزيادة فى تجارة السياحية بالنسبة للسياح القادمين من دول ما وراء البحار ، زيادة ثابتة وان كانت بطيئة بالأحرى – إذ كانت فى اوائل الخمسينات من هذا القرن حوالى ٢٠,٠٠٠ وافد سنويا – ولكن بحلول سنة ١٩٦٠ بدأ التدفق يتحسن بشكل ملحوظ ٠ وبحلول سنة ١٩٦٥ قدم الى بريطانيا ٣,٥ مليون زائر ، وفى سنة ١٩٦٨ وصل الرقم الى ٥ مليون ، وفى سنة ١٩٧٠ وصل الى ٦ مليون وفى سنة ١٩٧٣ زاد على ٨ مليون ، وكانت نسبة الزيادة هذه ملحوظة تمام الملاحظة ٠

International Tourism, 1985

وان كانت نسبة الزيادة السنوية خلال العقد الراهن لا يتوقع ان تكــون مرتفعــة مارتفاعها خلال الستينات من هذا القرن ٠

وتعلق هيئة السياحة البريطانية بقولها :

" كلما نمت السياحة كلما صارت اكثر تنافساً وكلما صار اصعب عليــها الحفاظ على دافع لنموها ومع ذلك ، فانه يبدوا امراً معقولاً ان تقدر الزيادة فــى حلكة السياحة الى المملكة المتحدة خلال السبعينات من هذا القرن بانها تصل الى ا يقرب من ١٠ % سنوياً حتى سنة ١٩٧٥ مع زيادة سنوية بعد ذلك قدرهــا ٥ % حتى سنة ١٩٨٠ "

هل يمكن استنباط اية اسباب وراء هذا النمط من السياحة ؟ إن الأعــداد الوفيرة من الأمريكيين والكثيرين الذين يزورون بريطانيا ، ويزورنها اساســاً : لربط سلالية وحضارية ، تاريخية ، ففى سنة ١٩٦٧ على سبيل المثال ، قدم الى أوروبا من سكان امريكا الشمالية ١,٨٠,٠٠٠ زار منهم بريطانيــا ١,١٠٤,٠٠٠ وكانت اوروبا الغربية مسئولة عن تصديرها فى ســنة ١٩٦٩ مــن زوار دول وراء البحار ٠ ما يقرب من ٦٠ % من السياح ٠

وهنا يمكن ان نشاهد العامل الجغرافى وهو يلعب دوره ٠ وجــاء اكــبر عدد من الزوار منايرلنده وهنا يبدو بوضوح ان الجوار الطبيعى هــو العــامل الرئيسى ؛

ومرة اخرى ٠ تفد على بريطانيا اعداد اكبر من الزوار مــن جيرانــها الأوروبيين الأقربين ، تزيد على عدد الوافدين عليها من دول مثل :

النمسا ، وسويسرا ، وايطاليا ، التى تعد اكثر بعداً عنها ومن ناحية اخرى يلاحظ ان اسبانيا بالرغم من قربها من بريطانيا تبعث بزوار قلائسل ومســتويات المعيشة فى اسبانيا ، أقل منها فى تعظيم دول غرب اوروبا ٠ ويستتبع ذلــك ان من يقضون اجازاتهم بالخارج اقل ٠ فضلاً عن ان مناخ بريطانيا ندر ان يشــجع الأسبان على المجئ الى بريطانيا ٠ ومجرد البعد وارتفاع اسعار الســفر مــن

International Tourism, 1985

الواضح انها تشكل عائقاً دون وصول اعداد كبيرة من الـــزوار مـــن اســـتراليا ونيزيلندا وجنوب افريقيا ٠

وما يقرب من ثلثى زوار بريطانيا من قاطنى دول مـــنا وْراء البحـــار ، يجيئون لاغراض الاستمتاع والتسلية والخمس تقريباً يقدمون لاغراض متعلقـــة بإنجاز اعمال ومعدل طول الإقامة حوالى ١٥ يوماً ، وهى تميل الى الإنخفــاض خلال السنوات الإخيرة ، ومن ناحية اخرى لقد زاد معدل تكاليف الزيارة ، وهى اليوم تصل ال ما يزيد على ٦٠ جنيهاً استرلينياً ٠

لقد بلغ اجمالى الإيرادات فى سنة ١٩٧٣ من السياحة ٨٧٢ مليون جنيـــه استرلينى او ١٢ % من الصادرات غير المنظورة وغالبيـــة الـــزوار (٥٥ % منهم) وفدوا خلال الأشهر الأربعة يونية ويولية واغسطس وســـبتمبر ، ولكـــن هناك مؤشراً ما يدل على تغير طفيف فـــى النمـــط الموســـمى ، إذ ان معظـــم الزيارات اليوم تتم فى الربيع ، وما يقرب من ضعف عدد الـــزوار المســـافرين بالطائرات يسافرون بحراً ، وأكثر من ٨٠ % من الزوار القادمين من امريكـــا الشمالية يسافرون بالطائرات ٠

International tourism, 1985

الباب الثالث

الفصل الأول

بعض ظواهر الاقتصاد الدولى التى تؤثر على السوق السياحية الدولية

من أهم ظواهر الاقتصاد الدولى المعاصر التى ترتبط بطبيعته الحالية وتؤثر فى ذات الوقت فى نمط التبادل الدولى وكيفية توزيع عوائده بين الاطراف المتبادلة، وهو ما يصدق بالنسبة للتبادل الوارد على السياحة الدولية، تخص الشركات دولية النشاط، باعتبار أنها تضفى على السوق الدولية الطابع الاحتكارى، وباعتبار اتجاه الشركات السياحية، التى تنتمى فى غالبيتها الكاسحة للبلدان المتقدمة، إلى أن تأخذ شكل هذه الشركات.

كما نخص، على صعيد تنظيم السوق التجارية الدولية، التنظيم الحالى الرامى إلى تحرير التجارة الدولية بصفة عامة والتجارة فى الخدمات بصفة خاصة، باعتبار أن السياحة الدولية سلعة خدمية تبادل فى السوق السياحية الدولية. لنرى فى النهاية خريطة عدم الأمان الذى يتمتع به المجتمع العالمى الآن وما يسودها من صراعات مسلحة تصيب السائح الدولى، بحساسية شديدة، عندما يفكر فى الانتقال عبر جنبات سوق السياحة الدولية، من بلد الطلب على الخدمة السياحية إلى البلد المصدر لهذه الخدمة، إشباعا لحاجة لنوع أو آخر من أنواع السياحة. لنرى تباعا كل من هذه الظواهر.

الفصل الأول

الشركات دولية النشاط

رأينا أن الشكل الغالب للمشروع الاقتصادى فى الاقتصاد الدولى المعاصر هو المشروع دولى النشاط، أو كما يسميه البعض الشركة متعددة الجنسيات[1]. ورأينا أن هذا الشكل للمشروعات هو الذى يقود نمط تقسيم العمل الدولى الذى يسود الاقتصاد الدولى المعاصر. وتتسم الشركات دولية النشاط السياحية بالسمات العامة للشركات دولية النشاط فى أنها تمارس نشاطها على اقاليم متعددة من العالم استفادة من الفروق فى مقومات النشاط الاقتصادى بين اقاليم وبلدان العالم، وأنها تقوم بتخطيط نشاطها على مستوى السوق العالمية فى اطار استراتيجية طويلة المدى. ولكن الشركات دولية النشاط السياحية[2] تنفرد بخصيصتين:

الأولى أنها تنتمى عادة إلى البلدان المتقدمة التى ينبعث منها جل الطلب الدولى على السياحة الدولية. ومن ثم يمكن أن تتمتع بقدرة نسبية أكبر على تعبئة الطلب الكافى فى البلد الأم، خاصة إذا قورنت بقدرات شركة سياحية فى البلد الصغير المصدر للخدمة السياحية.

---

(١) انظر المراجع السابق اليها فى الفصل الثانى من الباب التمهيدى، وكذلك R, Caves, Multinational Enterprise and Economic Analysis, Cambridge University Press, 1982 - W. Andpreff, Les Multinationales glodules, La découverte, Paris, 1995.

(٢) وتتمثل أكبر هذه الشركات فى نادى البحر المتوسط Club de Méditérranné - نيكرمان Neckman - ريزن جت Raizn Gutt - ريزن بلدار Rain Bldar - تومسون Thomson - هو ريزون Horizon - كانى Cunny - هوتيل بلان Hotel Blan.

الخصيصة الثانية، أن الشركات دولية النشاط السياحية تتعامل فى الخدمة السياحية كخدمة مركبة من خدمات مختلفة، الأمر الذى يمكن معه أن تضمن نصيباً كبيراً نسبياً من عائد الخدمة السياحية المصدرة إذا ما سيطرت على أداء بعض الخدمات المكونة للخدمة المصدرة. فاذا ما قامت شركة سياحية دولية النشاط فرنسية، كنادى البحر المتوسط مثلاً، بتعبئة طلب السائحين الفرنسيين نحو مصر وقامت بنقلهم لحسابها أو على شركة طيران فرنسية ثم قدمت لهم الاقامة فى احدى الفنادق التى تملكها أو تشترك فى ملكيتها فى مصر، وقامت كذلك بتقديم خدمة الارشاد فى المزارات التاريخية التى يرتادها السياح، فلا يبقى للاقتصاد المصرى من الربح الذى يتحقق بمناسبة تصدير هذه السلعة إلا النذر القليل. يضاف إليه الأثر الذى يمكن أن يحققه انفاق السائحين طوال مدة اقامتهم فى مصر، مع التحفظ الخاص بالجزء من هذا الانفاق الذى يخصص لشراء سلع مستوردة، ممثلاً بذلك تسرباً من الآثار الايجابية لهذا الانفاق على مستويات العمالة، والدخل فى داخل الاقتصاد المصدر للخدمة السياحية. وعليه، تسعى الشركات السياحية دولية النشاط بمد سيطرتها على وحدات النشاط السياحى فى البلدان المتخلفة بسبيلين:

- سبيل أصبح تقليدياً فى ممارسات الشركات دولية النشاط، وهو إما إقامة وحدات سياحية تملكها بالكامل (وتكاد تستقل بإداراتها) فى البلد المصدر للخدمة السياحية، أو إقامة وحدات مشتركة جديدة، أو السعى لتملك حصص فى ملكية الوحدات السياحية الوطنية القائمة (وهو ما يمكن أن يتحقق عندما تبيع الدولة أسهم وحدات سياحية مملوكة لها ويكون المشترى شركة سياحية دولية النشاط). يدخل فى هذا السبيل ما تقوم به الدولة فى البلد

المصدر للخدمة السياحية من ابرام عقود لادارة وحداتها السياحية بواسطة الشركات السياحية دولية النشاط[1].

- سبيل آخر يبدأ يكتسب أهمية متزايدة فى التسعينات يتمثل فى اقتسام الشركة السياحية دولية النشاط لارباح كبرى الشركات الوطنية والفنادق، بدرجاتها ما بين الخامسة والثالثة، عن طريق عقود الفرانشيزنج، وهى عقود تضع بمقتضاها الشركة الدولية اسمها كغطاء دولى لاسم الوحدة المحلية كمرجع أول فى تسويق الخدمة السياحية دوليا، وكمرجع مشترك فى أداء الخدمة وضمان جودتها، وتزود من ثم الوحدة المحلية بطريق الادارة وكيفية أداء الخدمة للسائح، كل ذلك فى مقابل نسبة من أرباح المشروع السياحى الوطنى[2].

ممارسات الشركات دولية النشاط هذه تبين أنها فى سبيلها إلى سيطرة متزايدة على السوق السياحية الدولية، من جانب العرض كذلك. وتكون بذلك

---

(١) T. Sinclair & M. Stabler, The Economics of Tourism, Routledge, New York, 1998. p. 78 - 80. J. Philippe, Services aux entreprises et organisation multinationale, Revue d'economie industrielle, Paris), No. 57, 3eme trimestre, 1991, p. 46 et sqq.

(٢) فى لبنان، فى النصف الثانى من التسعينات الذى شهد اعادة بناء الطاقة الاستقبالية للسياحة اللبنانية، تشكل فنادق الخمس نجوم ٦٪ من هذه الطاقة وفنادق الأربع نجوم بفئتيها B, A ٢٧٪ (التقرير السنوى لمصرف لبنان لعام ١٩٩٨). ومع تقدم حركة القطاع الفندقى لوحظ تسابق من قبل سلاسل الفنادق العالمية على المجئ إلى لبنان وأخذ حصة من السوق (من جانب العرض). وقد ظهرت نتيجة لذلك معظم السلاسل العالمية مثل مجموعة (باس) التى تمثل علامات
Erown Plaza, Holiday In - International from points, Grand - Sheraton
ومجموعة ستار ورد التى تمثل علامات وفى خط مواز كان ثمة نشاط آخر لشركات الفرنشيزنج التى راحت تبحث عن حصص لها مع الفنادق ذات الأربعة نجوم والثلاث نجوم، مثل سلسلة فنادق Top و Heward Vons. وتتجه، على هذا النحو، معظم الفنادق العاملة إلى الاستعانة بتسهيلات وخدمات شركة الفرانشيزنج لا سيما فى مجال

قد جمعت بين انتمائها للبلدان التى يأتى منها جل الطلب على السياحة الدولية كسلعة وقدرتها على اقامة سلسلة من الوحدات تقوم كل منها بأكبر عدد من الخدمات المكونة للخدمة السياحية كخدمة مركبة. الأمر الذى يمكن أن نتوقع معه أن يؤدى ذلك، مع التوسع فى نشاط السياحة الدولية، إلى تناقص النصيب النسبى للبلدان السياحية المتخلفة فى عوائد السياحة الدولية. وهو ما يمكن أن يتكرس إذا ما تم العمل باحكام اتفاقية المنظمة العالمية للتجارة.

وتوجد عديد من تلك الشركات فى مصر سواء شركات سياحية Tour operator أو شركات الفنادق، شركات الطيران وشركات الملاحة أو حتى المطاعم ومحلات الساندوتيش مثل Wimpy & Kentucky و Pizza Hut واسم هذه الشركات وحده كاف لتسويق منتجه.

١- كمثال للشركات السياحية Tour operator شركة Thomas cook - إنجليزية الأصل - والذى حقق مبيعات وأعمال واسعة بداية من عام ١٨٥١ فى العالم كله، ونجحت خلال عمرها ليس فى تسويق اسمها فقط، بل فى تسويق المقاصد السياحية التى ترغب شركات الطيران والفنادق فى تسويق نفسها بتلك المقاصد وهى الوحيدة فى انجلترا التى لها سياسة خاصة فى تسويق بعض الأماكن السياحية المميزة فى العالم. ولها اتصالات بشركات الفنادق والملاحة الكبرى ويعمل لديه أكثر من ٦٥٠٠ فردا ولها وكلاء فى كل أنحاء العالم ولها فرع هنا فى مصر ضمن ١٦٠٠ فرع فى جميع أنحاء العالم، وهى توفر وسيلة النقل والإقامة لتقدم رحلة شاملة Package Tour وهى تنظم

الحجز والتسويق، مجلة الاقتصاد والاعمال (بيروت) عدد خاص عن السياحة العربية بريل ٢٠٠١.

الرحلات وتبيعها. وليست الوحيدة بل يوجد أيضا شركة American express.

٢- كمثال لشركات الطيران British Airways. ولها سمعة جيدة نتيجة ارتفاع مستوى الخدمات المقدمة منها لكل راكب اختار أن يسافر على متن طائراتها بل وتحسن من خدماتها ونظمها فنجد مثلا أن British (BA) تحاول القيام برحلات معينة خصيصا لمن يخافون من رحلات الطيران أو لهم ظروف نفسية خاصة نحو الطيران، أى أنها كأى شركة طيران كبرى تنظم أحيانا رحلات شاملة، وشعارها "The World Favorite Airline" ولها مكانتها فى مصر.

٣- كمثال لشركات الفنادق يوجد الكثير مثل Holiday inn, Marriot, Hilton, Sheraton ويعتبر سلسلة Sheraton من أضخم هذه الشركات فهو نفسه ليس إلا فرعا لشركة كبرى تسمى Star wood preferred guest والتى تضم حوالى ٥٥٠ فندقا فى أكثر من ٦٠ دولة بالإضافة إلى ١٠٠ منتج فى جميع أنحاء العالم:

1- Sheraton Hotels & resorts 2- Westin Hotels & Resorts
3- The luxury collection 4- W hotels.
5- Caesar world 6- Four Points Hotels by Sheraton

فسلسلة شيراتون تضم الفنادق والمنتجات بخدمات وتسهيلات لا تقارن بل إنه نتج منها ما يعرف بسلسلة Four Points وسواء سلسلة شيراتون أو حتى السلسلة التى نتجت عن شيراتون تخدم رجال الأعمال وأعمال المؤتمرات، ولشيراتون أكثر من فندق فى مصر الأسكندرية، القاهرة، شرم الشيخ، الغردقة.

الفصل الثانى

تحرير التجارة فى السياحة الدولية كسلعة خدمية

فى اطار اتفاقية المنظمة العالمية للتجارة

تمخضت المفاوضات التى تمت خلال دورة أوروجواى التى استغرقت ما ين ١٩٨٦، ١٩٩٣ فى اطار اتفاقية "الجات" التى وقعت فى ١٩٤٧ بهدف معلن هو "تحرير" التبادل الدولى، أى ازالة العوائق أمام حركة السلع فيما بين أقاليم الدول، نقول تمخضت المفاوضات عن اتفاقية جديدة وقعت فى مراكش فى ١٩٩٤/٤/١٥ تتضمن الآتى:

- توحيد القواعد القانونية التى تحكم انتقال السلع ما بين أقاليم الدول الأعضاء فى المنظمة، بقصد ازالة الحواجز أمام حركة السلع التى يتم تبادلها دوليا.
- اقامة منظمة اقتصادية دولية باسم المنظمة العالمية للتجارة تسهر على تفسير هذه القواعد وتطبيقها وتعديلها فى اتجاه تعديل نطاق تطبيق الاتفاقية من حيث زيادة عدد السلع التى يجرى تحريرها وزيادة عدد الدول الأعضاء فى الاتفاقية وتقوم المنظمة التى تكتسب شخصية قانونية ليس فقط بالنسبة للنظام القانونى الدولى وانما كذلك بالنسبة للنظام القانونى للدول الأعضاء فيها، بتنظيم عملية التفاوض اللازمة لتوسيع نطاق تطبيق أحكام الاتفاقية. كما تراقب سياسات الدول الاعضاء التجارية وتلك الخاصة بالتكنولوجيا. كما أرست الاتفاقية نظاما لفض المنازعات المتعلقة بالتبادل التجارى بين الدول الأعضاء.

- وقد ألزمت الاتفاقية الدول الأعضاء باعادة النظر فى قوانينها الداخلية المتعلقة بالمبادلات التجارية الدولية لكى تتفق مع القواعد الواردة فى الاتفاقية.
- وقد شملت الاتفاقية قواعد تنظيم التجارة فى السلع المادية (جات ١٩٩٤) وقواعد تنظم التجارة فى الخدمات (الجاتس) وقواعد تنظم حقوق الملكية الفكرية (الأدبية والصناعية) كأساس لتنظيم التبادل فى التكنولوجيا كسلعة (التربس).
- وقد قامت الإتفاقية على استبعاد مبدأ المعاملة التفضيلية الاقتصادية للدول المتخلفة الذى كان قد أصبح من مبادئ القانون الدولى للتنمية، واقامت أحكامها بصفة عامة على أساس من المساواة بين الدول الأعضاء. وهى مساواة لا يمكن أن تكون إلا شكلية نظراً لما بين الهياكل الاقتصادية للدول من اختلافات كيفية تعكس مستويات مختلفة من التصنيع والتطور الاقتصادى وخاصة من المقدرة العلمية والتكنولوجية على خلق التجديدات التكنولوجية التى أصبحت المصدر الرئيسى للمزايا النسبية التى تكسب الدولة قدرة تنافسية فى التجارة الدولية. فالتفاوت الاقتصادى والتكنولوجى والاجتماعى والمعرفى بين الاقتصاديات المتقدمة والاقتصاديات المتخلفة لا يحتاج إلى تدليل.

وإذا كان الهدف المعلن هو تحرير التجارة الدولية بصفة عامة فإن استقراء أحكام الاتفاقية يبين أنها تتضمن من الناحية الفعلية:

- تحرير التجارة الدولية فى السلع المادية، مع استبعاد قانونى للنفط واستبعاد فعلى للأسلحة. ومع وضع ما زال خاصا بالنسبة للمنتجات النسجية

والملابس الجاهزة (التى تهم الدول المتخلفة) وبالنسبة للمنتجات الزراعية (خاصة الغذائية منها) التى تهم عدد من الدول المتقدمة. والقدرة التنافسية على انتاج السلع المادية بصفة عامة للدول المتخلفة أقل بكثير من القدرة التنافسية للدول المتقدمة، خاصة فى انتاج السلع المادية ذات الوزن النسبى الكبير فى التجارة الدولية، كالسلع كثيفة استخدام التكنولوجيا، والمعدات الانتاجية، والسفن، والطائرات ...

• تحرير التجارة فى الخدمات بالسماح للأجانب بأداء الخدمة فى البلد الذى يستوردها والخدمات هنا تغطى قائمة كبيرة تشمل الخدمات المصرفية والمالية، والسياحة والمقاولات والنقل والاتصالات والمقاولات والخدمات التعليمية والصحية والثقافية وخدمات المهن الحرة والدراسات والاستشارات ... وهنا كذلك تبرز الدول المتقدمة بتفوقها الهائل فى هذه المجالات فى مقارنتها بقدرات الدول المتخلفة. على هذا النحو، باسم تحرير تبادل الخدمات تتغلغل الاحتكارات الغربية دولية النشاط فى مجال انتاج الخدمات فى الاقتصاديات المتخلفة لتنافس وحدات محلية محدودة العافية تاريخيا لتتآكل قدراتها الإنتاجية أمام منافسة الشركات الأجنبية.

• تقييد التجارة فى التكنولوجيا، التى تحتكر الدول المتقدمة انتاجها والاتجار فيها، عن طريق تشديد حماية صور وأخلاق الملكية الفكرية، ركيزة فى التكنولوجيا، حماية تفوق، وفقا لما جاء فى نصوص الاتفاقية كاتجاه عام، الحماية التى تعطيها القوانين الوطنية لهذه الحقوق. (تشترط الاتفاقية أن يكون الحد الأدنى لمدد حماية حقوق الملكية الفكرية لبراءات الاختراع ٢٠ سنة من تاريخ ايداع طلب الحماية، وبالنسبة للعلامات التجارية ٧

سنوات منذ التجديد المبدئى وفى كل مدة تجديد، والتسجيل قابل للتجديد لعدد غير محدد من المرات، أى أن المدة بالنسبة لحماية العلامات التجارية غير محددة فى واقع الأمر. وبالنسبة للنماذج الصناعية المدة ١٠ سنوات على الأقل ... هكذا). هذه الحماية الأشد تعنى تجميد التفاوت التكنولوجى لمصلحة البلدان المتفوقة تكنولوجيا، كما تعنى تجميد نمط تقسيم العمل الرأسمالى الدولى الحالى عن طريق تجميد المزايا النسبية (لمصلحة الدول المتقدمة) عبر فرض القيود على انتشار التكنولوجيا، أو عند تحريك نمط المزايا النسبية تكون الحركة فى إتجاه مصالح الدول ذات الاحتكار الفعلى لجل البحثين العلمى والتكنولوجى.

- <u>الوقوف أمام حرية حركة قوة العمل</u> كسلعة فى السوق الدولية للعمل، بحرص مهندسى الاتفاقية على عدم الاستجابة لرغبة البلدان المتخلفة فى تحرير التجارة فى قوة العمل كسلعة عن طريق ضمان حرية انتقال العمال، وخاصة من البلدان المتخلفة، عبر حدود الدولة، أسوة بانتقال السلع المادية والخدمات الذى تقرره الاتفاقية، وبحرية الاستثمار الأجنبى المباشر الذى تحرص المنظمة على تفعيل التفاوض لضمان هذه الحرية فى اطار ما سمى بمشروع "الاتفاق متعدد الاطراف فى شأن الاستثمار".

وهكذا، بينما يكون الهدف المعلن هو تحرير التبادل الدولى بصفة عامة تأتى القواعد القانونية المنظمة محققة لتحرير التبادل فى السلع التى يستفيد بمناسبتها البلدان المتقدمة من ميزة نسبية لو حررت، ولتقييد التعامل فى سلع تحقق فيها هذه البلدان ميزة نسبية حتى لو قيدت (التكنولوجيا بصفة خاصة)، وللحيلولة دون قوة العمل كسلعة وحرية الحركة فى سوق العمل

الدولية إلا بالقدر الذى يستفيد فيها الدول المستقبلية للمهاجرين من استخدامهم انتقائيا فى النشاطات الاقتصادية التى تحتاج إلى القوة العاملة بنوع التأهيل الذى حصلت عليه فى بلد الأصل(١).

ويأتى تحرير التجارة فى السياحة الدولية فى اطار ما ورد فى اتفاقيات المنظمة العالمية للتجارة فى شأن تحرير التجارة فى الخدمات (GATS). ويتحدد مفهوم الخدمة فى الاتفاقية بأنها السلعة غير المادية التى تقدم بأسلوب من الأساليب الأربعة:

- تقديم الخدمة عبر الحدود (دون انتقال مادى لا لمقدم الخدمة أو لمتلقيها): كالخدمات المالية وخدمات الاتصال (ومنها الانترنت) والاستشارات.
- تقديم الخدمة المنتجة فى بلد إلى مستهلك من بلد آخر (أى ان استهلاك الخدمة يتم فى الخارج بانتقال المستهلك إلى البلد المنتج للخدمة: كالخدمات التعليمية والصحية. هذا الوضع يصدق بالنسبة للسياحة الدولية حين ينتقل السائح إلى البلد المصدر للخدمة السياحية.

---

(١) انظر فى احكام اتفاقية المنظمة العالمية للتجارة واحكام اتفاق الجاتس (GATS) الخاص بتحرير التجارة فى الخدمات، دليل الاعمال إلى اتفاقيات منظمة التجارة العالمية، مرجع سابق الاشارة اليه.

D. Carreu & P. Juilard, Droit Economique International, L.G.D.J., Deltat Paris, 1998, p. 49 - 372.

B. TaxiL. L'OMC et les pays en development, Moutchestien, Paris, 1998, p. 99 - 110.

محمد دويدار، اتفاقية المنظمة العالمية للتجارة: الفلسفة الاقتصادية والابعاد القانونية، مجلة الدراسات القانونية - كلية الحقوق - جامعة بيروت العربية، بيروت، العدد الثالث، ديسمبر ١٩٩٩، ص ٢٩٥ - ٣٤٤. - وكذلك، مبادئ الاقتصاد السياسى، الجزء الثالث، الاقتصاد الدولى، منشورات الحلبى الحقوقية، بيروت، ٢٠٠١، ص ٢٦٨ - ٣٢٥ - دكتور أحمد جامع، اتفاقيات التجارة العالمية (وشهرتها الجات)، الجزء الثانى، بدون دار نشر. القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٧ وما بعدها.

- تقديم الخدمة عن طريق التواجد التجارى لمنتجها، وهو من بلد أجنبى، فى البلد الذى تستهلك فيه الخدمة: وهو ما يصدق فى حالة وجود وحدات أجنبية تنتج الخدمة على أقليم دولة أخرى تستهلك فيها الخدمة (كوجود بنوك أجنبية تؤدى الخدمات المصرفية فى دولة أخرى). وهو ما يصدق فى حالة وجود وحدات سياحية أجنبية تستغل المقومات السياحية لبلد آخر وتنتج الخدمة السياحية التى يستهلك على الطبيعة السائح الأجنبى).

- تقديم الخدمة بواسطة مشروع موجود فى دولة أجنبية يقوم بارسال أشخاص طبيعية يقومون بصفة مؤقتة على اقليم الدولة التى تستهلك فيها الخدمة (كما فى حال ارسال خبير يتبع شركة فى بلد ما لاعطاء استشارة أو خبرة فى مجال معين فى بلد آخر، ويقيم بهذا البلد الآخر اقامة مؤقتة لحين الانتهاء من مهمته)[1]..

وتطبق أحكام الاتفاقية على التدابير (الادارية والقانونية والاقتصادية) التى تتخذها الدول الاعضاء فى شأن انتاج وتداول الخدمات وتؤثر على التجارة الدولية فى هذه الخدمات بقصد التوصل إلى الحد من التدابير التى تقيد من التجارة فى الخدمات. مع مراعاة الفرق الجوهرى بين تحرير التجارة فى السلع المادية الذى يكون بتنظيم تداول السلعة بين أقاليم الدول الاطراف فى التبادل، وتحرير التجارة فى الخدمات الذى يكون بتنظيم انتاج السلعة فى داخل الدول الأطراف فى التبادل.

---

(١) المادة الأولى من الجزء الأول من الاتفاقية العامة لتجارة الخدمات (باللغة الانجليزية)، الصادرة عن المنظمة العالمية للتجارة، مكتب الجات للنشر، جنيف وكذلك د. أحمد جامع، مرجع سابق الاشارة غليه، ص ٨٧٧ ٨٨٠.

ويوجد فى الواقع نوعان من القواعد التى تمكن تحرير التجارة فى الخدمات ومنها خدمة السياحة الدولية:

- قواعد عامة وردت فى الاتفاقية تسرى على كافة البلدان الاعضاء فيما يتعلق بتجارة الخدمات. وهى نفس القواعد العامة الواردة فى اتفاقية تحرير التجارة فى السلع المادية. وتتمثل فى:
  - معاملة السلع الأجنبية معاملة السلعة الوطنية، كمبدأ عام يجرى تنظيم تطبيقه على مدى زمنى.
  - قيام كل دولة بنشر كافة التدابير ذات التطبيق العام التى تتصل بعمل الإتفاقية أو تؤثر فيه (ما يسمى بمبدأ الشفافية). كالتدابير الادارية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية المنظمة لنشاط "صناعة" السياحة، بصفة عامة، والسياحة الدولية بصفة خاصة.
  - العمل بشرط الدولة الأولى بالرعاية، ومقتضاه إذا قامت دولة عضو فى الاتفاقية بمنح دولة غير عضو مزايا معينة فى مجال إنتاج خدمة معينة أو تبادلها فإن الدول الأخرى الاعضاء فى المنظمة تستفيد على نحو تلقائى من هذه المزايا[١].

- القواعد الأخرى هى المتضمنة فى تعهدات محددة بالنفاذ إلى الأسواق وبالمعاملة الوطنية في قطاعات خدمية وأنواع معينة من الخدمات يلتزم بها كل عضو التزاما قانونيا على النحو المسجل فى جدوله الملحق بالإتفاقية.

---

(١) محمد دويدار، اتفاقية المنظمة العالمية للتجارة، مرجع سابق الاشارة إليه كذلك Dr. Carreau & P Juillard ، مرجع سابق الإشارة إليه، ص ٢٢٨ - ٢٤٢.

هذا وقد نصت المادة ١٢ من اتفاقية GATS علـى أن الدولـة العضـو يمكنها أن تضع قيوداً على التجارة فى الخدمة لمواجهـة ضغـوط خاصـة علـى ميزان مدفوعاتها أو صعوبات مالية خارجة وكذلـك (م ١٤) إذا كـان الاجـراء ضرورياً لحماية الاخلاق العامـة أو النظـام العام أو لحمايـة حيـاة الانسـان أو الحيوان أو النبات أو تطبيقاً لقوانين لا تتعارض مع روح الاتفاقيـة كتلـك التـى تمنـع ممارسـات الغش والتدليس أو التـى تحـافظ علـى سرية حيـاة وأعمـال الافراد. وكذلك إذا كان الاجراء ضرورى أمنياً.

وفى اطار الاتفاقية، تدخل أربع مجالات فرعية فى النشاط السياحى:

- الفنادق والمطاعم (بما فيها التزويد بالأغذية Catering).
- وكالات السياحة ومنظمى الرحلات.
- خدمات الارشاد السياحى.
- خدمات أخرى (النقل - الاتصال - الترفيه - الخدمات الرياضية والثقافيـة، وغيرها من الخدمات المتنوعة).

وتطبيقاً لأحكام الاتفاقية تلتزم الدولة العضو فى شأن النشاط السـياحى بتحديد الاجراءات (الادارية والقانونية والمالية والاقتصادية والاجتماعية) التـى تحكم سياستها الداخلية الخاصـة "بصناعـة" السياحة، وأن تقـوم بنشـر البيانـات المتعلقة بذلك. كما تلتزم بالغاء القيود القائمة على حرية الوحدات الأجنبية فـى انتاج الخدمة السياحية على اقليم الدولة صاحبة المقومات السياحية، مع السماح ببعض قيود انتقالية، للدولة الحريـة فـى انتقـاء مجـالات ابقـاء القيـود الانتقاليـة (بالنسبة للأنواع المختلفة من السياحة الدولية، مثلا).

ولكن قواعد اتفاقية تحرير تجارة الخدمات لم تأت بنفس الدقة والانضباط اللذان تمتعت بهما قواعد اتفاقية تحرير التجارة فى السلع المادية، وتركت للمفاوضات الخاصة بكل قطاع من قطاع الخدمات أمر التحديد الدقيق للقواعد والاتفاق على تفاصيل الأمر الخاص بكل قطاع. وهنا تبدو أهمية مدى القوة الاقتصادية التى تتمتع به الدولة العضو فى القطاع الذى تجرى المفاوضات بشأنه. وهنا تظهر قدرة الشركات دولية النشاط التي تنتمى للدولة فى توجيه المفاوضات والوصول إلى أحكام ترعى مصالحها.

فإذا ما اكتمل إعمال أحكام اتفاقية المنظمة العالمية للتجارة بالنسبة لخدمة السياحة الدولية وتزول القيود على تجارة هذه الخدمة يخلق ذلك آفاقا هائلة لكى تستخدم الشركات دولية النشاط السياحية فى منافسة الوحدات السياحية فى البلدان المتخلفة المصدرة للخدمة السياحية، الأمر الذى قد ينتهى فى المدى الطويل إما إلى ابتلاع الوحدات الكفئة منها أو إلى اقتلاعها من جذورها. وهو ما يمكن توقعه إذا ما تذكرنا:

- أن الشركات السياحية دولية النشاط تنتمى إلى مجموعات مالية عالمية كبيرة تضم كل منها كل أنواع المشروعات الانتاجية والمالية والتجارية والبحثية، الأمر الذى يمثل للشركة السياحية دعما اقتصاديا وماليا كبيرا.
- أن الشركة دولية النشاط تقوم بانتاج قائمة من المنتجات التى يمكن ألا تحتوى فقط، بالنسبة للشركة السياحية، على مجموعة الخدمات المكونة للخدمة السياحية، وانما كذلك على منتجات تمثل خدمات حيوية للنشاط السياحى. الأمر الذى يقلل من نفقة انتاج الخدمة السياحية

- أن الشركة السياحية دولية النشاط تجمع، كما سبق أن قلنا، بين انتمائها إلى بلدان الطلب السياحى وانتمائها إلى اقتصاديات متطورة ذات ركائز انتاجية مادية بهيكل انتاجى متنوع المفردات وبقطاع متقدم للبحثين العلمى والتكنولوجى. الأمر الذى يجعلها تستفيد من الوفورات الخارجية التى يخلقها مثل هذا المركب الاقتصادى.
- ان الشركة السياحية دولية النشاط قادرة على استقطاب قدرات ادارية وتسويقية هائلة، ليس فقط من البلد الأم، وانما كثيراً من البلد الذى تنتج فيه الخدمة السياحية (التصديرية) استخداما لمقوماتها السياحية.

الفصل الثالث

خريطة الصراعات فى العالم وأثر ذلك على نشاط السياحة الدولية

لا نود هنا إلا أن نذكر أن انتشار الأمان فى المناطق السياحية، سواء بالنسبة للاخطار العامة أو الاخطار الفردية التى يتعرض لها السائح الدولى، يعتبر شرطاً محورياً لقيام ونمو "صناعة" السياحة الدولية. والنظر إلى خريطة العالم اليوم يبين أن الأمان يعزو وجوده فى مناطق كثيرة من العالم، على نحو يدفع بنشاط السياحة الدولية إلى التراخى، بل وإلى التوقف شبه التام فى بعض الأحيان، كما يحدث الآن فى منطقة شرق البحر المتوسط.

ونكتفى هنا بذكر أن خريطة العالم تشهد عام ٢٠٠٠ من الصراعات المسلحة بمستويات مختلفة لاستعمال الاسلحة ٢٠ حرباً أهلية، ١٢ صراعاً دولياً فى مواقع محددة، ١٣ بؤرة لاضطرابات داخلية خطيرة و١٧ حركة انفصالية بوسائل غير سلمية. وينتج عن بؤر الصراع هذه غياب الأمن والأمان وازاحة السكان وتحويلهم إلى لاجئين يعيشون فى ظل ظروف تجعل مناطقهم ابعد ما تكون عن الجذب السياحى، يقرب عددهم من ٢٢ مليون لاجئ يتوزعون بين فلسطين ويوغسلافيا وليبيريا وسيراليون وبلاد الأكراد ومنطقة القوقاز ومنطقة البحيرات العظمى فى افريقيا وجنوب السودان ومنطقة القرن الأفريقى ومنطقة افريقيا الوسطى (الكونجوكنشاسا وانجولا) وسرى لانكا وكولومبيا. يضاف اليهم لاجئو الشيشان وتيمور الشرقية ونيجيريا ومقدونيا[1]

---

(١) أنظر فى ذلك:-

L Atlas 2000 des conflits. Maniere de voir No 49 Le Monde Diplomatique. Jan - Fer., 2000. p. 8 & 19

كخلاصة مركزة تبرز السياحة الدولية كظاهرة هامة، بل ومتزايدة الأهمية فى الربع الأخير من القرن الماضى، من ظواهر الاقتصاد الدولى المعاصر، سواء بما تمثله فى التبادل السلعى الخدمى الدولى؛ أو بالدور الذى تلعبه فى خلق فرص العمل بصفة مباشرة فى اطار "صناعة" السياحة أو بصفة غير مباشرة فى بقية اجزاء الاقتصاديات المنتجة للخدمة السياحية، وفى المساهمة فى خلق الناتج الاجتماعى وفى النشاط التصديرى ومن ثم تغطية احتاجيات الاقتصاد المنتج من النقد الأجنبى ومواجهة احتياجاته الاستيرادية؛ أو بالآثار الاقتصادية والاجتماعية/ البيئية التى يمكن أن تحدثها صناعة السياحة فى البلدان المتخلفة وفى الاقتصاد الدولى فى مجموعة.

ولكن نمط توزيع العائد من نشاط السياحة الدولية يتسم بما يتسم به نمط توزيع القوة الاقتصادية والدخل على مستوى الاقتصاد الدولى، سواء بالنسبة للمناطق السياحية التى تحتويها خريطة السياحة الدولية فى العالم أو بالنسبة للدول المصدرة للسياحة الدولية، إذ يميل هذا النمط إلى محاباة منطقة الدول المتقدمة بالنسبة لمناطق الدول المتخلفة، ومحاباة عدد محدود بين الدول المصدرة للسياحة بالنسبة لبقية البلدان السياحية. وهو نمط توزيع يتأثر أكثر بتوزيع القوة الاقتصادية على خريطة الاقتصاد الدولى وفقا لمستويات التطور الاقتصادى والاجتماعى للاقتصاديات الوطنية أكثر منه وفقا لما تتمتع به هذه الاقتصاديات من مقومات سياحية طبيعية وثقافية وجمالية...

هذا النمط غير المتساوى فى توزيع عوائد السياحة الدولية يتوقع له أن يتفاقم مع نمو دور الشركات دولية النشاط كاحتكارات فى مجال السياحة الدولية، ومع الإعمال الفعلى لقواعد اتفاقية المنظمة العالمية للتجارة فى شأن

تحرير التجارة فى الخدمة السياحية. ولا يحول دون هذا التفاقم إلا ما يهدد نشاط السياحة الدولية نفسه من انكماش نسبى فى مناطق كثيرة من العالم، ليس فقط مع التقلب الدورى فى مستوى النشاط الاقتصادى الدولى وإنما كذلك مع اشتداد حدة الصراعات المسلحة الأهلية والدولية فى مناطق يتزايد عددها مع الوقت، ومنها مناطق ذات مقومات طبيعية وتاريخية هائلة للتوسع الاحتمالى فى "صناعة" السياحة الدولية. ولكن الاحتمال لابد وأن يتراجع أمام غياب الأمن والأمان فى مناطق متزايدة من العالم. تماما كما يحدث الآن فى مناطق شرق البحر المتوسط والبلقان والخليج العربى واليمن والعراق وسريلانكا.

***

تلك هى السوق السياحية الدولية التى يبرز فيها الطلب على السياحة الدولية، يأتى فى شقه الأكبر من الدول الرأسمالية المتقدمة. وهى سوق تستمد خصائصها العامة من خصائص الاقتصاد الدولى المعاصر وتتأثر بصفة خاصة ببعض الظواهر الاقتصادية التى يشهدها هذا الاقتصاد والمتمثلة أساسا فى سيطرة الاحتكارات دولية النشاط والاتجاه نحو تحرير التجارة الدولية فى السلع المادية والخدمية تحريرا يتحقق على حساب الاقتصاديات الأضعف فى الاقتصاد الدولى، وكذلك فى أنتشار بؤر الصراعات المسلحة على خريطة العالم الامر الذى يحرم اماكن عديدة من العالم من الأمان، مع سيادة التوتر وعدم استقرار الحياة اليومية للشعوب.

كيف يتحقق عرض السلعة السياحية فى السوق السياحية؟

القسم الثاني

النشـــاط الســـياحى
(العـــرض فى الســـوق الســـياحية)

يتحقق عرض الخدمة السياحية المركبة ابتداءاً من وجود عناصر الجذب السياحى الجغرافية والتاريخية وغيرها فى البلد المصدّر للخدمة السياحية. وهى خدمة تتركب من خدمات مختلفة أهمها النقل والايواء والاطعام والارشاد وخدمات أخرى مكملة. وتوافر الوحدات المنتجة لهذه الخدمات يضمن وجود هيكل استقبالى يتلقى السائح الذى يحضر طبقا للخدمة السياحية. تشغيل هذا الهيكل بالقوة العاملة اللازمة والملائمة كيفيا وكميا يحقق النشاط السياحى الجارى منتجا عددا من وحدات الخدمة السياحية ممثلاً للعرض لمواجهة الطلب على هذه الخدمة. وهو عرض يتنوع بتنوع صور الاستمتاع التى يسعى الطلب السياحى إلى اشباعه. هذه الصور قد تتحقق عن طريق هبات الطبيعة من شواطئ وثروة سمكية وجبال ومناظر طبيعية خلابة وصحراوات تعج بالحيوانات والطيور. كما قد تتحقق عن طريق مقومات من تهيئة الانسان مثل الشواطئ الرملية المهيئة والمحميات الطبيعية والحدائق والملاعب والمسارح ودور اللهو والمؤتمرات العلمية ومنتجعات العلاج والنقاهة، ومهرجانات الموسيقى والفنون الشعبية ... كما قد تتحقق صور الاستماع السياحى بالتشفف فى المزارات التاريخية التى تحتوى شواهد تاريخية من أهرامات ومعابد وكنائس ومساجد وقصور وقلاع ترمز إلى انجازات حضارية متنوعة. كما قد يتحقق الإستمتاع السياحى باكتشاف السائح لبعد انسانى ينكشف من تعرفه على السكان فى بعض المناطق بما يتمتعون به من اسلوب حياة وعادات تختلف عن غيرها من الجماعات.

لتحقيق هذه الصور المتنوعة من الاستمتاع السياحى تقوم الوحدات المنتجة للخدمات المكونة للخدمات السياحية المركبة بالنشاط الدى يتبلور فى عرض عدد من وحدات الخدمة السياحية، لنرى تباعا فى غير تطويل:

فى باب أول: عوامل الجذب السياحى.

فى باب ثان: الخدمات المكونة للخدمة السياحية.

وفى باب ثالث: مشروعات النشاط السياحى.

الباب الأول

عوامل الجذب السياحى

تتعدد عوامل الجذب السياحى بين عوامل طبيعية تتمثل فى هبات الطبيعة من مناخ ملائم وتضاريس متنوعة وغابات ومساحات خضراء وصحارى. وهى كلها من ظواهر الجغرافيا الطبيعية التى يمكن أن تظل على طبيعتها أو يتفاعل معها الانسان بعمله ليصنع التاريخ بابعاده الاقتصاديه والاجتماعية والسياسية والثقافية خالقاً بذلك عوامل جذب اجتماعية مثل الشواهد التاريخية على الانجازات الحضارية لمجتمع ما، ومثل التجمعات الانسانية حول نشاط علمى أو ثقافى، ومثل النشاطات الترفيهية اصطيافية كانت أو رياضية أو فنية، ومثل الجذب الخاص نحو منتجع يتمثل فى تجمع عوامل طبيعية تساعد على شفاء بعض الأمراض، كاجتماع نوع من الرمال مع تركيبة للمياه فى ظروف مناخية معينة على الساحل المصرى للبحر الأحمر عوامل الجذب السياحى هذه فى تنوعها هى نقطة الارتكاز للنشاط السياحى، كنشاط اقتصادى خدمى، فى تنوعه.

ومن الممكن أن نضرب عصفورين بحجر واحد بالتعرف على عوامل الجذب السياحى فى تنوعها عبر توزيعها على اقاليم مصر السياحية الستة.

الفصل الأول

اقليم البحر الاحمر

تتنوع عوامل الجذب السياحى ما بين الطبيعى والتاريخى والعلاجى. وتتمثل اساساً فى امكانية الغطس تحت الماء لمشاهدة الثروة الطبيعية الهائلة التى يكنها البحر الأحمر من شعب مرجانية متعددة الالوان وانواع مختلفة من الأسماك وغيرها من الأحياء المائية. وكذلك فى امكانية ممارسة رياضة صيد الاسماك على امتداد مئات الكيلو مترات من شواطئ البحر وما به من جزر. وكذلك إمكانية العلاج الطبيعى فى المياه الساخنة للعيون الطبيعية. فضلاً عن امكانية الاستجمام والمتعة. كما يحتوى الاقليم بعض الشواهد التاريخية الفرعونية والرومانية وعدداً من المزارات الدينية القبطية المتمثلة فى الاديرة ومزارات بعض الأولياء من المسلمين.

الفصل الثانى

اقليم شبه جزيرة سيناء

تنفرد شبه جزيرة سيناء بعوامل جذب سياحى يصعب أن تتكرر فى اقليم آخر. فهى تجمع بين الشواطئ الرملية الواسعة هادئة المياه فى الشمال والشواطئ الرملية ذات المياه الصافية الدافئة على طول الساحل الغربى لخليج العقبة والساحل الجنوبى لشبه الجزيرة. كما تنفرد بتجمعات نادرة للشعاب المرجانية القريبة من خط الساحل. فضلا عن الحياة البرية للعديد من الفصائل النباتية والحيوانية المنتشرة فى النطاقات الجبلية والهضبية والاودية التى

تتخللها، الكثير منها أصبح فى محميات طبيعية. كما تتفرد شبه الجزيرة بمكانة فريدة فى تاريخ الديانة اليهودية والمسيحية إذ يقع بها جبلا موسى وسربال وطريق الخروج وطريق العائلة المقدسة، ودير وحصن سانت كاترين. وكان طريق الحج القديم يمر بها نحو مكة. كما أنها تضم بعض الشواهد التاريخية وعلى الأخص نقوش منطقة المغارة.

الفصل الثالث

اقليم جنوب الوادى من الفيوم إلى أسوان

وتدور عوامل الجذب السياحى حول نهر النيل الذى يمثل شريان الحياة فى مصر ويمثل واديه مهد حضارة من اقدم الحضارات الانسانية، بمجراه ذى الملامح الطبيعية المتنوعة، الذى يسمح بامكانية الرحلات النيلية التى تجمع بين الترويح والاستجمام وزيادة الشواهد التاريخية الثقافية التى يزدخر بها شاطئيه من الجيزة حتى أسوان. بل وما بعد ذلك حتى معابد ابو سنبل وبحيرة ناصر كاحد كبرى البحيرات الصناعية فى العالم. وكل محافظات الصعيد تزخر بالشواهد التاريخية يرجع بعضها إلى عصر ما قبل التاريخ، ثم تتوالى عبر العصور الفرعونية والاغريقية والرومانية والقبطية والاسلامية، كما تضم الكثير من المتاحف التاريخية، والشواهد التقنية الهامة مثل القناطر وخزان اسوان والسد العالى.

الفصل الرابع

اقليم القاهرة الكبرى (القاهرة - الجيزة - البحيرة)

ويتمتع بتنوع هائل لعوامل الجذب السياحي حول محور التهيئة العمرانية للنيل من حلوان حتى القناطر الخيرية، مع احتوائه على أغنى هضبات مصر الغربية بمفردات مدينة الاموات لدى قدماء المصريين، في المنطقة الممتدة من دهشور حتى أهرامات الجيزة. وفي جنوب الاقليم يقع اقدم سد في التاريخ، سد الكفارة، وحفائر حلوان والمعادي، والحمامات المعدنية والكبريتية، وروائع الفنون القبطية، حصني بابليون والكنيسة المعلقة وكنيسة العذراء بالزيتون وشجرة العذراء بالمطرية والعديد من الجوامع الإسلامية التي بنيت عبر المراحل المختلفة لتاريخ مصر الاسلامي. هذا فضلاً عن العدد الكبير من المتاحف العامة والمتخصصة. والاقليم يضم اخيراً منطقة من اغنى المناطق بالآثار الفرعونية القديمة: في الجيزة في ابو رواش في ميت رهينة أو في سقارة.

الفصل الخامس

اقليم الاسكندرية الكبرى

ويشمل محافظة الاسكندرية وجزء من محافظة مطروح (الساحل الشمالي حتى سيدي عبد الرحمن الكيلو ١٤٢ في طريق الاسكندرية - مرسى مطروح) وجزء من وادي النطرون التابع لمحافظة البحيرة). بل ويمكن أن يمتد هذا الاقليم مناطق رأس الحكمة ومرسى مطروح والسلام. وتتنوع في

الاقليم عوامل الجذب السياحى بين الشواطئ الرملية المتنوعة على مسافات طويلة من ساحل البحر الأبيض. والشواهد التاريخية خاصة من العصور الفرعونية والاغريقية والرومانية والقبطية (خاصة فى اديرة وادى النطرون) والاسلامية والحديثة (كالعصور الكبيرة ومكتبة الاسكندرية). وكذلك امكانيات الرياضة المائية والرياضات الأخرى، والمشاركة فى النشاطات العلمية، والاستفادة من شروط مواتية للمنتجعات الاستشفائية.

الفصل السادس

اقليم الواحات والصحراء

وتتمثل أهم عوامل الجذب السياحى فى سحر الطبيعة وجمالها الفطرى وجفاف الجو والشمس المشرقة فى أغلب الاوقات. وهى تضم اقدم واحة فى التاريخ واحة سيوة، التى تتراوح بين الاثرية والاستشفائية، بالاضافة إلى توافر الحيوانات الفطرية والطيور. وهى تتميز بنمطها المعمارى ونمط الحياة الاجتماعية وبها معبد الاله آمون المشهور. والمنطقة تحتوى الوادى الجديد الذى يتميز بطبيعة خاصة، تتعانق فيه الخضرة والكثبان الرملية بالحضارة والتاريخ.

❋ ❋ ❋ ❋

ارتكازا على عوامل الجذب السياحى هذه يقوم النشاط السياحى المتمثل فى إنتاج خدمة مركبة من عدد من الخدمات بعضها مشترك بين الانواع المختلفة للسياحة والبعض الآخر لا يلزم إلا فى انتاج نوع أو أخر من انواع السياحة. لنرى الأن الخدمات المكونة للخدمة السياحية.

الباب الثانى

الخدمات المكونة للخدمة السياحية المركبة

إذا تمثلت السياحة فى انتقال الشخص إلى مكـان خـارج موطنـه ليقيم فيه لبعض الوقت ابتغاء الراحة والاستجمام أو التزود بزاد ثقـافى أو علمـى أو معايشة التاريخ فى عصر من عصوره، فان أهم الخدمات التى يتعين أن تؤدى لتكتمل بها الخدمة السـياحية تتمثـل فـى النقـل والايـواء مـع الاطـعـام وخدمـات أخرى، والارشاد عندما يتعلق الأمر بمزارات معينـة. وبالنسبة لبعـض انـواع السياحة قد تؤدى للسائح خدمات عاديـة أثنـاء اقامتـه فـى البلـد المنتـج للخدمـة السياحية كالخدمة الطبية إذا ما مرض فى فترة الاقامة وخدمة البريد وخدمـات المواصلات العادية فى داخل المدن وخدمة الهيئات القنصليـة. وسـنقتصر هنـا علـى التعريـف بـأهم الخدمـات، المكونـة للخدمـة السياحية بصفـة عامـــة، دون ما تطويل.

الفصل الأول

النــــقـــــل

اذا تمثلت السياحة فى الانتقال إلى مكان آخر غير موطـن السـائح، أى إلى المقصد السياحى، يكون من الطبيعى أن يتم هذا الانتقال بطريق من طـرق النقل التى اكتشفها الانسان من نقل برى إلى نقل مـائى ونقـل جـوى واحتمـالا النقل الفضـائى. وقد تعددت الوسـائل لكـل طريـق مـن طـرق النقـل هـذه، مـن الدواب إلى العربات التى تجرها الدواب، إلى السيارة، إلى القطار بالنسبة للنقل البرى، مثلاً. ولكل طريقة من هذه الطرق نقطـة ابتـداء ومسافة تقطـع ونقطـة وصـول. الأمـر الـذى يلزم معـه تهيئـة محطـة القيام وخـط المسير ومحطـة الوصـول. وهو ما يعنى القيام ببناء البنية المادية التحتية اللازمـة للقيـام بعمليـة النقل: المحطـات، الطـرق المعبدة، السكة الحديد، وحـدات التزويد بـالوقود، وحدات الصيانة. الموانئ البحرية والجوية الاهوسه فى مجارى المياه النهرية. وهكذا. وعليه لكـى تتحقق خدمـة النقل بصفـة عامـة والنقل السياحى بصفـة خاصة لابد من وجود شبكات لانواع النقل المختلفة (وسائل النقل) ترتكز علـى البيئـة الماديـة التحتيـة وتجرى عليهـا وسـائل النقـل المختلفـة مـن سـيارات وقطـارات ومراكـب وبواخـر وطـائرات.. الأداء الجـارى لهذه الشـبكات ينتـج خدمـة النقل كخدمـة محوريـة للنشـاط الاقتصـادى والاجتمـاعى بصفـة عامـة وللنشاط السياحى بصفة خاصة. وبالنسبة لهذا الاخير تعتبر خدمة النقل احدى الخدمات الضرورية فى تكوين الخدمة السياحية المركبـة، بالنسبة لكـل أنـواع السياحة.

والأصل أن توجد مثل هده الشبكات ليس فقط بين اقاليم الدول وانما، فى المقام الأول، داخل اقاليمها وبين مناطقها وداخل كل منطقة وداخل موطن التجمعات السكانية الكبيرة والصغيرة. وذلك لنقل الاشخاص والاشياء. والأصل كذلك أن توجد مثل هذه الشبكات، بالكفاءة والجودة والانتظام والامان ومعقولية أجرة النقل، لخدمة سكان البلد المصدر للسياحة فى المقام الأول، يستفيد منها السائح ضمناً، اللهم فيما عدا بعض وسائل النقل السياحى البرية والجوية والنهرية المتخصصة فى ذلك.

مجمل القول:

- أن خدمة النقل من الخدمات المحورية اللازمة للانتاج الخدمى السياحى.

- أن وجود الشبكات المناسبة والكفئة منها بأجرة نقل غير مرتفعة، بالامان والراحة والانتظام والسرعة الملائمة وبالطاقة الانتاجية الكافية لنشاطات السكان المختلفة ولاستخدام السياح يشجع النشاط السياحى دون أن يمثل وجود السياح مزاحمة لمواطنى الدولة على خدمات نقل غير كافية. إذ عدم كفايتها يمكن أن يؤدى إلى تضايق المواطنين من وجود السائح ولهم فى خلق روح غير مرحبة بالسياح (هذا القول يصدق بالنسبة للخدمات الأخرى التى يشترك المواطنون والسياح فى الاستفادة بها داخل اقليم الدولة).

- **مع اتساع نطاق وسرعة حركة النشاط السياحى ليشمل ليس فقط السياحة الداخلية، وانما كذلك السياحة الدولية، والسياحة الدولية ذات المسافات البعيدة (البينى قارية) تزداد أهمية النقل للتوسع فى النشاط السياحى، خاصة الأن فى شكل النقل بتعدد الوسائط، أى الذى تستخدم فيه وسائل نقل مختلفة على نحو**

متعاقب يغطى المراحل المختلفة للرحلة السياحية: الطائرة مثلا من البلد الأجنبى إلى البلد المنتج للخدمة السياحية، حتى القاهرة مثلا، ثم القطار أو الباخرة النيلية إلى الاقصر ثم الاتوبيس والحنطور للتحرك بين أحياء مدينة الاقصر على الضفة الشرقية ووادى الملوك على الضفة الغربية.

- مع انتشار سياحة الافواج، أى سياحة الرحلة الجماعية، والاتجاه نحو الكبر النسبى فى عدد أفراد الفوج، تتجه مشروعات النقل الى التخصص فى النقل السياحى بانواعه المختلفة. وذلك إما بقيام مشروعات لا تتشغل إلا بالنقل السياحى أو بتخصيص مشروعات النقل القائمة لجزء من طاقتها الناقلة للنقل السياحى. هذا التخصص يمكن من استمرارية انسيابية لخدمة نقل السائح (بالشروط المعقولة) عبر المراحل المختلفة للرحلة السياحية، كما يمكن كذلك من استفادة السائح من خدمة أخرى من الخدمات المكونة للخدمة السياحية، كخدمة الارشاد أثناء الرحلة.

- ان دراسة اقتصاديات النقل كنشاط خدمى اساسى لكل النشاطات الاقتصادية، استثمارية وانتاجية واستهلاكية، تمثل معرفة اساسية لفهم اقتصاديات صناعة السياحة.

الفصل الثانى

الايـواء والخـدمة المطعـمية

لكى يحقق السائح الهدف الذى يقصده من رحلته السياحية لابد له من حد أدنى من الاقامة فى البلد المنتج للخدمة السياحية. وهو ما لا يتحقق إلا بوجود مسبق لهيكل استقبالى يقدم له خدمة الايواء وما يلحق بها من خدمات بعضها أساس، كالخدمة المطعمية وتنظيف الملابس، وبعضها غير اساسى كالاتصال التليفونى أو الاليكترونى. هذه الخدمة تمثل احدى الخدمات المكونة للخدمة السياحية المركبة تؤديها وحدات الايواء للسائح. وهى خدمة قد تؤدى للمواطنين غير السائحين. وهى فى هذا وذاك تمثل نتاج نشاط اقتصادى يمثل جزءاً لا يتجزأ من النشاط الاقتصادى يسمى نشاط الفندقة والخدمة المطعمية. له تقنياته، نعم، كأى نشاط اقتصادى آخر (كتقنية تجهيز غرف الاقامة وتنظيفها وتقنية اعداد الطعام وتقديمه) ولكنه من صميم النشاط الاقتصادى الذى يندمج فى النشاط السياحى عندما تؤدى الخدمة فى اطار السياحة الداخلية أو الدولية.

وقد يكون من الضرورى، لمن لا يتخصص فى دراسة خدمة الفندقة أن نقدم بغير تطويل الصور المختلفة للإيواء فى مرحلة أولى والخدمة المطعمية فى مرحلة ثانية.

المبحث الأول

الايواء: نشاط صناعة الفندقة ومراحل تطوره

توفر مناطق الجذب السياحى انواعاً مختلفة من خدمة الاقامة Accomodation وتختلف خدمة الايواء باختلاف موقع المكان ومدى تجهيزه وكفاءة القائمين بالخدمة ومدى توفر الخدمات الأخرى المكملة للايواء ومدى تكاملية خدمة الايواء مع الخدمات الأخرى المكونة للخدمة السياحية المركبة كخدمة النقل وخدمة الترتيب للمزارات السياحية وخدمة الارشاد. ووفقاً لكل هذه المعايير تعددت صور خدمة الارشاد لكى تتوافق مع رغبات واحتياجات وقدرات الشرائح المختلفة من السائحن. وتطورت الخدمة مع تنوع النشاط السياحى وتطور وسيلة النقل لتصبح محلاً لنشاط خدمى تمارسه صناعة هى الصناعة الفندقية. فى هذه الصناعة تقدم خدمة الايواء فى اطار مسميات مختلفة لمكان الاقامة. من هذه المسميات يمكن أن نعدد خدمات:

١ – الفنادق Hotels: وهى الشكل الرئيسى للإقامة، ويعتبر موقعة أحد الخصائص الهامة للجذب السياحى، وتنقسم الفنادق إلى مجموعتين الفنادق الدولية التى تتمتع بالمواصفات الدولية والفنادق المحلية، والتى تتمتع بالمواصفات المحلية، ويمكن التفرقة بينهما فى النوعية والحجم، وتتمثل النوعية فى مواصفات الحجرات والخدمات المقدمة وفى حجم الغرف واتساعها وتأثيثها.

٢ - فنادق السيارات Motor Hotels والموتيلات Motels: وتتميز فنادق السيارات بكوب صغيرة أو متوسطة الحجم حجراتها ما بين ٥٠ - ٣٠٠ حجرة، ووجود فراغات لإيواء السيارات، وتتميز مبانيها بالامتداد الأفقى، وتركز الموتيلات على تقديم غرف النوم، وهى تنتشر عادة على جوانب الطرق الرئيسية، أو فى المواقع ذات الكثافة العالية من الحركة، نظراً لاعتمادها على الإقامة المؤقتة (الترانزيت)، وأسعارها أقل من الفنادق، وتقام الموتيلات أحياناً بالقرب من المطارات، وهى تعنى بخدمة النزلاء والسيارات معاً[1].

٣ - فنادق المصايف والمشاتى: تقام بالقرب من الشواطئ وملاعب الجولف والتنس ورياضة صيد السمك وركوب الزوارق والغطس وغيرها من الأنشطة، وتتميز بدرجة عالية من الخدمات نظراً لبعد الموقع، مثل فنادق البحر الأحمر ما تكون الأسعار فيها مرتفعة نسبياً وأحياناً تستخدم كمراكز للمؤتمرات واجتماعات رجال الأعمال.

٤ - الفنادق ذات الشقق Apartment Hotels: وهو نوع من الإقامة يوفر الخدمات الكاملة للمعيشة ويناسب العائلات والمجموعات، وتتراوح مدة التأجير بين أسبوع وشهر، وتكلفتها أقل من الفنادق، وهذا النظام منتشر فى بعض مصايف سيناء.

٥ - نظام المشاركة الزمنية Time sharing: من نظم الإقامة المستحدثة، وبدأ ينتشر خلال الثمانينات، وبمقتضاه يدفع الفرد مقابل استعمال

(١) عبد الفتاح غنيمة، السياحة قاطرة التنمية، دار الفنون العلمية بالإسكندرية ١٩٩٦ ص ١٩٥ ٢٠٣.

وحدة إسكان فندقى، ويشارك بحسب نسبته فى الانتفاع فى التكاليف السنوية لإدارة وصيانة المشروع، وتباع هذه الوحدات على أساس التمتع بملكية الوحدة كاملة لعدد من السنوات يتروح ما بين ٥ - ٦٠ سنة هى عمر الفندق، وفى ظل هذا النظام تملك أو تؤجر وحدة سكنية إلى شخص مختلف كل أسبوع أو مضاعفاته، وما زال نظام المشاركة تحت التقييم فى أولى تطبيقاته فى مصر فى مراقيا على الساحل الشمالى، حيث أن هذا النظام فى حالة نجاحه يمكن الاستفادة منه فى توسيع قاعدة السياحة الداخلية والخارجية بصفة خاصة فى شواطئ البحر الأحمر، والساحل الشمالى وسيناء، فضلاً عن نظام التبادل الدولى فى مشروعات المشاركة الزمنية التى تديرها نحو ٥٠٠ شركة فى الولايات المتحدة وسويسرا وانجلترا وإيطاليا وأسبانيا والمكسيك مما يستأهل الدراسة فى مجال التخطيط السياحى فى مصر.

و - المخيمات والكرافانات وسيارات النوم Motor Home & Caravans:

تقوم بعض الدول السياحية باعداد مناطق للتخييم والكرافانات وسيارات النوم وتزودها بالخدمات، وتحدد الأسعار بحيث تناسب الفئات المستخدمة.

ز - أشكال أخرى للاقامة:

مثل البنسيونات، حيث يتيح الأفراد والعائلات للسياح الاقامة معهم فى منازلهم الخاصة Family Style Meals، أما بيوت الضيافة Hotels، فهى تستخدم لاقامة الشباب الجماعية، وتتميز برخص أسعارها، وهناك ما يسمى بمراكب الاقامة أو Hostel. وهناك الشقق المفروشة التى تتم الاقامة فيها عـر

طريق استئجار الشقة لمدة معينة. كذلك توجد المعسكرات المكونة من خيام الايواء، تبنى عادة على شاطئ البحر أو بجوار الغابات ... كما توجد الفنادق العائمة المتمثلة فى بواخر بحرية أو نهرية كبيرة تقدم فى ذات الوقت خدمة الايواء وخدمة الاطعام وخدمة النقل.

المبحث الثانى

الخدمة المطعمية

تعتبر خدمة الوجبات من الأعمال الحيوية سواء بالنسبة للفندق أو المطعم، لذا فان الدول المتقدمة سياحياً تسعى دائماً لتوفير الخبرات والمهارات اللازمة فى هذا المجال إيماناً منها بالدور الفعال الذى تقوم به، ومن ثم فإننا نجد أن هذا النشاط يمثل المرتبة الرابعة من حيث عدد العاملين به فى المملكة المتحدة والذى يعكس فى نفس الوقت مدى ما يسهم به فى مجال السياحة والسفر كعنصر جذب للنقد الأجنبى.

والقائم على الخدمة يعتبر مفتاح النجاح لصناعة السياحة والفندقة والتغذية، بل ويمتد إلى رفاهية المجتمع وصلابة اقتصاده.

والفريق القائم على الخدمة يمثل حلقة هامة فى سلسلة إنتاج وبيع الطعام والتى يمكن إيجازها فيما يلى:

١- إنتاج الغذاء سواء عن طريق الزراعة أو تربية الماشية أو صيد الأسماك.

٢- نقل هذا المنتج إلى الأسواق لحساب تاجر الجملة.

٣- انتقال هذا المنتج من تاجر الجملة إلى معتمد توريد الأطعمة

٤- إعداد هذا المنتج إلى وجبات تقدم إلى مختلف العملاء.

والقائم على الخدمة فى عالم اليوم عليه أن يدرك أن العملاء المترددين لتناول وجباتهم خارج منازلهم لا يفعلون ذلك فقط من أجل التعبير عن مدى ما يملكون من قدرة مالية - كما كان الحال فى الماضى - فقد تعددت نوعيات العملاء كما تعددت أسباب تناولهم الوجبات فى الخارج كما تفاوتت أيضاً مستويات دخولهم.

أنواع الخدمة: تقوم خدمة الوجبات فى عالم اليوم أساساً على النوعين التاليين:

أ - خدمة الجرسون: حيث يتولى الجرسون تقديم الطعام والمشروبات إلى العميل.

ب - اخدم نفسك: حيث يتولى العميل اختيار وجمع أصناف الطعام والمشروبات التى يفضلها دون مساعدة من أحد.

وكلا من هذين النوعين من الخدمة قد يوجد فى نفس المكان وفى وقت واحد كما يلاحظ فى عدد من الفنادق والمطاعم وبيوت الضيافة والمعسكرات، كما قد يوجد أيضاً فى المدارس والمصانع والمستشفيات.

أنواع المطاعم: بازدهار الحركة السياحية وبدء عصر الانفتاح ازدادت أعداد المطاعم وتنوعت أشكالها حتى تقدم للمواطنين والسائحين ما يشتهون إليه من طعام وشراب. بل لقد أصبحنا نرى الآن تشكيلة كبيرة من المطاعم الأجنبية يمثل جنسيات عديدة ما بين أسبانى وألمانى وكورى وصينى وإيطالى ويونانى

إضافة إلى المطعم الفرنسى الشهير والشرقى المعروف ولتيسير الأمر فإننا نقترح تقسيم المطاعم إلى مطاعم تقليدية ومطاعم حديثة. وتشمل المطاعم التقليدية المطاعم السياحية ومجموعة كبيرة من المطاعم ذات السمات المشتركة.

أما المطاعم الحديثة فتضم المنشآت أقيمت لتلبية ضروريات الحياة العصرية لروادها، وسنتكلم فيما يلى عن خصائص كل مجموعة على حدا، ويعبر عن درجة المطعم باستخدام عدد النجوم على النحو التالى:

☆☆☆☆☆ الخمس نجوم للمستوى الفخم الممتاز.

☆☆☆☆ الأربعة نجوم لمستوى الدرجة الأولى السياحية.

☆☆☆ الثلاث نجوم للمستوى السياحى المتوسط.

المطاعم التقليدية

١ـ **مطاعم بنسيونات العائلات:** وهى مخصصة لساكنى تلك البنسيونات، وعادة تقوم بتقديم وجبتين فى اليوم لساكنيها من بينها وجبة الإفطار.

٢ـ **مطاعم الفنادق:** وتهدف أساس إلى تقديم الثلاث وجبات الرئيسية لنزلاء الفندق خلال مدة إقامتهم.

٣ ـ **المطاعم الكلاسيكية:** وتؤمها نوعيات مختلفة من الرواد حيث تقدم إلى الرواد خدمة المأكولات بجانب خدمة المشروبات وتحتوى تلك النوعية من المطاعم على بار للمشروبات.

٤- **المطاعم العلاجية:** توجد فى الفنادق العلاجية والمصحات العلاجية ومناطق النقاهة والاستشفاء، وتخدم روادها الذين يتبعون نظاما علاجياً خاصاً، وأعدادها قليلة، وتقدم قوائم طعام تتناسب مع نظم علاج رواده وتتفق مع تعليمات الأطباء المعالجين.

٥- **المطاعم السياحية:** أنشئت على أثر انتشار الحركة السياحية، لتقدم إلى السائح نوعيات من الأغذية والمشروبات تتفق مع ميوله ورغباته ومصنعة جيداً مع توفير الخدمة الجيدة وحسن الضيافة وهى محددة الكم والسعر من قبل وزارة السياحة.

المطاعم الحديثة وهى تمثل نتاج روح العصر الحديث، وهى تقدم وجبات سريعة بأسعار إقتصادية إلى رواد أصبحت السرعة هى طابعهم المميز.

١- **سناك بار Snack Bar:** تتركب من كلمتين، Snack وتعنى وجبة خفيفة مؤقتة (تصبيرة)، Bar وتعنى الكونتر الموجود أمامه مقاعد ليجلس عليها الرواد، فإذا اتبعنا أسلوب الرياضيات وجمعنا الكلمتين سويا، وضح لنا مدلول السناك بار وهو: كونتر يقدم وجبات خفيفة سريعة التصنيع سابقة التجهيز، ساخنة أو باردة مثل أطباق اللحوم الباردة، هامبورجر، مشروبات.. الخ، وتقدم إلى رواد يجلسون أمام الكونتر على مقاعد ويقومون بخدمة أنفسهم.

٢- **مطاعم الخدمة الذاتية Self Service:** وفيما يمر الرواد فى صف أمام مجموعة من الأطباق المجهزة - كاملة التصنيع والتجميل - وكذلك مجموعة من المشروبات، ويختار كل منهم من بين تلك المجموعات، كل

حسب رغبته، ويقوم بوضع مختاراته على صنية يحملها بنفسه، كما يضع على نفس الصنية الفضيات التى سيحتاجها، وفى نهاية الصف يوجد عامل الخزينة حيث يدفع إليه حسابه، ثم يتوجه كل منهم إلى مائدة لتناول الوجبة عليها.

٣- مطاعم استراحات الطرق Restoroute: تنشأ على جانبى الطرق السريعة خارج المدن بالقرب من محطات البنزين أحيانا بالقرب من الموتيلات يتبعها منطقة وقوف سيارات فسيحة PARK وتهدف إلى تقديم الخدمة السريعة إلى ركاب وسائقى السيارات المسافرة على الطرق.

٤- البب Bub: عبارة عن بار أمريكانى ملحق به مطعم يقدم أطباق مختلفة من المأكولات سهلة التجهيز بالإضافة إلى المشروبات.

٥- الدرجستور Drugstor: تنتشر كثيراً فى الولايات المتحدة الأمريكية فى بعض البيوت التجارية الكبرى، وهو يتيح الفرصة للرواد باقتناء مشترياتهم من أقسام المطبوعات (المكتبات) والروائح والاسطوانات، كما يتيح لهم فى مطعم ملحق بالمبنى فرصة تناول وجبات خفيفة حيث تتكون قائمة الطعام أساسا من أصناف السلاطات المتنوعة والمثلجات المختلفة.

الفصل الثالث

خدمة الارشادالسياحى

ومن الخدمات الهامة المكونة للخدمة السياحية المركبة خدمة الارشاد السياحى. التى تتحقق لوجود شخص تجتمع لديه المعرفة العلمية بالمزارات التى يزورها السياح، بموقعها، بطبيعتها، بما تحتويه من شواهد تاريخية أو انجازات حضارية معاصرة، والقدرة على نقل المعارف باللغة التى يفهمها السائح والتعامل مع السائح ابتداءً من معرفة بالبلد التى يفد منها وبمستواه الثقافى. كل هذا لابد أن يتم فى اطار من تلاقى الثقافات تلاقيا يمكن المرشد من أن ينقل الدلالة الحضارية للمزار السياحى فى حوار مع السائح تتبلور فيه هوية المرشد. هذه الخدمة تتطلب نوعا خاصا من العمل يمكن القيام به ابتداء من تكوين علمى وثقافى وفنى للمرشد.

الباب الثالث

أنواع المشروع السياحى

١ – يتضح من الخدمات المكونة للخدمة السياحية المركبة أن النشاط السياحى يمارس إما بوحدات متخصصة فى احدى الخدمات المكونة للخدمة السياحية المركبة (كوحدة للنقل السياحى) أو وحدات تقوم بكل الخدمات التى تحقق للسائح الهدف من رحلته السياحية. وعليه يمكن أن نفرق بين:

– وحدات للنقل السياحى بانواعه المختلفة.

– وحدات للايواء السياحى بانواعه المختلفة.

– وحدات للخدمة المطعمية.

– وحدات للارشاد السياحى.

– وحدات للتسويق السياحى.

– وحدات تنوب عن السائحين فى ترتيب الرحلة السياحية بالنسبة لواحدة أو أكثر من الخدمات المكونة لخدمة السياحية المركبة (التوكيلات السياحية).

– وحدات تقوم بتجميع السائحين والاتفاق مع وحدات الخدمات المختلفة حول الرحلة السياحية بمراحلها المختلفة (الشركات السياحية).

٢ – بالنسبة لكل نوع من هذه الوحدات يمكن للوحدة التى تقدم الخدمة أن تأخذ شكل:

- المشروع الفردى أو العائلى.

- الشركة: شركة اشخاص يكون لشخص الشريك فيها أهمية خاصة، أو شركة اموال يعتد فيها اساساً بالحصة من رأس المال التى يقدمها الشريك، أو شركة ذات مسئولية محدودة يعتد فيها بشخص الشريك وانما فى حدود الحصة من رأس المال التى يقدمها.

٣ - من حيث نطاق نشاط المشروع، يمكن أن يكون محلياً أو اقليمياً فى داخل اقليم من اقاليم الدولة أو قومياً على مستوى الاقتصاد القومى أو دولياً يمارس جزء من نشاطه فى السوق الدولية، أو دولى النشاط.

٤ - التعرف على كل هذه الانواع من المشروع السياحى عن طريق:

أ - دراسة نظرية المشروع فى علم الاقتصاد السياسى، فى اطار اقتصاديات الصناعة. مع مراعاة أن الكيفية التى تمارس بها الوحدة الخدمية نشاطها تتوقف على شكل السوق الذى تعمل فى ظله، أى ما إذا كان من قبيل سوق المنافسة الكاملة أو سوق المنافسة الاحتكارية أو سوق منافسة القلة أو سوق المحتكر، وكذلك على شكل السوق الذى تشترى منه الوحدة قوى الإنتاج المادية والبشرية.

ب - دراسة التنظيم القانونى للمشروع وأنظمة ممارسته لنشاط فى اطار التنظيم القانونى العام لصناعة السياحة. وهى دراسة تنتمى إلى فرع القانون التجارى (والبحرى والجوى إذا تعلق الأمر بالنقل السياحى).

خلاصة القول إن عوامل الجذب السياحى تمثل ركيزة النشاط المنتج الخدمة المركبة من خدمات بعضها اساسى فى كل انواع السياحة، كالنقل

والايواء والاطعام، والبعض الأخر يبرر بمناسبة نوع أو آخر من انواع السياحة. يقوم بهذه الخدمات المنشآت السياحية المختلفة، المتمثلة فى وحدات لأداء هذه الخدمات، تمتد من الوحدة الفردية أو العائلية، إلى المشروع الرأسمالى فى شكل شركة من شركات الاشخاص أو الأموال، سواء تمثل نطاق النشاط فى دائرة اقليم من اقاليم الدولة أو فى دائرة مجمل الاقتصاد الوطنى، أو فى دائرة من دوائر الاقتصاد الدولى، وسواء تمثل الأمر فى سياحة داخلية أو سياحة دولية أو الاثنين معاً.

ما يوجد من هذه المنشآت السياحية، بحجمها، بمستوى تجهيزها، بما تحتويه من طاقة انتاجية لأداء الخدمات المختلفة المكونة للخدمة السياحية المركبة ، وهى طاقة تتحدد وفقا لتصميمها التقنى وبنمط توزيعها على اقليم الدولة، خاصة فى مناطق الجذب السياحى، وبمدى تكاملها الافقى فيما بينها: من وحدات تسويق إلى وحدات تنظيم الرحلات السياحية، إلى وحدات أداء خدمات النقل والايواء والاطعام والارشاد والترفيه والعلاج أو تنظيم اللقاءات العلمية والثقافية ولقاءات الأعمال؛ وكذلك بمدى تكاملها مع فروع النشاط الاقتصادى الأخرى، خاصة تلك التى تغذى صناعة السياحة بمدخلات عند بناء الوحدات السياحية أو عند تشغيلها. هذا الوجود المركب يعطى هيكل صناعة السياحة محدداً عدد ما يستطيع أن يقدمه من وحدات الخدمة السياحية وفقا لنمط تشغيل معين خلال فترة معينة. كفاءة الأداء عند تشغيل المنشآت المكونة لهذا الهيكل تحدد العرض الممكن للخدمة السياحية التى يمكن انتاجها فعلاً فى السوق السياحية. هيكل صناعة السياحة هذا، مع مستوى الكفاءة فى تشغيل مفرداته، يمثل الهيكل الاستقبالى للصناعة لسعته الانتاجية أى بقدرته على عرض وحدات الخدمة السياحية فى السوق خلال فترة معينة. إذا ما ورد

الطلب السياحى، من الداخل أو من الخارج أو منهما معا، على هذه الخدمة يتحدد معدل اشغال الطاقة الاستقبالية، محققا النشاط السياحى الفعلى الذى يتم خلال فترة زمنية معينة. اذا جاء الطلب كلية من الداخل تكون صناعة السياحة ذات توجه داخلى بحت. أما إذا جاء الطلب كلياً أو جزئياً من الخارج تكون صناعة السياحة ذات طبيعة تصديرية بالقدر الذى يكون فيه الطلب على خدماتها خارجياً.

***

على هذا النحو نكون تعرفنا على السوق التى تحتوى صناعة السياحة كنشاط خدمى يمثل جزءاً لا يتجزأ من النشاط الاقتصادى الوطنى. وتبتدى السوق السياحية، فى المرحلة الراهنة لتطور الاقتصاد الدولى، فى سوق دولية يتشكل الطلب على الخدمة السياحية فيها فى الاجزاء المختلفة من العالم خاصة من المناطق التى يخرج منها السائحون. ويتبلور العرض فى الاقتصاديات الوطنية المختلفة، كل بقدر قدرته الاستقبالية، مستجيبا للطلب داخليا إذا تعلق الأمر بسياحة داخل اقليم الدولة وخارجياً فى حالة السياحة الدولية.

لا يبقى لاستكمال دراستنا لأساسيات النشاط السياحى إلا أن نتعرف على الملامح الرئيسية لخريطة النشاط السياحى فى الاقتصاد المصرى.

القسم الثالث

الخريطة السياحية لجمهورية مصر العربية

إبتداءً من عوامل الجذب السياحي التى تتمتع بها الاقاليم السياحية فى الاقتصاد المصرى[1]، وعلى اساس ما يحتضنه كل اقليم من هيكل استقبالى للسائحين، يمكن تتبع النشاط السياحى الذى يتم فعلاً فى هذه الاقاليم، بانواع السياحة المختلفة، عبر نشاط المنشآت السياحية التى يضمها الاقليم. مع مراعاة أن للمشروعات السياحية على المستويين القومى والدولى دور فى تحقق النشاط على الاقاليم المختلفة. والنشاط السياحى الذى يتحقق فعلاً على الاقليم يدور عادة حول أهم المزارات السياحية التى تقع على الاقليم، خاصة فيما يتعلق بالسياحة الثقافية التاريخية. هذا النشاط السياحى الفعلى انما يتم فى اطار تنظيمى لصناعة السياحة فى مصر، وهو اطار يؤثر بطبيعته على امكانية قيام النشاط وعلى مداه ومستوى مخرجاته من حيث الجودة.

رصد كل هذا بالنسبة لاقاليم مصر السياحية يمكننا، بعد التعرف على الاطار التنظيمى لصناعة السياحة، من بلورة تقريبية للخريطة السياحية لجمهورية مصر العربية، تحتوى فقط أهم المواقع السياحية وأهم أنواع السياحة الفعلية والاحتمالية فى هذه الاقاليم.

(١) انظر فيما سبق الباب الأول من القسم الثانى

البا

الاطار التنظيمى لصـ

يقصد بالإطار التنظيمي النشاط

- تحديـد الاطـار المؤسسـي لممارسـ
بالنشاط، ومستوى الصناعة أو القطاع ر
- وتنظيم الكيفية التى تنشأ بها وتعمل بـ
أو الجماعية التى تمارس هذا النشاط.

وذلك بقصد ضمان نشأة وأداء الـ
فى تناغم مع بقية قطاعات الاقتصاد القـ
تنفيذ مـا يتعلـق مـن سياسـتها الاقتصاد
النشاط محل الاعتبار.

يزيد على ذلك أن الدولة قد تتـ
مؤسسات دولية قصـد بهـا السـهر علـ
بعلاقات بين الدول، أى على مستوى الـ

سـنحاول فيمـا يلـى أن نتعـرف ـ
السياحى فى مصـر، مـبرزين بصفـة ـ
ودوره. تـاركين التنظيـم القـانونى لقيـام ـ
متخصصة للتشريعات التـى تنظـم النشـ
السياحى بصفة خاصة.

الفصل الأول

التنظيم السياحى فى مصر

كانت أولى بوادر التنظيم السياحى فى مصر جمعية النشر التى تأسست عام ١٩١٢، وقد استمرت هذه الجمعية فى نشاطها حتى بعد أن تم إنشاء مكتب السياحة الحكومى الذى أسندت إليه مسئولية الدعاية السياحية للبلاد بقرار من مجلس الوزراء عام ١٩٣٥. وفى أواخر عام ١٩٣٥ تحول مكتب السياحة المذكور إلى مصلحة السياحة والدعاية، وألحق بوزارة المالية لما للسياحة من أهمية اقتصادية. وفى عام ١٩٥٠ ضمت مصلحة السياحة إلى وزارة الاقتصاد. وفى أول أكتوبر عام ١٩٦٥ أنشئت وزارة السياحة والآثار، وصدر بتنظيمها قرار من رئيس الجمهورية، وألحق بها المجلس الأعلى للسياحة، والمؤسسات المصرية العامة للسياحة والفنادق، ومصلحة الآثار، وهيئة إنقاذ آثار النوبة، وصندوق تمويل الآثار والمتاحف، ومركز تسجيل الآثار.

وفى عام ١٩٦٦، صدر قرار رئيس الجمهورية بضم قطاعات الآثار إلى وزارة الثقافة، ولم يبق فى تبعية وزارة السياحة سوى مصلحة السياحة حتى صدر قرار رئيس الجمهورية سنة ١٩٦٧ بإدماجها فى ديوان عام وزارة السياحة. ثم صدر قرار رئيس الجمهورية رقم ١٩٥١ لسنة ١٩٧٤ بتنظيم وزارة السياحة، ثم صدر قرار رئيس الجمهورية لسنة ١٩٨١ بإنشاء الهيئة المصرية العامة لتنشيط السياحة التى كانت جزء من وزارة السياحة يطلق عليها وكالة الوزارة للتنشيط السياحى. وفى عام ١٩٨١ صدر القرار الجمهورى بتنظيم وزارة السياحة.

المبحث الأول

المؤسسات السياحية الرسمية وغير الرسمية فى مصر

أولاً: المؤسسات السياحية الرسمية:

١- وزارة السياحة:

أنشئت وزارة السياحة بالقرار الجمهورى رقم ١٤٤١ لسنة ١٩٦٦، وتمت إعادة تنظيمها وفقاً لعدد من القرارات الجمهورية كان آخرها القرار الجمهوري رقم ٧١٢ لسنة ١٩٨١ والذى تحددت بموجبه أهداف الوزارة.

أهداف وزارة السياحة:

١- المشاركة فى تنمية الاقتصاد القومى.

٢- المشاركة فى دعم العلاقات الإنسانية مع شعوب العالم.

٣- تعميق وعى المواطنين بتراث بلدهم وارتباطهم بحضارتهم المعاصرة.

مقومات تحقيق أهداف الوزارة:

١- التخطيط العلمى للتنمية السياحية الشاملة.

٢- تنمية المشاركة الوطنية فى صناعة السياحة.

٣- تعميق الترابط والتكامل بين مختلف القطاعات المتصلة بالعمل السياحى.

اختصاصات وزارة السياحة:

١- إعداد السياسات العامة للتنمية السياحية سواء من حيث أساليب استثمار الموارد المتاحة أو سبل تنمية موارد جديدة، وذلك فى إطار السياسة القومية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٢- رسم السياسات الرئيسية المنظمة لمختلف مجالات العمل السياحى لتحقيق التناسق والتكامل بين القطاعات والأجهزة المتعلقة بالسياحة فى مصر.

٣- إعداد الخطط العامة والبرامج القومية للتنمية السياحية، والعمل على توفير متطلبات ومقومات تنفيذها.

٤- إجراء البحوث والدراسات للتعرف على كافة جوانب العمل السياحى ومتابعة تطوره عالمياً ومحلياً.

٥- إعداد الدراسات الأولية ودراسات الجدوى للمشروعات السياحية.

٦- الترويج للمشروعات السياحية الجديدة وجذب المستثمرين للمساهمة فيها.

٧- عقد الاتفاقيات الدولية وفقاً للقوانين السارية، وتحسين الصلات والعلاقات مع المنظمات والهيئات الدولية المختصة.

٨- عقد المؤتمرات والحلقات الدراسية الدولية والمحلية المتعلقة بشئون السياحة، والمساهمة فى أنشطة المنظمات الدولية بقصد التعريف بمصر وإمكانيات السياحة فيها.

٩- التخطيط الإعلامى السياحى، وتوفير المعلومات السياحية للمهتمين بالحركة السياحية العالمية.

١٠- توطيد العلاقات مع المؤسسات السياحية الوطنية والأجنبية، وتوجيه جهودها لخدمة أهداف التنمية السياحية فى البلاد.

١١- الإشراف على الخدمات السياحية والرقابة على المنشآت الفندقية والسياحية، والتزامها بالمواصفات والشروط التى تحددها الوزارة.

١٢- الإشراف على تنمية المناطق السياحية، وإنشاء الفنادق ومختلف المنشآت السياحية.

١٣- متابعة ومراقبة أنشطة المنشآت الفندقية والمنشآت السياحية، والتأكد من التزامها بالقوانين والإجراءات المنظمة للعمل السياحى.

١٤- إصدار تراخيص مزاولة الأنشطة السياحية وفقا للقوانين والنظم الموضوعة.

١٥- وضع خطط وبرامج تنمية وتطوير الكفاءة الفنية والإدارية فى مختلف المنشآت والمهن السياحية.

١٦- إصدار التشريعات اللازمة لتنفيذ السياسة العامة للوزارة من النواحى السياحية والمالية والإدارية.

الأجهزة الرئيسية للوزارة:

تتكون الأجهزة الرئيسية للوزارة من:

١- مكتب الوزير والوحدات الاستشارية التابعة للوزير.

٢- قطاع المعلومات والبحوث والتخطيط والتنمية السياحية.

٣- قطاع العلاقات والخدمات السياحية.

٤- الأمانة العامة.

أولاً: مكتب الوزير والوحدات الإستشارية التابعة له

١- مكتب الوزير

واختصاصه هى:

أ - دراسة كافة الموضوعات التى تعرض على الوزير.

ب - إعداد مشروعات القرارات الوزارية.

ج - إبلاغ توجيهات الوزير للأجهزة التابعة للوزارة.

د - الإعداد لإجتماعات الوزير ومقابلاته.

٢- الإدارة العامة للعلاقات السياحية الدولية:

واختصاصاتها هى:

أ - الإشراف على دراسة الإتفاقيات السياحية التي تعقدها مصر مع الدول والهيئات السياحية الدولية ومتابعة تنفيذ هذه الاتفاقيات.

ب - الإشراف على تنظيم المؤتمرات السياحية التى تعقد فى مصر.

ج - الاتصال بالهيئات السياحية الدولية وتزويدها بالتقارير والدراسات عن النشاط السياحى فى مصر.

د - دراسة واتخاذ إجراءات تمثيل مصر فى المؤتمرات السياحية الدولية.

٣- الإدارة العامة للأمن

واختصاصاتها هى:

أ - تحديد الموضوعات التى تقتضيها سلامة الدولة باعتبارها ذات طابع سرى من ناحية الأمن القومى.

ب - وضع القرارات الوقائية للمنشآت الفندقية والسياحية.

ج - إبداء الرأى فى الأشخاص الذين يعملون بالسياحة، والجهات التى تقوم بنشاط سياحى.

ثانياً: قطاع المعلومات والبحوث والتخطيط والتنمية السياحية

ويتكون من:

أ - مركز المعلومات والبحوث.

ب - مركز التدريب.

ج - الإدارة المركزية للتخطيط والمتابعة.

د - الإدارة المركزية للتنمية السياحية.

أ - مركز المعلومات والبحوث:

هو الأساس الجوهرى فى تخطيط الأنشطة السياحية وتنميتها، واختصاصاته:

١- تجميع وحصر كافة البيانات المتصلة بأبعاد وظروف السياحة من جميع المصادر المحلية والأجنبية.

٢- تصنيف البيانات وتحليلها وحفظها وتنظيم تداولها وفقاً لنظام فعال.

٣- القيام بعمل إحصاءات ومؤشرات مساعدة فى أعمال التخطيط والمتابعة وتقييم الأداء.

٤- توفير البيانات لكل أجهزة الدولة والمنظمات السياحية الدولية.

٥- المساهمة فى البحوث والدراسات الهادفة إلى تحليل الواقع والإمكانات السياحية فى مصر، ودراسة مقومات تنمية السياحة ومصادر الجذب السياحى.

٦- دراسة الأسواق والخدمات السياحية فى مصر ومقارنتها بمثيلاتها فى الدول السياحية المتقدمة.

٧- دراسة أنماط السائحين ورغباتهم وانعكاسات الخدمة السياحية فى مصر عليهم.

٨- الدراسة المتخصصة للعمل السياحى من الجهة الاقتصادية، وتقدير عائد الأنشطة السياحية.

٩- دراسة الجوانب الإجتماعية والحضارية، وتأثيرها على مستوى العمل السياحى فى مصر وسبل تطوير وعى المواطنين.

١٠- تعميق العلاقات العلمية والاتصال بين وزارة السياحة، والجامعات، ومراكز البحث العلمى، والبيوت الاستشارية المهتمة بالبحوث السياحية.

١١- خدمة ومساعدة قطاعات الوزارة والشركات والهيئات التابعة لها لتطوير نظم المعلومات والبحوث بها.

١٢- القيام بإقامة مكتبة كاملة للموضوعات المتعلقة بالسياحة والدراسات وكل تقرير صادر عن الوزارة وهيئاتها والمنظمات الدولية المتخصصة.

ب - مركز التدريب:

اختصاصاته هى:

١- رسم سياسة التدريب للعاملين بالوزارة والأجهزة التابعة لها والعاملين بالحقل السياحى.

٢- التخطيط الخاص بالقوى العاملة بالقطاع، وتحديد احتياجاته من النوعيات المختلفة والعمل على إعدادها من خلال المدارس الفندقية ومراكز التدريب، وإرسال البعثات إلى الخارج وكذلك المساهمة مع الجامعات والمعاهد العليا والمدارس الثانوية.

ج - الإدارة المركزية للتخطيط والمتابعة:

تتكون من:

أ - الإدارة العامة لتخطيط الخدمات السياحية.

ب - الإدارة العامة لتخطيط المناطق السياحية.

ج - الإدارة العامة للخطة والاستثمارات.

واختصاصات الإدارة للتخطيط والمتابعة هى:

١- إعداد خطة التنمية السياحية وتحديد أهداف الخطة ووسائل تحقيقها، وتخطيط وتنمية مناطق الجذب السياحى، وخلق مناطق جديدة، وتخطيط الخدمات السياحية فى هذه المناطق كوسائل المواصلات وأماكن الإقامة [فنادق وقرى سياحية....إلخ]، والاستثمارات اللازمة لتنفيذ المشروعات السياحية سواء النقد الأجنبى أو النقد المحلى.

٢- إجراء الدراسات الاقتصادية الخاصة بجدوى هذه المشروعات لتقديمها للمستثمرين.

٣- متابعة مراحل تنفيذ الخطة بما يحقق الأهداف، وتحليل نتائج الأداء لتصحيح أى قصور أو انحراف.

د - الإدارة المركزية للتنمية السياحية:

تتكـون من:

أ - الإدارة العامة لدراسة المشروعات.

ب - الإدارة العامة لترويج المشروعات والعلاقات مع المستثمرين.

ج - الإدارة العامة لمتابعة المشروعات الاستثمارية.

وتختص الإدارة المركزية للتنمية السياحية بما يلى:

١- عمل مسح للمناطق السياحية وتحديدها والإشراف على إنشائها، وإجراء الدراسات الهندسية لها، ووضع الشروط البنائية.

٢- الترويج والدعاية لما تضمنته الخطة من المشروعات، ومتابعة تنفيذ هذه المشروعات دون أى صعوبات أو معوقات تعترض التنفيذ.

ثالثاً: قطاع العلاقات والخدمات:

ويتكون من:

أ - الإدارة المركزية للعلاقات السياحية الداخلية.

ب - الإدارة المركزية للخدمات السياحية.

أ - الإدارة المركزية للعلاقات السياحية الداخلية

وتضم الإدارات العامة التالية:

الإدارة العامة للعلاقات مع المحليات

تهتم بتنسيق العمل السياحى مع المحافظات ووحدات الحكم المحلى المختلفة من خلال الهيئات الإقليمية لتنشيط السياحة ومندوبى الوزارات فى المجالس التنفيذية للمحافظات، ومكاتب الوزارة فى المحافظات المختلفة.

الإدارة العامة للعلاقات مع الوزارات والهيئات:

تهتم بتنسيق العمل السياحى مع الوزارات المختلفة مثل وزارة الاقتصاد، وزارة الداخلية (شرطة، جوازات.... إلخ)، وزارة المالية (جمارك)، وزارة الثقافة (آثار – فنون)، وزارة النقل والمواصلات، وزارة الإسكان.... إلخ.

الإدارة العامة للمكاتب الداخلية:

تشرف على مكاتب الوزارة بالمحافظات، وتهتم بكل أمور السياحة بالمحافظة حيث تمثل الوزارة فيها من حيث التراخيص والاحتياجات والرقابة على الخدمات السياحية بالشركات السياحية والفنادق والقرى السياحية والمحلات العامة السياحية ومحلات العاديات (التذكارات السياحية).... إلخ.

ب – الإدارة المركزية للخدمات السياحية:

وتتكون من:

الإدارة العامة للشركات السياحية:

تختص بمنح التراخيص للشركات السياحية ومراقبة نشاطها ومدى نجاحها فى أداء عملها وتنقسيم الشركات السياحية إلى ٣ نوعيات هى:

١- شركات سياحية عامة.

٢- شركات بيع تذاكر وسائل النقل المختلفة.

٣- شركات نقل سياحى.

الإدارة العامة للمنشآت الفندقية:

تختص هذه الإدارة بتصنيف الفنادق وكافة أماكن الإقامة فى فئات مختلفة وفقاً للمواصفات المحددة، وكذلك تسعير كافة الخدمات السياحية من غرف ومأكولات ومشروبات، والتفتيش المستمر للتأكد من التزامها بالأسعار ومستوى الخدمات الفندقية المطلوبة.

الإدارة العامة للمحلات العامة السياحية:

المنشأة السياحية هى المكان الذى يرتاده السائحون لتناول المأكولات والمشروبات داخل المكان ذاته، وتشمل المطاعم والكافيتريات والكازينوهات، والملاهى والنوادى الليلية والبارات والمقاهى.

وتختص هذه الإدارة بتصنيف هذه المحال إلى فئات وفقاً لمواصفات محددة، والتفتيش عليها للتأكد من أسعار المأكولات والمشروبات ومستوى الخدمات، كما تختص بمراقبة المصنفات التى تعرض فى الملاهى الليلية.

الإدارة العامة للتراخيص والاحتياجات:

تختص بإصدار المنشآت الفندقية والسياحية، ودراسة احتياجات هذه المنشآت من المعدات والمهمات التى تستورد من الخارج واتخاذ إجراءات الإعفاءات الجمركية لها، وإجراءات الإعفاء الضريبى من ضرائب الدخل لمدة خمس سنوات للمنشآت الجديدة.

الفصل الثانى

المجلس الأعلى للسياحة

فى عام ١٩٤٦ صدر مرسوم ملكى بإنشاء المجلس الأعلى للسياحة والمصايف والمشاتى بوزارة التجارة التى كان يتبعها فى ذلك الوقت مصلحة السياحة ويرأسه وزير التجارة بعضوية وزارة التجارة والمالية، والداخلية، والمواصلات، الصحة، والخارجية، كما يضم المجلس مدير عام السكك الحديدة، مدير عام المتحف المصرى، مدير عام بلدية القاهرة، ويتكون من أعضاء لايزيد عددهم عن أربعة من المهتمين بشئون السياحة. وأهم اختصاصات هذا المجلس كانت دراسة وسائل التنشيط السياحى بالخارج والداخل وبحث كافة الوسائل التى تؤدى إلى النهوض بالمناطق السياحية.

وفى عام ١٩٥٣ صدر القانون رقم ٤٤٧ بإنشاء المجلس الأعلى للسياحة، ثم صدرت عدة قرارات جمهورية بإعادة تشكيل المجلس سواء من ناحية الاختصاص، أو من ناحية التكوين، وكان آخرها القرار الجمهورى رقم ٢٢٦ لسنة ١٩٨٥، وقد نص فى مادته الأولى على تشكيل المجلس برئاسة رئيس مجلس الوزراء، وعضوية كل من وزير الحكم المحلى، وزير الثقافة، وزير السياحة والطيران المدنى، ووزير شئون مجلس الوزراء والدولة للتنمية الإدارية، ورئيس الهيئة المصرية للتنشيط السياحى، ورئيس ميناء القاهرة الدولى، ورئيس مصلحة وثائق السفر والهجرة والجنسية، ورئيس مصلحة الجمارك، ورئيس هيئة الآثار، ورئيس الاتحاد المصرى للغرف السياحية، ورئيس غرفة شركات السياحة، ورئيس غرفة الفنادق السياحية، ورئيس

أهـداف الهيئـة:

رفع معدلات نمو الحركة السياحية الدولية إلى مصر، وإبـراز الصـورة الحقيقة لمصر بما فيها من نهضتها الحديثة، وإزالة معوقات الحركة السـياحية، وتشجيع السياحة الداخلية وزيادة الوعى السـياحى، وربـط المواطنيـن بـتراثهم. وتتحقق أهدافها عن طريـق وضـع خطـط وبرامـج تنشيط السياحة، والقيـام بوسـائل الجـذب السياحى، والمسـاهمة مـع الشـركات والمنشـآت السياحية فـى مجال تنشيط السياحة. أمـا عـن مـوارد الهيئـة فمنهـا مـوارد الهيئـات الإقليميـة بخلاف القروض المحلية التى تعقد لصالح الهيئة.

الهيكل التنظيمى للهيئة:

تنقسم الهيئة إلى ثلاث قطاعات رئيسية هى:

١- قطاع التنشيط السياحى.

٢- قطاع التخطيط والمتابعة.

٣- قطاع الشئون المالية والاقتصادية والإدارية.

٤- الهيئات الإقليمية لتنشيط السياحة:

صـدر قرار رئيـس الجمهوريـة رقـم ٦٩١ لسـنة ١٩٥٧ بإنشـاء هيئـات إقليمية لتنشـيط السـياحة بكـل إقليـم سياحى بجمهوريـة مصـر العربيـة وتحـدد الأقاليم السياحية بقرار مـن وزيـر السياحة، ثـم صـدر بعـد ذلـك قـرار وزارة السياحة باعتبار جميع المحافظات بالجمهورية أقاليم سياحية.

تشكيل الهيئة:

تشكل برئاسة المحافظ، وعضوية ممثل عن وزارة السياحة فى الإقليـم،

ومدير عام مصلحة الجمارك، و ٦ أعضاء يصدر تعيينهم بقرار من وزير السياحة كممثلين عن الجهات الآتية:

١- غرفة شركات السياحة.

٢- غرفة المنشآت الفندقية.

٣- غرفة المحال العامة السياحية.

٤- غرفة محال العاديات والسلع السياحية.

٥- اتحاد شركات الملاحة.

٦- اتحاد شركات الطيران.

اختصاصات الهيئة:

تختص بدراسة الإقليم طبيعياً لغرض استغلاله سياحيا ورفع المستوى الفنى والوعى السياحى بالإقليم، والدعاية للإقليم داخليا وخارجيا بإقامة المعارض والمهرجانات والنشرات وغيرها.

موارد الهيئة:

إن موارد الهيئة تتكون من:

- ما يخصص لها من وزارة السياحة.
- إعانات من الجهات الحكومية ومجالس المديريات والبلدية.
- الهبات الصادر بقبولها قرار من وزير السياحة.
- إيرادات الحفلات والمهرجانات التى تنظمها أو تشترك فى تنظيمها للهيئة.
- الرسوم التى تفرض لتنشيط السياحة بالإقليم.

ثانياً: المؤسسات السياحية غير الرسمية

الاتحاد المصرى للغرف السياحية:

رغبة فى الاستفادة بخبرات رجال الأعمال السياحيين فى جمهورية مصر العربية، وتوحيد كلمتهم، وإيجاد تنظيم مهنى يجمعهم، صدر القرار الجمهورى بالقانون رقم ٨٥ لسنة ١٩٦٨ بإنشاء غرف سياحية وتنظيم اتحاد لها. وقد عدل هذه القانون بالقانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٨١ ونصت المادة الأولى من هذا القانون على إنشاء غرف للمنشآت السياحية بقرار من وزير السياحة، وتكون لهذه الغرف الشخصية الاعتبارية، ونصت المادة الثانية على أن تعتبر منشأة سياحية من تطبق أحكام هذا القانون وهى:

أ - شركات ووكالات السفر والسياحة.

ب - الفنادق والبنسيونات والغرف المفروشة والاستراحات التى تأوى السائحين.

ج - المحال العامة التى تستقبل السائحين وتشمل المطاعم والكازينوهات والحانات وغيرها من المحال التى تقدم الوجبات أو المشروبات بقصد استهلاكها فى ذات المحل.

د - المحال التى تتعامل مع السائحين فى العاديات والسلع السياحية.

وبينت المادة الثالثة من القانون أهداف الغرف بأنها تعنى بالمصالح المشتركة لأعضائها وتمثلهم لدى السلطات الرسمية، كما تساعد تلك السلطات على تنمية وتنشيط السياحة فى مصر، ورفع كفاءتها ومستوى الأداء فيها.

وأوجبت المادة الرابعة على المنشآت السياحية التى لا يقل رأس مالها عن ١٠ آلاف جنيه أن تنضم إلى الغرف الخاصة بالنشاط السياحى الذى

تمارسه. كما أوجب القانون على وزارة السياحة أخذ رأى الاتحاد فى مشروعات القوانين والقرارات التنظيمية المتعلقة بالنشاط السياحى، وبصفة خاصة السياسة المتعلقة بتحديد أسعار الإقامة، ورسم الدخول، وأسعار المأكولات والمشروبات، وغيرها من الخدمات التى تقدمها المنشآت السياحية.

فى هذا الاطار التنظيمى[1] يتم النشاط السياحى الفعلى على الاقاليم السياحية الستة للأقتصاد المصرى. رصد هذا النشاط، ابتداءً من عوامل الجذب السياحى الموجودة فى هذه الأقاليم والمنشآت السياحية التى تقوم بالنشاط السياحى حول أهم المزارات السياحية فى كل اقليم يبلور، بصورة تقريبية، الخريطة السياحية لجمهورية مصر العربية.

---

(١) انظر فى ملحق هذا القسم، على سبيل المقارنة، الاطار التنظيمى لصناعة السياحة فى فرنسا. وهى الدولة ذات النصيب الأكبر فى السياحة الدولية.

الباب الثانى

الخريطة السياحية لجمهورية مصر العربية

ابتداءً من عوامل الجذب السياحى التى يتمتع بها كل من الاقاليم السياحية للاقتصاد المصرى يمكن تتبع المزارات السياحية المتنوعة التى يدور حولها نشاط المنشآت السياحية الموجودة على الاقليم والمنشآت الوطنية والدولية، لنصل إلى النشاط السياحى الفعلى (والاحتمالى) الذى يحتويه النشاط الاقتصادى للاقليم متمثلاً فى القيام بأنواع مختلفة من السياحة. وذلك بقصد رسم الخطوط العريضة للخريطة السياحية لجمهورية مصر العربية.

الفصل الأول

اقليم القاهرة الكبرى السياحى[1]

ابتداءً من عوامل الجذب السياحى يحظى هذا الاقليم بالمزارات السياحية بأنواعها المختلفة، التى يمكن ابراز أهمها (فى القاهرة والجيزة ومجمل محافظة البحيرة) على النحو التالى:

---

(١) ويضم، كما رأينا فى الباب الأول من القسم الثانى، محافظات القاهرة والجيزة والبحيرة. وقد يكون من الأوفق أن يضم جنوب محافظة البحيرة فقط الى اقليم القاهرة الكبرى، على أن يدخل شمالها فى اقليم الاسكندرية الكبرى السياحى وذلك عند رسم السياسة السياحية للاقتصاد المصرى بما تتضمنه من برامج سياحية قائمة المختلفة

تمارسه كما أوجب القانون على وزارة السياحة أخذ رأى الاتحاد فى مشروعات القوانين والقرارات التنظيمية المتعلقة بالنشاط السياحى، وبصفة خاصة السياسة المتعلقة بتحديد أسعار الإقامة، ورسم الدخول، وأسعار المأكولات والمشروبات، وغيرها من الخدمات التى تقدمها المنشآت السياحية.

فى هذا الاطار التنظيمى[1] يتم النشاط السياحى الفعلى على الاقاليم السياحية الستة للاقتصاد المصرى. رصد هذا النشاط، ابتداءً من عوامل الجذب السياحى الموجودة فى هذه الأقاليم والمنشآت السياحية التى تقوم بالنشاط السياحى حول أهم المزارات السياحية فى كل اقليم يبلور، بصورة تقريبية، الخريطة السياحية لجمهورية مصر العربية.

---

(١) انظر فى ملحق هذا القسم، على سبيل المقارنة، الاطار التنظيمى لصناعة السياحة فى فرنسا وهى الدولة ذات النصيب الأكبر فى السياحة الدولية

الباب الثانى

الخريطة السياحية لجمهورية مصر العربية

ابتداءً من عوامل الجذب السياحى التى يتمتع بها كل من الاقاليم السياحية للاقتصاد المصرى يمكن تتبع المزارات السياحية المتنوعة التى يدور حولها نشاط المنشآت السياحية الموجودة على الاقليم والمنشآت الوطنية والدولية، لنصل إلى النشاط السياحى الفعلى (والاحتمالى) الذى يحتويه النشاط الاقتصادى للاقليم متمثلاً فى القيام بأنواع مختلفة من السياحة. وذلك بقصد رسم الخطوط العريضة للخريطة السياحية لجمهورية مصر العربية.

الفصل الأول

اقليم القاهرة الكبرى السياحى[1]

ابتداءً من عوامل الجذب السياحى يحظى هذا الاقليم بالمزارات السياحية بأنواعها المختلفة، التى يمكن ابراز أهمها (فى القاهرة والجيزة ومجمل محافظة البحيرة) على النحو التالى:

---

(١) ويضم، كما رأينا فى الباب الأول من القسم الثانى، محافظات القاهرة والجيزة والبحيرة. وقد يكون من الأوفق أن يضم جنوب محافظة البحيرة فقط الى اقليم القاهرة الكبرى، على أن يدخل شمالها فى اقليم الاسكندرية الكبرى السياحى، وذلك عند رسم السياسة السياحية للاقتصاد المصرى بما تتضمنه من برامج سياحية قائمة المختلفة

المبحث الأول

المزارات الثقافية

وتغطى المزارات التاريخية (وحلها من الآثار)، عبر العصور التاريخية للمجتمع المصرى، من عصر ما قبل التاريخ، إلى العصر الفرعونى، الى العصر الاغريقى، الى العصر الرومانى، الى العصر القبطى الى العصر الاسلامى، الى العصر الحديث. كما تحتوى المتاحف التى تمثل مزارات علمية ثقافية فى مختلف نواحى الحياة الاجتماعية. وتغطى انظمة المعمار والفنون، ويدخل فى هذه المزارات المحميات الطبيعية التى يقصد بها الحفاظ على هبات الطبيعة من بحيرات وغابات وصحارى، وعلى ثروات البيئة. كما يدخل فيها شواهد الانجازات الحضارية المعاصرة من انظمة تحكم فى نهر النيل عن طريق البحيرات الصناعية والخزانات والقناطر والجسور. ويدخل فيها أخيراً مركز التجمع لتبادل المعرفة العلمية ومناقشة نتائج البحثين العلمى والتكنولوجى أى مراكز وقاعات المؤتمرات العلمية، باعتبار أن للثقافة شقيها، المادى ويحتوى المعارف العلمية والتكنولوجيا والابداعى ويحتوى الفكر الفلسفى والابداع الأدبى والفنى.

أولاً : المزارات الأثرية:

١ - عصر ما قبل التاريخ: سد الكفارة الذى يرجع إلى ٢٦٠٠ ق.م، فى وادى جرواى جنوب حلوان - مقابر ترجع إلى عصر ما قبل التاريخ، بحفائر حلوان - بقايا مساكن ومدافن من عصر ما قبل الاسرات،

بحفائر المعادن - آثار متنوعة من عصر ما قبل التاريخ، بكوم الحصن، مركز كوم حمادة، البحيرة - ادوات ترجع إلى هذا العصر بتل بسنتواى، مركز ابو حمص، البحيرة.

٢ - **العصر الفرعونى:** مقابر الاسرة الأولى، بحفائر حلوان - مقابر ملوك وأمراء الإسرتين الأولى والثانية (اقدم جبانة فى مصر الفرعونية) بالجيزة - جبانات من عصور فرعونية مختلفة، ابو رواش - جبانة من فترة ما بين الدولتين الوسطى، والحديثة، ومقبرة لكاهن الالهة حتحوت ربة الجمال والحسن عند المصريين القدماء، بكوم الحصن، كوم حماده، البحيرة - مقابر من الاسرة السادسة والغربى، بتل البرتوجى، مركز دمنهور، البحيرة.

وبالنسبة للاهرامات، يوجد بالجيزة، اهرامات الجيزة الثلاثة المشهورة (مع ثلاثة اهرامات صغيرة بجوار الهرم الأصغر). كما يوجد بمنطقة سقارة الهرم المدرج وهرم سخن خن وهرم أوسر كاف وهرم ونيس.

أما المعابد والتماثيل فتوجد معابد معابد وتمثال ابو الهول بمنطقة أهرامات الجيزة - ومعبد بتاح وتمثال رمسيس الثانى وقصر الملك ابريس، بميت رهينة بالجيزة - سور معبد حاتحور بناه الملك بسمتيك الثالث آخر ملوك الاسرة السادسة والعشرين، بكون الحصن، كوم حماده، البحيرة - آثار فرعونية متنوعة، بتل الابقعين وكوم فرين، حوش عيشى البحيرة.

٣ - **العصر الاغريقى:** توجد آثار متنوعة من العصر الاغريقى بتل باط الكوم وتل كوان (أبو المطامير) والدلنجات وتل الكوم المحمودية

والنجيلى (المحمودية) وكلها بالبحيرة. كما توجد بكوم حيفة مدينة نقراطيس. وهى أول مدينة بناها الاغريق فى مصر والشرق من الأسرة السادسة والعشرين، لتصبح أعظم مدينة نهرية فى العالم القديم قبل الاسكندرية. وقد قام فى هذه المدينة أول دار لسك العملة فى مصر.

٤ - العصر الرومانى: توجد آثار متنوعة من العصر الرومانى من حصون وبقايا مدن وحمامات وجبانات ... فى القاهرة (حصن بالميدن) - وفى اماكن كثيرة بمحافظة البحيرة: تل قوم البحيرة وتل كوم الحمام وتل الفاسولة وكوم القاضى، بكفر الدوار - كوم الحرز وكوم دلنجة وتل تلبانه، بحوش عيسى - تل بسنتواى وتل الجردات وتل جليط (ابو حمص) - تل الكوم الأحمر - كوم الغريف - النجيلى (المحمودية).

٥ - العصر القبطى: آثار منطقة مصر القديمة ومارى جرجس ودار السلام بالقاهرة - منطقة وادى النطرون وحوش عيسى والقلايا والدلنجات بالبحيرة.

٦ - العصر الاسلامى: المساجد والقلاع، والاضرحة والخمامات بالقاهرة والجيزة ورشيد وادكو والرحمانية (بالبحيرة).

ثانياً : المتاحف:

المصرى (الفرعونى) والفن الاسلامى والقبطى والحربى بالقاهرة - المتحف الزراعى بالجيزة ومتحف رشيد.

ثالثاً : شواهد المعمار والفنون:

وتحتوى مدينة القاهرة وغيرها من مدن الأقليم شواهد معمارية وفنية فى بناء الاهرامات والمعابد والمقابر فى العصر الفرعونى، وفى بناء الحصون والكنائس والاديرة فى العصر القبطى، وفى بناء القلاع والمساجد والاضرحة والمدارس والحمامات فى العصر الاسلامى، وفى بناء القناطر والأبراج والقصور والمبانى الحديثة فى العصر الراهن.

المبحث الثانى

المزارات الدينية

تعتبر معابد العصر الفرعونى مزارات دينية بالنسبة للديانات المختلفة التى اعتنقها المصريون القدماء من عبارة قوى الطبيعة الى الحيوانات الى الآله رع إلى فكرة التوحيد عند اخناتون – كما توجد مزارات خاصة بالديانة القبطية فى القاهرة: الكنيسة المعلقة وكنيسة العذراء مريم بالزيتون وشجرة العذراء بالمطرية والكنسية البابوية بالعباسية. كما توجد الاديرة فى منطقة مصر القديمة وفى منطقة وادى النطرون. أما المزارات المتعلقة بالديانة الاسلامية فتتمثل فى المساجد والاضرحة. فى القاهرة مساجد عمرو بن العاص وابن طولون والجامع الأزهر ومسجد الاقمر ومسجد السيدة زينب ومسجد سيدنا الحسين. وفى الجيزة مسجد موسى وعدد من المساجد فى رشيد كما يوجد فى دمنهور مزار ابو حصير (دمنهور) خاص بالديانة اليهودية.

المبحث الثالث

المـزارات الاستشـفائية

وهى تتمثل فى الحمامات المعدنية والكبيرتية بحلوان.

المبحث الرابع

المـزارات العصـرية

توجد القرية الفرعونية علـى جزيـرة فـى النيـل أمـام الجيـزة، والقنـاطر الخيرية فى شمال القاهرة، وسلسلة الكبارى التـى تربـط القـاهرة بـالجيزة عـبر النيل، وبرج القاهرة فى الجزيرة بين فرعى النيل، ومنطقـة الفنـادق والمطـاعم العائمة فى نيل القاهرة – وفى محافظة البحـيرة يوجد فـى وادى النطـرون منطقـة بحيرتى الحجار ونبع الحمراء، كما توجد غابة الصداقة المصرية اليابانية.

* * *

ابتداء من عوامل الجـذب السياحى فـى اقليـم القـاهرة الكـبرى، وحـول المـزارات السـياحية العديـدة والمتنوعـة ينتـج عن النشـاط السـياحى خدمـات السـياحة الثقافيـة، وخاصـة التاريخيـة، والسـياحية الدينيـة والسـياحة الاستشفائية والعلاجية (بمستشفيات القاهرة) والسياحة الترفيهية على الاخص بالنسبة للسائحين من البلدان العربية الذين يمثلون نسسبة معتبرة مـن الزائريـن لاقليم القاهرة الكـبرى علـى مـدار السنة. وقد ظهـرت فـى السـنوات الأخـيرة سـياحة المهرجانـات الفنيـة (السـينمائية والغنائيـة) وسياحة التسـوق، وسـياحة المؤتمرات. هذا النشاط السياحى الفعلى يتعلق لطبيعة الحال بالسياحتين الدولية والداخلية.

الفصل الثانى

اقليم البحر الأحمر السياحى

فى اطار هبات الطبيعة من بحر ورمال ناعمة وجبال تتنوع صخورها وظروف مناخية معتدلة طوال العام مع ساحل جنوبى يتميز بالدفئ حتى فى فصل الشتاء، تتمثل المزارات السياحية لهذا الاقليم فيما يلى:

المبحث الأول

المزارات الثقافية

أولاً ـ المزارات الأثرية:

١ – الآثار الفرعونية فى أم الفواخير.

٢ – الآثار الرومانية فى منطقة ابو خريف.

ثانياً ـ متحف الأحياء المائية. فى شمال الغردقة.

المبحث الثانى

المزارات الدينية

بعضها خاص بالديانة المسيحية، دير القديس بولا ودير القديس انطونيوس، فى الصحراء الشرقية بالقرب من الزعفران، والبعض الأخر يخص الديانة الاسلامية، كمزار سيدى حسن الشاذلى، فى نهاية طريق اسوان - برنيس، جنوب مدينة مرسى علم بـ ١٥٦ كيلو متر

المبحث الثالث

المزارات الاستشفائية

وهى تتمثل فى الحمامات المعدنية والكبيرتية بحلوان.

المبحث الرابع

المزارات العصرية

توجد القرية الفرعونية على جزيرة فى النيل أمام الجيزة، والقناطر الخيرية في شمال القاهرة، وسلسلة الكبارى التى تربط القاهرة بالجيزة عبر النيل، وبرج القاهرة فى الجزيرة بين فرعى النيل، ومنطقة الفنادق والمطاعم العائمة فى نيل القاهرة – وفى محافظة البحيرة يوجد فى وادى النطرون منطقة بحيرتى الحجار ونبع الحمراء، كما توجد غابة الصداقة المصرية اليابانية.

***

ابتداء من عوامل الجذب السياحى فى اقليم القاهرة الكبرى، وحول المزارات السياحية العديدة والمتنوعة ينتج عن النشاط السياحى خدمات السياحة الثقافية، وخاصة التاريخية، والسياحية الدينية والسياحة الاستشفائية والعلاجية (بمستشفيات القاهرة). والسياحة الترفيهية على الاخص بالنسبة للسائحين من البلدان العربية الذين يمثلون نسبة معتبرة من الزائرين لاقليم القاهرة الكبرى على مدار السنة. وقد ظهرت فى السنوات الأخيرة سياحة المهرجانات الفنية (السينمائية والغنائية) وسياحة التسوق، وسياحة المؤتمرات هذا النشاط السياحى الفعلى يتعلق لطبيعة الحال بالسياحتين الدولية والداخلية.

الفصل الثانى
اقليم البحر الأحمر السياحى

فى اطار هبات الطبيعة من بحر ورمال ناعمة وجبال تتنوع صخورها وظروف مناخية معتدلة طوال العام مع ساحل جنوبى يتميز بالدفئ حتى فى فصل الشتاء، تتمثل المزارات السياحية لهذا الاقليم فيما يلى:

المبحث الأول
المزارات الثقافية

أولاً ـ المزارات الأثرية:

١ – الآثار الفرعونية فى أم الفواخير.

٢ – الآثار الرومانية فى منطقة ابو خريف.

ثانياً ـ متحف الأحياء المائية. فى شمال الغردقة.

المبحث الثانى
المزارات الدينية

بعضها خاص بالديانة المسيحية، دير القديس بولا ودير القديس انطونيوس، فى الصحراء الشرقية بالقرب من الزعفران، والبعض الأخر يخص الديانة الاسلامية، كمزار سيدى حسن الشاذلى، فى نهاية طريق اسوان - برنيس، جنوب مدينة مرسى علم بـ ١٥٦ كيلو متر

المبحث الثالث

مواقع الاستجمام والراحة والترفيه والرياضة

توجد عمليا على طول الساحل الغربى للبحر الأحمر من السويس إلى حدود مصر الجنوبية، خاصة فى مناطق ساحل خليج السويس والغردقة وسفاجا، وكذلك فى الجزر الموجودة فى البحر الأحمر. وتوجد رياضة الغطس فى مجايش (الغردقة)، الجفتون، السمكة، الشدوان. وتتركز الرياضات المائية وصيد الأسماك حول الغردقة.

المبحث الرابع

المزارات الاستشفائية

وهى تتمثل فى مياه العين السخنة على بعد ٥٥ كيلو مترا جنوب مدينة السويس. وساحل سفاجا (برماله ومياهه ومناخها) المواتى لعلاج مرض الصدفية، ويوجد به الآن منشأة علاجية لهذا المرض يتردد عليها قاصدوا السياحة العلاجية من داخل مصر ومن الخارج. كما يوجد مراكز للرياضات العلاجية (بقرية الخيام السياحية بالغردقة، على سبيل المثال).

❋ ❋ ❋ ❋

كذلك على اقليم البحر الاحمر يتنوع النشاط السياحى ليغطى سياحة الاستجمام والرلجة والترفيه، وسياحة الرياضات المائية، وخاصة الغطس تحت الماء، والسياحة العلاجية، والسياحة الثقافية، خاصة التاريخية، والسياحة الدينية. وكثيرا ما يجمع النشاط السياحى، بالنسبة لنفس السائحين، بعد أكثر من نوع من انواع هذه السياحة

الفصل الثالث

اقليم شبه جزيرة سيناء السياحى

يمكن القول ان اقليم شبه جزيرة سيناء بامتداده من الجنوب للشمال وباتساعه من الشرق الى الغرب وبحدوده البحرية الطبيعية والصناعية (قناة السويس)، وبالتنوع الهائل فى تضاريسه، بتنوع الجبال وكثرة الهضاب والوديان واحتوائه على صحراوات، وما يلاصق سواحله الشرقية والجنوبية الشرقية من تجمعات مرجانية وانواع متباينة من الاسماك وما يواجه هذه السواحل من جزر، يمكن القول أن هذا الاقليم يمثل موقعا فريدا لمزارات سياحية من خلق الطبيعة، يضيف اليها تاريخه، كجزء من التاريخ المصرى، خاصة فى علاقة مصر بالبلدان الواقعة على حدودها الشرقية، مزارات سياحية أخرى. واليك أهم ما يحتويه الاقليم من مزارات سياحية.

المبحث الأول

المزارات الثقافية

أولاً : المزارات الأثرية:

وتتمثل اساسا فى آثار منطقة سرابيط الخادم وطريق حورس من القنطرة الى العريش، ونقوش المغارة فى وادى سدر.

ثانياً : المحميات الطبيعية:

وتوجد فى محميات الزرانيق ونبق وطابا ودهب وشرم الشيخ.

المبحث الثانى

المزارات الدينية

وهى كثيرة وتهم بصفة خاصة الديانتين اليهودية والمسيحية، وتتمثل فى جبل موسى وجبل سريال – دير وحصن سانت كاترين – طريق الخروج (بين قنيطر وجبل موسى فى جنوب سيناء) – طريق العائلة المقدسة (العذراء والمسيح ويوسف نجار) من رفح إلى الفرما عبر العريش. وهو طريق العرب الى مصر عام ٦٤٠، والطريق لفتح شمال افريقيا بواسطة العرب فى ٧٤٦، وطريق الصليبيين حى الفرما فقط فى ١١١٧هـ هذا الطريق الذى يبدأ من فلسطين يمثل ما سماه محمد على "بوابة مصر الشرقية" – طريق الحج (البرى) القديم، من غربى السويس إلى العقبة. (ويضم بعض المواقع الأثرية.

المبحث الرابع

مواقع الاستجمام والراحة والترفيه

وتوجد على الساحل الشمالى، خاصة ساحل النخيل بالعريش وبحيرة البردويل، وفى منطقة شرم الشيخ، وخاصة خليج نعمة، ودهب وطابا وسانت كاترين وخليج سدر. وتكان كل بقعة من السواحل الشرقية والجنوبية لشبه جزيرة سيناء تمثل موقعا مختلفا ومتميزا للاستجمام والراحة. ويوجد فى كثير

من هذه المواقع هيكل استقبالى للسياح، بعضها فائق التهيئة.

المبحث الخامس

مواقـع ممارسـة الرياضـة الترفيهية

وعلى الأخص الرياضات المائية: الغطس، خاصة فى مواقـع تجمعات الشعب المرجانية والاسماك الملونة نادرة الوجـود وعلـى الأخص فـى منطق نبق وثيران وصنافير ورأس نصرانى ودهب، ورياضة التزحلق على الماء، ورياضـة صيد الاسماك. مواقـع هذه الرياضـة توجد فـى نقاط متفرقة من السـواحل الشرقية والجنوبيـة والشمالية لشبه الجزيـرة، وكذلـك فـى بحـيرة البردويل فى الشمال.

المبحث السـادس

المـزارات الاستشـفائيـة

وتوجد فى مواقع عيون المياه الجوفية. وتضم أودية سينا ما لا يقل عن ٣٠٠ عيناً، أهمها عيون موسى وحمامات فرعون.

المبحث السابع

مواقع البيئة المحلية المتفـردة

وتتمثـل فـى مواقـع الجبـال بصـخورهـا المتنوعـة والهضـاب والوديـان والصحارى بما فيها من حيوانات ونباتات بهـا المنطقـة، ومـا يتوافـق مـع هـذا اجتماعيا فى شكل مجتمع بدوى، تتنـوع البـداوه فيـه بقـدر التداخـل مـع الحيـاة

الحضرية خاصة فى التوجه نحو الشمال. وما يرتبط بذلك من انماط عمارة وفنون.

****

واضح من تنوع المزارات السياحية فى اقليم شبه جزيرة سينا وتفرد بعضها أن النشاط السياحى بالاقليم يغطى انواعاً مختلفة من السياحة: السياحة الاصطافية والترفيهية، سياحة الغطس وصيد الاسماك، السياحة الدينية، السياحة الثقافية (خاصة التاريخية)، سياحة السفارى، وسياحة القرى السياحية على الساحل الشمالى الغربى لخليج العقبة.

الفصل الرابع

اقليم جنوب مصر السياحى

(من الفيوم حتى اسوان)

هذا الاقليم الذى يغطى كل الوجه القبلى ما عدا الجيزة غنى بالمزارات المختلفة، خاصة المزارات الفرعونية بأنواعها.

المبحث الأول

المزارات الثقافية

أولاً : المزارات الأثرية:

١ - عصر ما قبل التاريخ: جبانات ما قبل التاريخ فى الفيوم وفى ابو ...... الملق (بنى سويف).

٢ - العصر الفرعونى: الجبانة بمنطقة قصر قارون - الجبانة، المصاطب والمقابر الملكية بمنطقة اللاهون - مقابر الاسرات الثلاثة الأولى فى الفيوم - مقابر الاسرة الخامسة فى دشاشة (بنى سويف) - مدافن الاسرتين التاسعة والعاشرة فى سدمنت (بنى سويف) - جبانة الدولة الوسطى فى الرقة (بنى سويف) - مقبرة يببى غنخ فى المنيا - مقابر الامراء خيتى وتف ايب فى اسيوط - مقابر وجبانات فى فاو وأخميم وتب خلاف ونجع الدير وابيدوس، ومدافن ملوك الاسرتين الاولى والثانية (سوهاج) - مقبرة نفرتارى بوادى الملكات، ومقبرة توت غنخ

أمون بوادى الملوك بالاقصر - جبانة وادى الملوك وتضم عدداً من مقابر ملوك الدولة الحديثة، مقابل النبلاء الموجودة على ارتفاع شاهق بالشاطئ الغربى للنيل عند اسوان، ويرجع تاريخها الى الدولتين القديمة والحديثة.

وبالنسبة للاهرام، يوجد هرم امنمحات وهرم سنوسرت الأول فى الفيوم، وهرم الملك والملكة فى منطقة اللاهون (الفيوم) - هرم ميدون (بنى سويف).

أما المعابد فيوجد معبد امنمحات فى الفيوم - المعبد والمدينة القديمة فى منطقة أم البريجات ومدينة قاضى - المعبد والمدينة القديمة فى منطقة قصر قارون - المعبد والمدينة القديمة بمنطقة آثار شمالى بحيرة قارون - المعبدان الجنوبى والشمالى والمدينة القديمة بكوم أوشيم - بقايا معبد آمون فى الحيبية (بنى سويف) - معبد سيتى الأول (سوهاج) - معابد الأقصر والكرنك والدير البحرى و(ندره والرمسيوم (وبه تمثال رمسيس الثانى) - معبد امنحوتب الثالث (لعبادة المعبودة نخبت ربة الجبل)، على الضفة الغربية للنيل قرب ادفو (اسوان) - معبد فيله، بجزيرة فيله (اسوان) - معبد عمدا (من عصر تحتمس الثالث) (اسوان) - معبد ابو سمبل الشمالى وابو سنبل الجنوبى (نحتا فى الصخر، عصر رمسيس الثانى) (أسوان).

يضاف إلى ذلك آثار فرعونية متنوعة: مدينة العمال ومدينة ماضى ودار المكوس والحصن ومنطقة آثار بيهمو ومسلة ابيجيج (الفيوم) - بركة هابو المقدسة (الاقصر) - المدينة القديمة (اسوان).

٣ - العصر الاغريقى: معابد ارتميدس وبتوزيروس ونيرون (المنيا) - معبود

فيرامود (القرن ٣ ق م) من ضواحى الاقصر (قنا) – معبد منطقة الطود من ضواحى الاقصر (قنا) – معبد ادفو ٣ ق.م) بناه بطليموس ٣ ثم بطليموس ٤ (اسوان) – معبد كوم أمبو (٢ ق.م) بناه ثلاثة من البطالسة (اسوان) – معبد ايزيس (اسوان).

٤ – العصر الرومانى: توجد آثار رومانية فى المنيا – حمام رومانى فى التمساحية مركز منفلوط (اسيوط) – معبد كلابشة، شيد لعبادة المعبود مندوليس (اسوان).

٥ – العصر القبطى: تتمثل الآثار اساسا فى الكنائس والاديرة.

٦ – العصر الاسلامى: وتتمثل آثاره فى الاساس فى المساجد والاضرحة.

٧ – مزارات ثقافية أخرى: منطقة السواقى بالفيوم – قصر التيه – منطقة بحيرة قارون – المحمية الطبيعية بالفيوم – المتحف ومقياس النيل وخزان اسوان (بنى فيما بين ١٨٩١ و ١٩٠٢ – تمت تعليته الاولى فى ١٩١٢ والثانية فى ١٩٣٤) والسد العالى (بنى فى الستين بمحطة توليد الكهرباء) وبحيرته (بحيرة ناصر) اكبر البحيرات الصناعية فى العالم – قرية البشارية – وتجمعات اعادة توطين أهل شمال النوبة فى كوم امبو (اسوان).

المبحث الثانى

المزارات الدينية

دير الانبا انطونيوس، كنيسة انطونيوس ومرقوليوس (بنى سويف) - دير المحرق (وقد بنى فى المكان الذى اقامت فيه العائلة المقدسة خلال فترة وجودها فى مصر ودير أبوفانا بمنطقة قصر هور (اسيوط) - المساجد الأثرية فى المنيا والمساجد العتيق والشيخ العارف ومراد بك (سوهاج) - ضريح عبد الرحيم القنانى وغيره من الاضرحة والمقامات الشهيرة (قنا) - الجامع العتيق بقوص، يرجع إلى العصر الفاطمى (قنا).

الفصل الخامس

اقليم الواحات والصحراء السياحى

ويعطى بصفة خاصة واحة سيوة (فى كتب العرب القدماء، جوبيتر آمون عند الاغريق والرومان) والواحات التى يحتويها الوادى الجديدة، خاصة واحات الخارجة والداخلة والفرافرة.

المبحث الأول

المزارات الثقافية

أولاً : المزارات الأثرية:

- فرعونية فى سيوة وفرعونية وقبطية فى الوادى الجديد - معبد آمون، أهم مركز للتنبؤ فى مصر القديمة بل وفى العالم القديم كله - مزار الاسكندر الاكبر عام (٣٣ ق.م، جبل الموتى (سيوه) - معبد هيبس، معبد غويطة، معبد نادورا، معبد زيال، قرية بلاط، مدينة القصر الوادى الجديد - مقابر البجوات ومقابر المزدقة الفرعونية ومقابر بشندى (الوادى الجديد).

ثانياً : مزارات بيئية:

الحيوانات والطيور والبيئة الصحراوية، والبيئة المعمارية والحياتية الخاصة بكل من سيوة والوادى الجديد - سيوة واحة النخيل والزيتون (اكبر مزرعة للزيتون فى مصر) - الوادى الجديد حيث تتعانق الحضرة والكثبان الرملية مع الشواهد الحضارية فى جو يسوده السكون والأمن وغياب الجريمة.

المبحث الثانى

المزارات الدينية

دير الحجر بالوادى الجديد.

فرعونية

المبحث الثالث

المزارات الاستشفائية

نهر المياه الجوفية فى سيوه - عيون المياه المعدنية البـاردة والسـاخنة، خاص آبار موط ، فى الوادى الجديد - جبل الدكرور الذى يشتهر بأنـه مركـز لعلاج الروماتيزم وشلل الاطفال (سيوة) - الجو الصالح للاستشفاء فى الـوادى الجديد.

****

يقوم النشاط السياحى فى هذا الاقليم على سياحة من نوع خاص تجميـع بيـن أنـواع مـن السـياحة، بيـن الثقافيـة بأبعادها المـختلفـة، وسـياحة الاستشـفاء وسياحة الراحة والاستجمام والسياحة الدينية.

الفصل السادس

اقليم منطقة الاسكندرية الكبرى السياحى

لا يقتصر اقليم منطقة الاسكندرية السياحى على محافظة الاسكندرية، بل يمتد غربا ليحتوى أجزاء من محافظة مرسى مطروح على الساحل الشمالى الغربى للاسكندرية وأجزاء من محافظة البحيرة. والواقع انه من الأوفق سياحيا أن يضم كل شمال محافظة البحيرة الى منطقة الاسكندرية الكبرى (ليبقى جنوبها ضمن منطقة القاهرة الكبرى)، وأن تضم محافظة مرسى مطروح فيما بعد سيدى عبد الرحمن إلى الاقليم السياحى الصحراوى الذى يضم سيوة والوادى الجديد.

ومن الطبيعى أن يحظى اقليم منطقة الاسكندرية الكبرى، فى اطار ابحاث ودراسات كلية السياحة والفنادق بجامعة الاسكندرية، بعناية خاصة عند تحديد مكانه على خريطة مصر السياحية. وذلك بأن نقدم له بنبذة عن الحدود الجغرافية لمدينة الاسكندرية لنحدد ابتداء منها حدود منطقة الاسكندرية الكبرى كنطقة تتكامل سياحيا، لنبرز بالنسبة لهذه المنطقة أهم المزارات السياحية، التى يقوم حولها النشاط السياحى بانواعه المختلفة، مبينا مكان اقليم الاسكندرية الكبرى على الخريطة السياحية لجمهورية مصر العربية.

المبحث الأول

الحدود الجغرافية لمدينة الاسكندرية

- تقوم محافظة الاسكندرية جغرافياً على شريط ساحلي رملي يحده شمالاً البحر الأبيض المتوسط وبحيرة إدكو شرقاً وبحيرة مريوط غرباً وفي الجنوب الغربي مع مساحة من الأراضي غرب بحيرة مريوط بين البحر شمالاً حتى حدود محافظة مطروح وترعة النوبارية حتى حدود محافظة البحيرة. بامتداد يصل حالياً حتى الكيلو ٧٥ على طريق الاسكندرية – القاهرة الصحراوي. وتتمثل المساحة الكلية التي تشغلها المحافظة في ٢٨٧٩كم٢ المساحة المأهولة تبلغ (بدون حي العامرية) ٣١٤,٤ كم٢. وبإدخال مساحة برج العرب (١٨٠ كم٢) تصبح المساحة المأهولة ٤٩٤,٤كم٢. أما باقي مساحة المحافظة فهي موزعة بين ٤٠٪ من هذا الباقي للاراضي الزراعية و٣٥٪ أراضي صحراوية و٢٥٪ تغطية مياه بحيرة مريوط. إلى هذه المساحة تضيف، كما سنرى، ما يقرب من أربعة آلاف كيلو متر مربع إذا تعلق الأمر بمنطقة الاسكندرية الكبرى التي نبحث في إمكانيات التطوير السياحي نوع.

- وتتفاعل تضاريس ساحل الاسكندرية، الذي يتميز بعدم ارتفاعه عن سطح البحر وتتابع السلاسل الصخرية المتوازية الممتدة بمحاذاة الساحل لتحصر بينها أدوية طويلة في نفس الاتجاه محتضنة بذلك مساحات ممتدة من الشاطئ الرملي المتدرج الغوص في مياه البحر، نقول تتفاعل هذه التضاريس مع مناخ الاسكندرية لتجعل منها منطقة تصييفية متفاوته الامكانيات التي يمكن أن تتوافق مع شرائح الدخل المختلفة. فمناخ الاسكندرية معتدل صيفا حيث

يعمل البحر يعمل على تلطيف درجة الحرارة. أمـ شتاء الاسكندرية فيجعلهـ
من أغزر مناطق مصر أمطاراً، مع تعاقب النوات البحرية مع تغلغعها فى جزء
كبير من الساحل، كما أن درجة الحرارة تميل، فيما عدا الأيام المشمسة، وهـى
عديدة، إلى الانخفاض النسبى، مما يبعد الاسكندرية عن أن تكون مشتى مثاليـا
بالنسبة للسياحة الداخلية، دون أن يصدق ذلك بالحتم بالنسبة للسياحة الدوليـة.
أن كان هذا لا يجرم بعـض أمـاكن منطقـة الاسكندرية الكبرى مـن أن تكـون
مزاراً شتوياً مـن السياحة، كالسياحة العلاجيـة والتاريخيـة والدينيـة وسـياحة
المؤتمرات، فباستثناء فترات النوات البحرية، وهى معروفـة بقـدر معقـول مـن
الدقة، يتميز مناخ الاسكندرية فى الشتاء بالاستقرار النسبى وعدم التقلب الكبير
فى درجات الحرارة.

– وتأتى محافظة الاسكندرية العالية فى المرتبة الثانية بعد القاهرة، مـن
حيث حجم سكانها، الذى يقرر فـى أوائل ١٩٩٣ بـ ٣,٦١٣ مليـون نسـمة.
يمثلـون ٦,٣٦٪ مـن إجمـالى سـكان مصـر، وقـد تضـاعف عـدد السـكان فـى
المحافظة خلال الثلاثين عاماً الماضية بفعل عـاملى الزيـادة الطبيعيـة وصـافى
تنمية الهجرة من المحافظات الأخرى. الا أن معدل الـتزايد السـكانى يتنـاقص،
من حوالى ٣,٣٪ خلال الفترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٧٧، إلـى ٢,٨٪ فـى الفـترة
مـن ١٩٦٦ إلـى ١٩٧٦، ليستقر الآن حـول ٢,٣٦٪ سنوياً[1]. ويرجـع هـذا
الاتجاه الهبوطى إلى عوامل مختلفة تشترك فيها محافظة الاسكندرية مـع بقيـة
أجزاء المجتمع المصرى، من أهمها التغير فى الخصائص الديمجرافية العامـة

---

(١) انظر فـى ذلك، دكتور محمد دويدار، الأوضـاع الاجتماعية للمرأة فـى المجتمـع السكندرى، الاسكندرية ١٩٩٥، ص ٢ – ٤.

للإناث وضعف تيار الهجرة الداخلية نحو المحافظة مع توجه الهجرة المؤقتة نحو البلدان العربية النفطية فى السبعينات والثمانينات. والازمة الاقتصادية الصعبه التى تعانى منها الاسكندرية بصفة خاصة منه الثمانينات.

- أما فيما يخص النشاط الإقتصادى، فقد تكونت محافظة الاسكندرية اقتصادياً عبر مراحل التاريخ الاقتصادى المصرى الحديث. فقد كانت منطقتها المتلقى الأول لمحاولات الدول الأوروبية احتواء الاقتصاد المصرى سواء فى حمله نابليون بونابرت الفرنسية فى ١٧٩٨ أو فى حملة فريزر البريطانية فى ١٨٠٧، أو فى احتلال مصر عسكريا وسياسياً واقتصاديا فى ١٨٨٢. ومع تحول الاقتصاد المصرى تدريجياً إلى اقتصاد مبادلة، تصب أهم منتجاته الزراعية من قمح وقطن فى السوق الدولية ويتخصص، ابتداء من ستينات القرن الماضى، فى تصدير القطن، تصبح الاسكندرية الميناء الأول للتصدير والاستيراد، مع ما يستتبع ذلك من قيام عمليات تحويل وخدمات وخاصة الخدمات المعرفية والمالية. وما تستلزمه هذه من رؤوس أموال كانت ملكيتها أجنبية فى المقام الأول، الأمر الذى يعنى تدفق الأجانب، خاصة من بلدان البحر الأبيض، ليكونوا جاليات اقتصادية اجتماعية ثقافية. وعلى هذا النحو تتكون الاسكندرية كمركز تجارى مالى. ومع بدايات التحول نحو بعض الصناعات، خاصة الصناعات التحويليه من غذائية ونسيجية وغيرها من الصناعات الاستهلاكية، مع صحوة رأس المال المصرى فى أعقاب الحرب العالمية الأولى، بدأت الاسكندرية تمثل موطنا لهذه الصناعات وتشهد بالتالى تحول الحضر السكندرى إلى حضر صناعى فى أجزاء كبيرة منه. وتتكون الاسكندرية كمركز صناعى كل هذا فى وعاء طبيعى يضم البحر وساحله

والأراضي الزراعية والقابلة للاستزراع التالية له والبحيرات والأراضي الصحراوية المظهر الغنية المخبر، وهو وعاء طبيعي يرود الاسكندرية بمتوسط معقول لسقوط الأمطار في موسم الشتاء مع ضمان استمرارية تزويدها بمياه النيل طوال العام. الأمر الذي مكن من تنوع كبير في النشاط الاقتصادي للمجتمع السكندري ليحتوي نشاطات أولية هامة من زراعة وتربية للحيوانات والدواجن وصيد أسماك ورعي ونشاط استخراجي، ونشاطات صناعية متنوعة من صناعات إنتاجية كالحديد والصلب والترسانة البحرية إلى صناعات وسيطة وصناعات استهلاكية خاصة النسجية والملابس والغذائية والهندسية والكيماوية، ونشاطات ضريبية من حدمات أساسية ونقل بري وبحري (بما يستلزمه من خدمات شحن وتفريغ وتخزين) وخدمات للتجارة (الداخلية والخارجية) وخدمات مصرفية ومالية ومهنية. بما يتضمنه هذا النشاط الخدمي الهائل من نشاط سياحي كان يغلب عليه، خاصة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، طابع السياحة الداخلية الموسمية، وقد بدأ هذا المركب الاقتصادي يشهد من منتصف السبعينات اتجاهين أولهما نحو تحول الاسكندرية إلى مدينة بترولية، بالاضافة إلى نشاط التكرير المتوسع، نشاطات استخراج النفط (خاصة مع حقول جنوب العلمين) وتصديره (خاصة بعد بناء خط أنابيب نقل البترول، سوميد، الذي يربط بين خليج السويس والشاطئ الغربي للإسكندرية، وثاني هذين الاتجاهين هو نحو خلق منطقة صناعية وتجارية حرة بالعامرية غرب الاسكندرية.

ويمارس النشاط الزراعي في محافظة الاسكندرية على مساحة منزرعة قدرها (في ١٩٩٤) ٢٠٣٨٤١ فدانا (بمعدل ٠.٠٥٦ من الفدان لكل

فرد) إلى هذه المساحة تضاف في مساحة ٣٤٤٧٨ فدان قابلة للاستصلاح. كما يتم إنتاج ١٣٢٩٨ طنا سنويا من اللحوم الحمراء والبيضاء (تمثل ٢,٦٨٪ من إنتاج جمهورية مصر، وهى نسبة تقل كثيراً من نسبة سكان الاسكندرية في إجمالى سكان مصر) وتنتج القوة العاملة الصناعية فى محافظة الاسكندرية ٤٠٪ من الناتج الصناعى المصرى (وهى نسبة تفوق بمراحل نسبة سكان الاسكندرية إلى سكان مصر). ويمر من خلال الاسكندرية، كميناء بحرى، ٨٠٪ من تجارة مصر الدولية تصديراً واستيراداً.

ومع تنوع الوعاء الطبيعى للنشاط الاقتصادى وتباين مركب هذا النشاط يكون من الطبيعى أن يمثل المجتمع السكندرى الحالى مجتمعا مركبا (من الناحية الاجتماعية) في احتوائه ما بين الحضر .... فى مدينة الاسكندرية ذاتها، بحدودها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، والحضر الزراعى الصناعى فى شرقها وجنوبها والحضر البدوى الزراعى الصناعى في غربها.

المبحث الثانى

منطقة الإسكندرية الكبرى

- وتتحدد منطقة الاسكندرية الكبرى - التى تحتوى محافظة الاسكندرية الحالية، شرقاً بحدود محافظة الاسكندرية الحالية، وجنوبا بالحدود الجبلية مع امتدادها على مسار طريق الاسكندرية/ القاهرة الصحراوى حتى وادى النطرون، لتنتهى غرباً بحد يتجه من وادى النطرون نحو الشمال عند الكيلو ١٣٤ حتى سيدى عبد الرحمن، على طريق الاسكندرية/ السلوم الساحلى.

وباحتواء هذه المساحة التى تقدر بحوالى ٣٠٠٠ كم٢ تغطى منطقة الاسكندرية الكبرى ما يقرب من ٦٠٠٠ كم٢، وتأتى الإضافة إلى محافظة الاسكندرية.

أ - ابتداء من منطقة مريوط التى هى فى الواقع جزء من محافظة الاسكنرية حاليا، تمتد غربا الطريق الصحراوى حتى ترعة النصر (الكيلو ٧٥) ويمثل التعرف عليها تعرفا موجزا نقطة بدء هامة فى التعرف على بقية الأجزاء التى يقترح إضافتها لتكون منطقة الاسكندرية الكبرى.

ب - تضم منطقة الاسكندرية الكبرى مشروع تعمير منطقة النوبارية الجديدة، حول مدينة النوبارية الجديدة، بزمامها الزراعى والصناعى غرب الطريق الصحراوى.. كذلك منطقة وادى النطرون بزمامها الزراعى والصناعى وتراثها الدينى التاريخى تجسده الاديره المختلفة التى تمثل وحدات معيشية وعقائدية فى ذات الوقت، وكلاهما من المناطق التى تشهد بالفعل مشورعات استصلاح أراضى واستزراعها وتوطين صناعى واعادة توطين سكان قطعت أشواطا نعتقد أن معدلها يزيد بجدوى اقتصادية - اجتماعية أكبر لو أدمجت فى منطقة أكبر تتكامل حلقات النشاط الاقتصادى فيها بما تحتويه من نشاط سياحى.

ج - كما تضم الاسكندرية الكبرى منطقة الساحل الشمالى الغربى حتى سيدى عبد الرحمن وهى تقع فى سهل ساحلى يتسع من الشمال للجنوب لمسافة ما بين ٢٥ و٣٥ كم بطول ساحل البحر الأبيض. ويضم عددا كبيرا من القرى «السياحية» هذا الشريط الساحلى يزود المنطقة بهيكل استقبال قائم أو فى سبيله إلى أن يكون متاحا فى الزمن القصير يهيئ طاقة إستيعابية هائلة أنفق فى إقامتها مليارات الجنيهات (تقدر بـ ٢ مليار جنيه مصرى حتى الآن) لا

ستغل حاليا إلا بمعدلات ضئيلة للغاية حتى أثناء موسم الاستغلال الحالى.
فضلا عن أن هذا الشريط الساحلى يضيف إلى المنطقة عوامل تكامل الخريطة السياحية للمنطقة الكبرى بإضافة إمكانيات السياحة الترفيهية والسياحة الثقافية التاريخية بفضل المناطق الأثرية الإغريقية والرومانية المكتشفة، حتى منطقة العلمين التى شهدت حدثا من أهم الأحداث الحربية للحرب العالمية الثانية.
الأوضاع الاقتصادية العامة لبقية المنطقة المكونة لغرب الاسكندرية الكبرى.

- وسنقتصر على بيان الأوضاع الاقتصادية أولا على، تعرف سريع لمنطقة مريوط بمحافظة الاسكندرية من خلال تجربة تاريخية فى تنمية المنطقة، وثانيا، على ملامح الأوضاع الاقتصادية العامة لبقية المنطقة المكونة لغرب الاسكندرية الكبرى.

- فيما يتعلق بمنطقة مريوط: تتمثل الفكرة فى تقدمها بشئ من التفصيل فى:

- أنه قد بدأت جهود تنميتها بالفعل عن طريق استصلاح الأراضى واستزراعها وبناء مجتمع عمرانى جديد منذ ما يزيد على الثلاثين عاما، مبرزة تجربة يمكن استخلاص دروسها الإيجابية والسلبية والاستفادة فى تطوير بقية أجزاء المنطقة اقتصاديا، بما فى ذلك النشاط السياحى.
- أن جهود التطوير بدأت فى العقدين الأخيرين تتضمن بناء مجمعات صناعية، فتظهر صناعات استهلاكية فى منطقة برج العرب الجديدة والمنطقة الحرة بالعامرية، بالاضافة إلى الوحدات الصناعية والخدمية التى بدأت على جانبى الطريق الصحراوى حتى وادى النطرون.

☆ أن هذه التجربة قامت على جلب سكان من الدلتا لتتجاور مع سكان المنطقة الأصليين، وهم من البدو فى الغالب، عبر كل الناحية الغربية مر

الاسكندرية الكبرى.

☆ أن المنطقة فى مجموعها تمثل نواة للتوسع الزراعى والزراعى/ الصناعى المنتج فى المقام الأول للمنتجات الغذائية بما تمثله هذه المنتجات للقوة العاملة السياحية وكمدخل أساسى من مدخلات الخدمة الفندقية والترفيهية كمفهوم من مقومات النشاط السياحى.

☆ وتتبدى أهمية التعرف على منطقة مريوط أخيرا فى خصائصها الطبيعية المناخية والتضاريسية تتشابه تشابها كبيرا لبقية المنطقة الممتدة حتى الحدود الغربية لما اعتبرناها من قبيل منطقة الاسكندرية الكبرى(1).

– وتقع منطقة مريوط غرب طريق الاسكندرية/ القاهرة الصحراوى بين الكيلو ٢٢ شمالاً والكيلو ٥٢ جنوبا من جهة الاسكندرية. وبذلك تمتد بمحاذاة الطريق المذكور لمسافة عشرين كيلو مترا تقريبا والمسافة بين المنطقة ومدينة الاسكندرية ٣٢ كيلو متراً. وبينها وبين بلدة العامرية ثلاثة كيلو مترات تقريباً، وتبلغ المساحة الإجمالية للمنطقة التى استصلحت واستزرعت ابتداء من النصف الثانى للستينات ٤٥٥١٢ فدانا يضاف إليها المساحة التى استزرعت فى العشر سنوات الأخيرة جنوب مدينة برج العرب الجديدة، التى تعرف بأراضى الخريجين، وهى تتبع محافظة الاسكندرية من الناحية الإدارية، وهى سهلة الربط بمدينة الاسكندرية، بل وبالأجزاء الشمالية الغربية بمحافظة البحيرة فضلاً عن وقوعها بين طريقى الاسكندرية/ القاهرة الصحراوى والإسكندرية/ مطروح/ السلوم الساحلى. كما يمر بها خط سكة حديد الاسكندرية مطروح.

(١) انظر فى ذلك د. محمد خميس الزوكه – التخطيط الإقليمى وأبعاده الجغرافيه دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية ١٩٩٧ بصفة خاصة ص ٣٩١ : ٤١٠

وتقع المنطقة على ارتفاع من سطح البحر يمير لارضهب ميلا من الجنوب للشمال، وميلا من الغرب للشرق فى اتجاه الدلتا، الأمر الذى يؤثر فى مسار شبكات الرى والصرف بأنواعه المختلفة. وتتميز المنطقة من الناحية المناخية باعتدال الجو، إذ تتراوح درجة الحرارة بين ١٣,٤°م خلال شهر يناير، ٢٦,٣°م خلال شهر أغسطس. ونظراً لقربها من البحر ومن بحيرة مريوط لا يتجاوز الفرق الحرارى بين المعدل السنوى لكل من النهايتين العظمى (٢٤,٢°م) والصغرى (١٦,٣°م) ٧,٩°م.

وتتميز تربة المنطقة باللون الفاتح وارتفاع نسبة الطمى الذى يصل سمك طبقاته فى بعض القطاعات نحو أربعة أمتار، فالتربة فى مجموعها بعد جهد من الاستصلاح والغسيل/ صالحة للزراعة، بعد إزالة الرمل فى بعض أجزائها وان كان يتخللها مساحات من الصخور الجيرية فى بعض قطاعات الأرض المستصلحة (وذلك على تفصيل لتقسيم أراضى المنطقة حسب الخصائص العامة للتربة)(١).

- وتتمثل مصادر المياه فى المنطقة فى مياه الأمطار التى تسقط شتاء (من منتصف أكتوبر إلى أوائل إبريل) على الساحل الشمالى، تقل كلما اتجهنا جنوبا، وكذلك فى المياه الجوفية التى ارتفع منسوبها بعد بناء السد العالى. أما المصدر الأساسى والدائم للمياه فيتمثل فى ترعة النوبارية بترعة تخرج منها عند الكيلو ٩٥ منها تسمى ترعة الحرية تتفرع منها شبكة من الترعة تتجه من الشرق للغرب عكس اتجاه ميل الأرض، الأمر الذى يلزم معه رفع مياه الترعة نحو الغرب ونحو الجنوب. كما يخرج من ترعة النوبارية عند الكيلو ٥٦ منها ترعة رئيسية

(١) المرجع السابق ص ٣٩٧ وما بعدها.

أخرى هى ترعة النصـر تستخدم مياهها فى رى بعض أراضـى منطقـة البنجر الجديدة. كما توجد بالمنطقة شبكة للصرف من الغرب إلى الشرق مع ميل الأرض الذى يجعل الصرف بالراحة. ويكون من الطبيعى أن تتفاوت كفاءة الرى وكفاءة الصرف ما بين النواحى المختلفة كمنطقة مريوط.

– وقد وزعت مساحة من الأرض المستصلحة لمنتفعين كان لهم فى البداية حق انتفاع فقط ثم أصبحت لهم ملكية الأرض، أتت غالبيتهم من خلاف دلتا النيل: من المنتزة وأبو المطامير ومحافظة السويس. كما انتفـع مـن المشروع عدد من أعراب العامرية ذوى الخبرة فى زراعة الأراضى الجبرية وعلى الأخص فى قطاع بهيج. كما استفاد من المشروع عدد من الخريجين. واحتفظت شركة مريوط الزراعية بالنسبة الأكبر من الأرض المستصلحة لتزرع مساحة منها على الذمة استحداما لها تراحيل يجلبهم مقاولوا الأنفار من محافظات الدلتا ويوجد لديهم معسكرات إقامة بقرى المنطقة. كما تقدم الشركة بتأجير مساحة من الأرض المستأجرة يأتون على الأخص من العامرية ومريوط أو المطامير. وتم التوطين السكانى على عدد من القرى ضمن نمط متناسق نظر التشييد بناء على خطة عمرانية محددة المعالم تربطها شبكة من الطرق المرصوفة.

– وتتمثل أهم المنتجات الزراعية فى المحاصيل وهى مرتبة وفقا لأهميتها النسبية: البرسيم والشعير والفول والقمح والذرة الشامية والاذرة السكرية، والدراوة وفول الصيد (وهى أما نباتات غذائية أو إعلان للماشية لانتاج الألبان واللحوم) – وفى الخضروات التى تغطى فى الشتاء ما يدور حول ١٤٪ من جملة المساحة المحصولية، وتزيد هده النسبة فى الصيف، لزراعة الطماطم على وجه

الحصوص كذلك لزرعة البطيخ والكانتالوب وأنواع مهجنة من الشمام كما تأتى الأرض فى المزرعة بأشجار الفواكه فى المرتبة الثانية بعد الزراعات الحقليه. وعلى الأخص بالنسبة للكروم والزيتون والخوخ والتفاح واللوز والموز[1].

- واضح اذن أن تنمية المنطقة يمكن أن تصبح مصدرا للمواد الغذائية. فإذا أضفنا إلى ذلك الصناعات التى قامت شرق منطقة مريوط وشمالها، وهى فى غالبها صناعات غذائية ونسجية وهندسية وكيماوية – أمكن تصور إمكانية أن تمثل هذه النشاطات الإنتاجية ركيزة لتزويد النشاط السياحى بالمدخلات المادية اللازمة.

- وإذا كنا قد قدمنا مشروع تنمية منطقة مريوط ببعض التفصيل فالمقصود هو بيان كيف أن الموارد الاقتصادية القائمة بالمنطقة تمكن من تنمية النشاطات التى يتكامل معها النشاط السياحى.هذا من جانب ومن جانب آخر، بيان إمكانيات تطوير بقية المنطقة الممتدة غرب وشمال منطقة مريوط نظراً لتشابه الخصائص المناخية والطبوغرافية وخصائص التربة لهذه المنطقة خصائص منطقة مريوط.

- هذا ويتعين أن تبرز، داخل منطقة مريوط، ناحية الكينج مريوط الواقعة على الضفة الغربية لبحيرة مريوط على طريق برج العرب المتجه شمالاً بمحاذاة المنطقة الحرة على مساحة تتحدد بطول يقرب من سبعة كيلو مترات من جهة الشمال وعرض يقارب ٢,٥ كيلو مترا من جهتى الشرق والغرب. وهى على مرتفع يقارب الثلاثين متراً من سطح البحر، تتمتع بجو حادى خاص MICRO CLIMATE يجعلها منطقة جيدة للغاية للسياحة

---

(١) المرجع السابق، ص ٤٤٢ - ٤٤٨.

العلاجية، بل وسياحة المؤتمرات شتاء، وسياحة الصيد صيفا، وهى فى توسع مستمر على أساس جيد من التخطيط العمرانى وبها بالفعل طاقة استيعابية سياحية. وهى تتبع حى العامرية بمحافظة الاسكندرية.

– أما فيما يتعلق بالأوضاع الطبيعية والاقتصادية لبقية المنطقة فى امتدادها الغربى حتى حدود منطقة الاسكندرية الكبرى فتشابه ظروفها الطبيعية – فتسود فيها نفس الرياح الشمالية الغربية تتعامد المنطقة على إتجاهها تعامدا يلعب دوراً أساسياً فى صياغة الأحوال المناخية، فتلطف من درجة الحرارة لتجعلها منطقة معتدلة المناخ، إذ يصل المعدل السنوى لدرجات الحرارة القصوى إلى ٢٥°م ولدرجات الحرارة الدنيا إلى ١٥°م وتقل فيها الرطوبة عن شواطئ الاسكندرية: تتراوح ما بين ٥٠ – ٦٠٪ عند الظهيرة، وما بين ٦٠ – ٧٠٪ فى الصباح والمساء، وفى الربيع تتعرض المنطقة شأنها فى ذلك شأن بقية مصر لرياح الخماسين من الجنوب الشرقى.

– أما السكان فيشكل البدو ما يقرب من ٧٠٪ من سكان المنطقة وإن كان بناء القرى «السياحية» قد أدى إلى قدوم أعداد متزايدة من خارج المنطقة للقيام بعمليات البناء ثم صناعة وتشغيل هذه القرى فيما بعد.

– وتعرف المنطقة نشاطا اقتصاديا متنوعا وان كان لا يتم الا على نطاق ضيق بالنسبة لمعظم الأنشطة، فهى تعرف الزراعة التى تقوم على الأمطار الشتوية ومياه الآبار، فيزرع الشعير والبطيخ والنعناع والريحان والخضر، وتعرف من الزراعة الشجرية التين والزيتون والنخيل والموز. كما تعرف نشاط الرعى وما يلازمه من إنتاج حيوانى (الأغنام والماعز والإبل وبعض الأبقار) وتعرف استخراج الملح من بحيرات الساحل. وقد بدأت

المنطقة تعرف، منذ منتصف الخمسينات التنقيب عن البترول ثم استخراجه لينقل بالأنابيب حتى الموانى ومعامل التكرير بالاسكندرية - أما الصناعة فمعظمها يدوى (الأكلمة الملونة، الأحذية الجلدية، الصناعة الصوفية تغزل يدويا وتنسج منها الملبوسات والمفروشات الصوفية وهى من ابرز مهام المرأة اليدوية، صناعة الملابس المزركشة). ويتم تجفيف البلح والتين وتمليح الزيتون وعصره كصناعة غذائية، وقد شهدت المنطقة توسعا كبيرا فى العقود الأخيرة فى محاجر الطوب، خاصة الطوب الجيرى والرمل بأنواعه المختلفة وكذلك فى صناعة الأسمنت والجبس والحوائط الجاهزة. وتمثل شواطئ المنطقة ثروة سمكية احتمالية كبيرة (توجد بها أسماك البورى والدنيس والباربون وغيرها) ولكنها ثروة ما زالت غير مستغلة. ويمكن أن تكون مصدرا كبيرا للجموع البيضاء فى إطار عملية تطور منطقة الاسكندرية الكبرى. كما يمكن التفكير فى تطوير الصناعات النسجية والصوفية اليدوية لتكون صناعة للمفروشات السياحية المميزة لأماكن الأستقبال السياحى فى هذه المنطقة.

ولا يفوتنا أن نبرز أن المنطقة تعرف ثراء فى مواد البناء المختلفة يمكن أن يقوم جهد التشييد اللازم لتطوير المنطقة ابتداء منها على أن نعى ضرورة التفكير فى نمط بيئى يميز الأماكن التى تعد لممارسة النشاط السياحى فى المنطقة (وهو ما يعنى ضرورة الابتعاد عن «عشوائيات» «الطرازات» المعمارية التى أقحمت على طول الساحل الشمالى للمنطقة.

هذه الموارد الاقتصادية التى تعرفها المنطقة، والتى يمكن أن تزيد ثراء بمزيد من المسح الاقتصادى، تبين إمكانية أن تحتوى المنطقة على قاعدة غذائية (زراعية/ صناعية) باعتبار:

☆ كميات الأمطار التى تستقبلها المنطقة فى فصل الشتاء.

☆ وما يوجد من آبار رومانية.

☆ ارتفاع منسوب المياه الجوفية في الساحل الشمالى، ابتداء من وجود بحيرة السد العالى.

☆ ووصول مياه النيل داخل المنطقة وضرورة التفكير فى نزعة تستمد مياهها من النيل وتشق طريقها فى اتجاه وانما متعامد على فروع النيل لتصب فى منخفض القطارة.

☆ وتجارب الاستصلاح والاستزراع فى أماكن مختلفة من المنطقة منذ الستينات.

☆ ودور المنطقة التاريخى كمزرعة الحبوب لروما.

☆ وباعتبار احتواء المنطقة لمحافظة الاسكندرية بما فيها من فائض من القوة العاملة ومتاخمتها لمحافظة البحيرة بما بها من فائض من القوة العاملة تستمد منه الصناعات الحديدة غرب الاسكندرية جزءا معتبرا من قوتها العاملة، وخاصة القوة العاملة النسائية.

أما الموارد الاقتصادية للنشاط السياحى الاسكندرية الكبرى التى تحتوى كل ما هو طبيعى أو اجتماعى، التاريخى منه والمادي، فهي خليقة بمعالجة أكثر تفصيلا.

المبحث الثالث

المزارات السياحية فى منطقة اسكندرية الكبرى

لنا هنا بصدد المسح التفصيلى للمزارات السياحية بالمنطقة، وهى مزارات تتحدد، كما نعلم، لعوامل الجذب السياحى بالمنطقة، وانما بهدف إبراز ما فى هذه المزارات، على مستوى منطقة أكبر، من تنوع وتباين بحيث تسمح بالقيام بخدمات أنواع مختلفة من السياحة عبر إقليم يمتد على ساحل البحر الأبيض لما يقرب من ١٨٥ كيلو متر، على نحو يجعل من الممكن أن تقوم النشاطات السياحية المختلفة محققا نوعا من التوازن على مدار السنة، جامعة ما بين السياحة الداخلية، ليس فقط للتصييف وانما كذلك فى إطار نشاطات ثقافية وعلمية وعلاجية، والسياحة الدولية.

وتتحدد المزارات السياحية بالمنطقة بعوامل الجذب السياحى وهى، كما رأينا، عوامل طبيعية وعوامل تاريخية وعوامل بشرية. الأولى تغطى ما يعد من هبات الطبيعة للمجتمع، على طبيعتها أو بعد أن غيرت منها يد الانسان عندما يتفاعل العمل الانسانى مع قوى الطبيعة لجعلها أكثر إنسانية، أما عوامل الجذب الثانية فهى العوامل التاريخية بمعنى مزدوج: أنها تمثل فى اللحظة الحالية شواهد واجهت الزمن على المراحل المختلفة التى قطعها المجتمع المصرى فى عملية صناعته التاريخية للحضارة، وهى تاريخية بمعنى أنها بلورت، لحظة إقامتها، القدرة الإنتاجية، المادية والثقافية، للإنسان فى مصر، عبر تاريخه الطويل، أما عوامل الجذب البشرى أساسا فى الجو الاجتماعى المستقبل لجماعات السائحين باريحية اجتماعية وفهم لمعنى التلاقى بقصد التبادل المثرى بين أبناء المجتمع الواحد المنتمى لأقاليمه الداخلية المختلفة أو

بين أبناء المجتمعات المختلفة المنتمين لدول مختلفة.

وتتمثل مواقع الراحة والاستجمام والاصطياف فى شواطئ البحر على امتداد المنطقة الكبرى فى تنوعها الكبير ما بين أبو قير وسيدى عبد الرحمن، من شواطئ داخل مدينة الأسكندرية نفسها، إلى شواطئ الساحل الشمالى الغربى بألوانه الشاعرية وجفاف جوه بعدم تلوثه الهوائى والسمعى، كما تدخل بحيرات الاسكندرية احتماليا، فى هذه المواقع. وذلك بالحفاظ على الأجزاء منها التى مازالت بعيدة عن مصادر التلوث والعمل على مداواة الأجزاء الملوثة منها إذ يمكن لهذه البحيرات التى تمثل مسطحات مائية هادئة تمكن من تقديم خدمات سياحية مختلفة كالسياحة الترفيهية، وسياحة الرياضة المائية وغيرها وكذلك المهرجانات المائية كما يمكن لأجزاء منها على بحيرة مريوط أن تضم قرية سياحية ثقافية تجمع فى عروضها ثقافات البحر الأبيض وقد كانت تمثل منطقة النشاط الترفيهى للمجتمع السكندرى خلال الحقبة الرومانية. كذلك يمكن اعتبار منطقة الكينج مريوط من المواقع الطبيعية للاستجمام والراحة والاستشفاء لما تتمتع به من شروط مناخية خاصة، وبها دير أبومينا الذى كان يضم الكنائس والمعمودية جاعلاً بذلك من المنطقة منطقة تزخر بالحياة وتجذب الآلاف من الحجاج والزوار، تجتذبهم شهرة القديس أبو مينا، أحد الذين استشهدوا فى سبيل دينهم فى أوائل القرن الرابع الميلادى ودفن فى مقبرة منحوتة من الصخر من النوع الذى وجد بالاسكندرية فى العصر الرومانى. وقد اكتشفت جثة القديس فى حوالى منتصف القرن نفسه. وكان الاعتقاد السائد أن المنطقة منذ القدم موطن الكثير من آلهة الشفاء. أغلب الظن أن الخصائص الطبيعية للمنطقة من الناحية العلاجية والاستشفائية خلقت اعتقاداً بمقدرة الألهة على ذلك.

وفى إطار مواقع الكشف والصيد يمكن أن تستبقى منطقة من المناطق الرملية الحالية، غرب المنطقة ما بين طريق الاسكندرية/ القاهرة الصحراوى وطريق الاسكندرية/ السلوم الساحلى، نقول تستبقى على حالتها الطبيعية لتكون مجمعاً طبيعياً لحيوانات الصحراء الغربية البرية، فى إطار حدود تجعل منها نوعا من الحديقة الصحراوية الطبيعية لتصبح احدى مزارات سياحة السافارى*.

أخيراً، تبدو مواقع الاستجمام والترويح فى المساحات الخضراء التى تحتويها المنطقة من المعمورة إلى حدائق المنتزة إلى حدائق النزهة وأنطونيادس إلى حديقة الشلالات إلى الحديقة الدولية، وغيرها من الحدائق التى يتعين انشاؤها، مع امكانية أن تكون وعاء لأماكن ترويحية وترفيهية وثقافية.

أما المزارات التاريخية فالمعروف منها يمتد على اقليم المنطقة من شرقها إلى غربها ويتنوع تنوعاً كبيراً عبر العصور المختلفة لتاريخ مصر، وان كان يظهر غلبة آثار العصور الاغريقية والرومانية والقبطية. وسنحاول فيما يلى أن نسجل رصدا سريعاً لأهم هذه المزارات المتمثلة فى وجود آثار تشهد على مظاهر التغير فى الحياة الاجتماعية للمجتمع المصرى فى هذه المنطقة.

فإذا بدأنا من أبو قير، نجد أن خليجها يحتوى فى قاعه السفن الغارقة أثر معركة أبو قير البحرية فى ١٧٩٨. وبه بعض الآثار الفرعونية، حيث كانت كانوب تمثل منتهى فرع من الفروع القديمة للنيل. كما توجد بها طابية

---

* قدرت أنواع الطيور التى تعيش فى مستنقعات وادى النطرون وما حولها بثمانين نوعا

الرمل بما تحتويه من أبراج دفاعية وتمثل أحد العمائر الإسلامية. ثم تليها نحو الغرب منطقة الرأس السوداء (سيدى بشر، قبلى السكة الحديد) حيث كشف فى ١٩٣٦ عن أحد المعابد الرومانية الخاصة، يؤرخ بالقرن الثانى الميلادى. بنى فى حدائق أحد الأغنياء على القناة الممتدة من الاسكندرية حتى كانوب. وقد نقل هذا المعبد، بعد أن تهدده التفاف العشوائيات وارتفاع منسوب المياه الجوفية، إلى أرض البلاتين فى الشاطبى، بطريق الحرية. وافتتح فى عام ١٩٩٥. وكان الأولى أن ينقل إلى منطقة من مناطق الآثار الرومانية، لا إلى أرض البلاتين التى تمثل امتداداً للحى الملكى البطلمى والجبانات الملكية البطلمية[١].

وبالتحرك نحو الغرب نجد منطقة مصطفى باشا الأثرية، وهى منطقة اغريقية تضم مجمعا من سبع مقابر أسرية ضخمة مزخرفة بثراء ومزينة بصور نحتت فى الصخر. لم يبق منها الا أربع مقابر فقط تكشف عن عادات الدفن فى الاسكندرية بين القرن الثالث والقرن الثانى قبل الميلاد. وقد كشف عنها فى حفريات ١٩٤٣، ١٩٤٤[٢].

- وفى منطقة الشاطبى الأثرية نجد أن أقدم المقابر المكتشفة للاسكندرية الإغريقية، شيدت حوالى ٢٦٠ ق.م. وأضيف إليها بعض الحجرات فى نهاية القرن الثالث ق.م. وتعد، بعد الباب الغربى للاسكندرية

---

(١) دكتور فوزى الفخرانى، آثار الاسكندرية فى العصر الرومانى، فى تاريخ الاسكندرية وحضارتها منذ أقدم العصور، محافظة الاسكندرية ١٩٦٣، ص ٦٣أ - ١٦٦. وكذلك أ.د. عنايات محمد احمد، دراسة عن توظيف آثار مدينة الاسكندرية فى الحركة السياحية، ١٩٩٧، ص ١٣١ وما بعدها.

(٢) نفس المرجع، ص ٧٩ وما بعدها. دكتور هنرى رياض، آثار الاسكندرية فى العصر

القديم (فى مينا البصل)، أقدم نموذج للعمارة الهلينستية فى الاسكندرية. كما أنها تقليد للعمارة المدنية فى المدينة إذ صممت على نمط المنزل اليونانى، بما به من صور الزخرفة الحائطية السكندرية. والمدافن تبين طرق ثلاثة للدفن: أقدمها هى طريقة وضع الجثة على السرير الجنائزى، ثم طريقة الدفن فى فتحات التى اقتبست من فينيقيا، ثم طريقة القدور التى تحتوى رماد جثة المتوفى بعد حرقها (وهى طرق تعكس تصورات مختلفة لحياة الانسان وموته وما بعد الموت).

وفى قلب مدينة الاسكندرية يمكن أن نفرق بين أربعة مناطق للمزارات السياحية: منطقة الحى الملكى فى الاسكندرية الاغريقية القديمة، منطقة قايتباى، منطقة وسط المدينة ومنطقة زوابى راكوتيس.

كان الحى الملكى هو أحد أحياء خمسة تكونت منها الاسكندرية الأولى. وكان يشمل الشرق الأيمن من جزيرة فاروس بعد توصيلها بالساحل، ثم منطقة ميدان سعد زغلول ومحطة الرمل الحالية ثم أجزاء غرب السلسلة غمرتها مياه البحر فى الميناء الشرقى ثم منطقة السلسلة الحالية بأجزاء شرقية منها غمرتها مياه البحر. عرف هذا الحى الذى كان يحتوى القصور الملكية والميناء الملكى شواهد تاريخية بقى بعضها معسوراً الآن تحت الميناء، كالميناء الملكى، واعيد بناء بعضها، كمكتبة الاسكندرية. ففى عام ٢٩٧ ق.م. يعهد بطليموس الأول إلى ديمتريوس دوفاليرى، وهو سياسى من أثينا كان تلميذا لأرسطو جاء لاجئا إلى الاسكندرية، بإنشاء المجمع العلمى Mouseion

البطلمى، فى، تاريخ الاسكندرية وحضارتها، ١٩٦٣، ص ١٤٤ - ١٤٦.

والمكتبة[1] ويأخذ كل منهما شهرته فى كل العالم المتحضر حينئذ[2] المجمع، الذى عرف بجامعة الاسكندرية وان لم يكن جامعة بالمعنى المعروف حاليا يمثل مركزا للبحث والدراسة. ويشتمل على مرصد ملكى وقاعة للتشريح ودراسة وظائف الأعضاء وحدائق للحيوان والنبات، وقاعات للاجتماع والمناقشة. يمثل ملتقى للعلماء والمفكرين، فى كل فروع المعرفة وليس فقط فى الدراسات الأدبية والفلسفية[3]. تأخذ البحوث فيه شكل المناقشات والندوات الجماعية تنتهى بتدوين المعلومات والنتائج. وقد استمر حوالى سبعة قرون حتى عام ٣٩١م، عندما تم تدميره، مع المكتبة وغيرها من الآثار، بأمر للامبراطور تيوديسيوس بتدمير معابد الاسكندرية ومحلقاتها. أما المكتبة فقد بدء فى بنائها فى ٢٩٠ ق.م[4] هادفة الاتسام بالعالمية، إذ يطلب الحاكم من الملوك والحكام مؤلفات الشعراء والناشرين والخطباء والفلاسفة والأطباء والكهنة والمؤرخين. مع الحرص على اقتناء المخطوطات الأصلية. وقد تم تجميع ما يزيد على نصف مليون مؤلف خلال قرنين، ثم ارتفع هذا القدر إلى

---

(١) Francois de Polignaw, L'ombre d'Alexandrie,en, Alexandrie, 111e siecle avant J.C, (diringe par C Jacos et F de Polignace).

(٢) Editions Outrement, Sevie Memoires no 19, Paris,1992, P. 46.
انظر بالنسبة للمجمع (أصل فكرته،انشاؤه فى عهد بطليموس الأول بواسطة ديمتريوس، وصف بواسطة استرابو، تنظيمه الداخلى، فروع المعرفة التى انشغل بها (كل مظاهر دراسة الانسان والطبيعة) الصفحات من ٣١٥ ٣٢٠ من كتاب P.M Frasen, Ptolemaic Alexandria,Oxford,at the carendon press, London,1972. وبالنسبة للمكتبة، فكرتها وانشاؤها ومحتوياتها من الكتب، ومديروها، وتقلص عصرها الذهبى فى أواخر القرن الثانى قبل الميلاد، الأهمية النسبية المتزايدة لمكتبة السرابيوم، نفس المرجع، الصفحات ٣٢٠ - ٣٣٥.

(٣) Lucieno Canfora, Le Monde en Renleaux, I Sid., P. 53.

(٤) Ibid P 252

٧٠٠ ألف. الأمر الذى يدفع إلى توزيعها بين المكتبة الأم هذه والمكتبة البنت بمعبد السرابيوم بروابى راكوتيس وتأتى نهاية مؤسسات المعرفة هذه على أيدى الحكام، فيضطهد بطليموس الثامن العلماء والفنانين عام ١٤٥ ق.م ويقسو عليهم، لمخالفتهم له فيما يذهب إليه(١). ويلتهم الحريق المدمر المكتبة الأم، وفقاً لبعض المؤرخين، أثناء الحروب التى دارت فى المدينة وميناءها بين القيصر الرومانى والأسطول البطلمى، ويتم تدمير المكتبة ضمن معابد الاسكندرية وملحقاتها بناء على أوامر الإمبراطور تيوديسيسوس في القرن الرابع الميلادى.

وقد تم تنفيذ مشروع اليونيسكو لإحياء مكتبة الاسكندرية لمجمع ثقافى حضارى يضم مكتبة عالمية. وضع حجر الأساس لبنائه فى ١٩٨٨، فى المكان من الشاطئ المواجه للسلسلة أمام مجمع كليات العلوم الاجتماعية بجامعة الاسكندرية وافتتحت فى أكتوبر ٢٠٠٢.

وفى الحى الملكى تبنى كليوباتره السابعة، الملكة التى شغلت حوض البحر الأبيض بحضاراته المصرية والاغريقية والرومانية، بين الحقيقة والاسطورة التارخيين، تبنى هذه الملكة معبد القيصرون باسم مارك انطونيو. وتنقل أمامه مسلتين من معبد عين شمس تحملان أسماء الملوك تحتمس الثالث، سيتى الأول ورمسيس الثانى. وفى العصر الحديث تنقل المسلتان إلى خارج مصر، احداهما فى ١٨٧٧ إلى انجلترا لتستقر على شاطئ التيمز فى مدينة لندن، والأخرى لتستقر فى سنترال بارك فى مدينة نيويورك بالولايات

---

(١) د. ابراهيم نصحى، تاريخ مصر فى عصر البطالمة، الجزء الأول، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٦، ص ١٠٩.

المتحدة الأمريكية[1] ورحل المسلتان ولكن يبقى الحى السكندرى ليحمل حتى الأن اسم حى المسلة

ويحتوى الحى الملكى أخيرا الأثار الغارقة فى ميناء الاسكندرية الشرقى وبجوار السلسلة الحالية. ومنذ ١٩٦١ يجرى التنقيب تحت الماء عن آثار اكتشفت بقايا لها خلف قلعة قايتباى ومنطقة السلسلة وتم انتشال قطع أثرية منها. كما تم التأكد من وجود آثار فى المنطقة ليس فقط بجوار قلعة قايتباى والسلسلة وانما كذلك فى جنوب الميناء الشرقية غرب السلسلة تتعلق بأجزاء من الحى الملكى وخاصة بالقصور الملكية والميناء الملكى. وابتداء من قائمة كبيرة من الآثار المنتشلة والمناطق الغارقة غرب السلسلة وخارج الميناء الشرقى بجوار السلسلة وحول قلعة قايتباى تثور الآن أفكار حول اقامة متحف للآثار الغاطسة تحت الماء[2].

ثم تأتى منطقة قلعة قايتباى: التى تقع على جزيرة فاروس فى طرفها الشرقى قامت منارة الاسكندرية القديمة (ثالث عجائب الدنيا السبع). وقد بدأ بناء الفنار مع بطليموس الأول فى بداية القرن الثالث ق.م ليتهى البناء قبل عام ٢٨٠ ق.م. بقليل[3]. وقد بنى الفنار «، أو برج جزيرة فاروس» على هيئة برج كبير ذى طوابق مختلفة الأبعاد تتناقص مساحتها مع الارتفاع: الأول مربع الشكل، الثانى مثمنه، والثالث دائرى يعلوه تمثال من البرنز بناه

---

(١) دكتور هنرى رياض، آثار الاسكندرية فى العصر البيزنطى، مرجع سابق، ص ١٤٣ - ١٤٤.

(٢) انظر فى تفاصيل ذلك: د. عنايات محمد أحمد، مرجع سابق، ص ٢ وما بعدها.

(٣) دكتور هنرى رياض، مرجع سابق، ص ١٣٦ F. de Polignac op. cit. P 46 47.

المهندس سوبستراتاوس بارتفاع ١٣٥,٧ مترا[١] فى الصدر الشمالى لمدينة الاسكندرية، قلب العالم المتحصر حينئذ ليلعب دورا فى الدفاع عن المدينة، ويهدى، ماديا، السفن بشعلته التى لا تنطفئ، ويمثل معنويا المركز الذى تدور حوله كل النظرة الكونية لعصره. وقد عاشت المنارة ما يقرب من ستة عشر قرنا حتى دمرت فى زلزال عام ١٣٠٧. ولم يبق منها شئ، اللهم الا صورة مصغرة وجدت بأبوصير.

وفى مكان منارة الاسكندرية أقيمت قلعة قايتباى كقلعة دفاعية حربية على مساحة ١٧٥٥٠م٢ فى عصر السلطان المملوكى أشرف أبو النصر قايتباى[٢]. ويبدو أن البرج الرئيسى بنى على نفس نمط منارة الاسكندرية. ويوجد بداخلها الآن المتحف الحربى البحرى. كما يوجد حولها الكثير من الآثار الغارقة. ويجاورها متحف الأحياء المائية. وعلى الطرف الغربى لجزيرة فاروس يوجد المجمع الجنائزى المصرى اليونانى المعروف **بمقابر الأنفوشى**. ويتمثل فى خمس مبانى جنائزية تجمع بين الفن اليونانى والرومانى والمصرى بالنسبة لطراز المقابر المعمارى والزخارف التى تغطى الجدران.

٤٣ - وفى منطقة وسط المدينة: يوجد أولا «**المسرح الرومانى**»، فى كوم دمياس، كوم الدكة حاليا. وهو مدرج رومانى على شكل U (٣/٤ دائرة). يرجع انشاؤه إلى القرن الثالث الميلادى كان فى الأصل مغطى بقبة هدمت فى

---

(١) د. ابراهيم صبحى، مرجع سابق، ص ٣٢٦ - ٣٢٩.

(٢) د. عنايات محمد أحمد، مرجع سابق، ص ٢١، - دكتور عبد العزيز سالم، تاريخ الاسكندرية وحضارتها فى العصر الاسلامى، فى، تاريخ الاسكندرية، وحضارتها منذ أقدم العصور، محافظه الاسكندرية، ١٩٦٣، ص ٤٢٤.

زلزال عام ٥٣٥م وامام المدخل الحالى يوجد شكلين لأبو الهول وقد مر المدرج بعصور ثلاثة. كان له فيها استخدامات مختلفة: فى العصر الرومانى استخدم كأديون، أى صالة لاستماع الموسيقى. وفى العصر البيزنطى المسيحى استخدم كبلوتريون أى صالة للاجتماعات السياسية. وفى العصر الاسلامى استخدم كجبانة بعد أن تم ردمه. فقد تم العثور أثناء عملية الكشف على ثلاث طبقات من المقابر الصندوقية الاسلامية ترجع إلى القرون ٨، ١١، ١٣ الميلادية. وقد اكتشف بالصدفة فى ١٩٦٣ ويمثل الأثر الوحيد من المبانى الدائرية الباقية فى مصر من العصر الرومانى. وبجوار المدرج توجد مجموعة أخرى من المبانى الأثرية الرومانية: صهاريج للمياه، منطقة منازل وحمامات عامة، وفيلا رومانية لها أرضية من الموزايكو. وعلى بعد خطوات من «المدرج الرومانى» توجد آثار اغريقية ورومانية فى شارع النبى دانيال فى أماكن مسجد سيدى عبد الرازق والنبى دانيال (آثار البرديسى).

وغير بعيد منهما توجد <u>الكنيسة المرقصية</u> التى بنيت لتحل محل الكنيسة القديمة التى كانت على شاطئ البحر والتى أعيد بناءها بعد مقدم العرب. وكان ما يزال بها مدفن من المرمر يحوى جثمان مؤسس الكنيسة المصرية، القديس مرقص، حتى اختطفه تجار البندقية فى القرن التاسع الميلادى ونقلوه إلى فينيسيا[1].

وعلى أطراف وسط المدينة نحو الغرب توجد البوابة العربية لمدينة

---

(١) دكتور داود عبده داود، فن الاسكندرية فى العصر البيزنطى فى ... لاسكندرية وحضارتها منذ أقدم العصور، محافظة الاسكندرية، ١٩٦٣. ص ١ ٢

الاسكندرية القديمة فى حى مينا البصل. اكتشفت بالصدفة عام ١٩٧٥ وتقع على خط مستقيم من شارع عبد المنعم حاليا، فى موقع التقانه بشارع كانوب (القديم). وهو أقدم أثر من آثار الاسكندرية الاغريقية إذ يرجع فى تاريخه إلى الاسكندر الأكبر أو بطليموس الأول على أقصى تقدير. ويلزم استكمال الكشف عن ال[illegible] المغمور وترميمه(١).

أخيراً نجد فى الطرف الشرقى لوسط المدينة أجزاء من أسوار الاسكندرية القديمة فى حديقة الشلالات وبجوار استاد الاسكندرية(٢).

٤٤ - <u>منطقة روايسى راكوتيس:</u> بين باب سدره (باب الجنوب للاسكندرية القديمة) وكوم الشقافة، أو منطقة عمود السوارى. وتقع فى ما كان يعتبر الحى الوطنى فى الاسكندرية الأغريقية، على تل قرية راكوتا التى اختير موقعها لتبنى مدينة الاسكندرية ابتداء من عام ٣٣١ ق.م. محتوية إلى جوار الحى الوطنى الذى يقوم فى راكوتا لمعيشة المصريين، الحى الملكى والحى الاغريقى والحى اليهودى فى شرق المدينة. وإذا كان التل قد انتهى اليوم إلى أن يكون مزاراً سياحياً تاريخياً ابتداءاً مما تبقى به من آثار فهو يدين بذلك إلى رغبة الحكام الجدد فى تجسيد التصور العقائدى الذى استلزمه بناء عاصمة للاغريق يحكمون منها بلاد المصريين. فتحت تأثير الديانة المصرية

(١) د. عنايات محمد أحمد، مرجع سابق، ص ١٢٠

(٢) د. عبد العزيز سالم، تاريخ الاسكندرية وحضارتها فى العصر الاسلامى، فى. تاريخ الاسكندرية وحضارتها منذ أقدم العصور. ٣٢٣

القديمة فى تكوين العقائد الدينية لمدن اليونان القديمة[1] وما كان يتمتع به الإلـه اوزيريس – ايبس مـن مكانـة كبيرة بيـن اغريقـى مصـر الذيـن عاشـوا فيهـا، خاصة فى نقراطيس التى أسست فى منتصف القرن السـابع قبل الميـلاد، قبل مقدم الاسـكندر (الـذى عيـن النقراطيسـى كليومينيس حاكمـا للاسـكندرية مـع منطقة مصـر الغربية[2])، يكون من الطبيعى أن يأتى الاسكندر بعد نزوله على شاطئ راكوتا ويقطع رحلة طويلة حتى سيوه ليقدم فروض الولاء للآله آمـون، رمز عبادة الشمس عند المصريين، فـى معبـد سيوة الـذى كـان يتمتـع بشـهرة عالمية كبيرة، يتوجه بعدها إلى منف ويقيم حفلا اغريقيا اجلالا لزيوس، كبـير آلهة الإغريق[3]. ثم يقيم الاسكندر معبدا على ربوة ما سيصبح الحـى الوطنـى للمدينة الجديدة، للإله ايزيـس التـى تتفـرد بيـن الهـات حـوض البحـر الأبيـض بجمعها بين رموز الخصوبة والامومة والجمال.

ولكن بطليموس الأول فى سـعيه، وقـد استقر لـه حكم مصـر، لتحقيـق هدف مزدوج: أن يتقبل الاغريق القـادمون ديانـة المجتمـع الـذى يسـعون إلـى السيطرة عليه، وأن يسبغ على ملكه الصفة الالهية بتأليه الاسكندر، ذلـك الـذى كان القلب النابض للأمبراطورية فى حياتـه ليصبـح مصـدر المجـد والسـيطرة بعد مماته، ليكون من خلفوه قد ورثوا بذلك حقاً الهيا يبرر سلطتهم المطلقة فى الحكم، نقول لتحقيق هـذا الهـدف المــزدوج يدخـل بطليمـوس الأول عبـادة

---

(١) Jacques Pirenne, Histoire de la unlisation de l'Egypte Editions Albin Michel, Paris,1963,Tome 3, P. 35.

(٢) د. ابراهيم صبحى، مرجع سابق، ص ١٧. وكذلك exandrie 111ᵉ siede on J.c مرجع سابق، ص ٢٢١.

(٣) د. ابراهيم صبحى، مرجع سابق، ص ١٧.

سيرابيس ليمثل الشكل الجديد للاله اوريريس أبيس، وانما وقد أعطى شكل الاله الاغريقى زيوس، كبير آلهة الإغريق[1]. ويشرك مع سيرابيس الهين مصريين، ايزيس بمكانتها الفريدة عند المصريين ثم عند الاغريق[2] وهاربوكرايتس (حور)، مبقيا من ثم على فكرة الثالوث كفكرة قديمة فى الديانة المصرية ترجع إلى أقدم عصور تاريخها (إذ كان لكل اقليم قبل توحيد القطرين، ثالوث مقدس)[3].

ولتجسيد ذلك يرسى بطليموس الأول للعبادة الجديدة (القديمة) معبداً هائلاً على ربى الحى الوطنى لمدينة الاسكندرية الجديدة،هو معبد السرابيوم[4] فى مكان أصبح يعرف بأكروبوليس الاسكندرية (أى المكان المرتفع الحصين الذى تقام عليه المعابد). وهو نفس المكان الذى كانت تغطية المعابد لعبادة الاله اوزيريس عند قلعة راكوتيس قبل مقدم الاسكندر بأزمنه طويلة. وقد اكتشفت فى عام ١٩٤٣ عشر لوحات ذهبية تحمل نقشا يشير إلى أن بطليموس الثالث قد شيد معبده على أنقاض المبعد القديم الذى أقامه بطليموس الأول لسيرابيس.

- وكان معبد السيرابيوم ضخماً له مداخل شامخة وأعمدة كبيرة تحيط بجهاته الأربعة. وضع تمثال سيرابيس فى قدس الأقداس. وكان المعبد يضم

---

(١) يشير ما بقى من أطلال معبد سيرابيس فى منطقة عمود السوارى إلى ذلك: تمثال للعجل أبيس أهدى لسيرابيس فى عهد الامبراطور هادريان.
(٢) د. ابراهيم صبحى، مرجع سابق، ص ٢٨٧.
(٣) المرجع السابق، ص ٢٨١.
(٤) المرجع السابق، ص ٣٣٠،٢٨٣ - دكتور هنرى رياض، مرجع سابق، ص ١٣٩ - ١٤٣.

مكتبة كبيرة وعددا من القاعات للبحث والدراسة.

وقد عززتها كليوباتره السابعة لتنتعش بعد حريق المكتبة الكبرى. وقد أقيم على الربوة معبد لايزيس، زوجة اوزيريس، لتلحق بسيرابيس الذى يخلفه. وأضاف بطليموس الرابع معبد هاربوكراتيس (حورس) لتستكمل بذلك منشآت عبادة ثالوث الاسكندرية. كما ضمت المنطقة مكانا عاما للاجتماعات. وقد اقيمت المبانى وفقا للطراز الاغريقى. وقد زالت البناءات من الوجود فى القرن الثانى عشر الميلادى. ولم يبق من معبد السرابيوم الكبير الا بعد صخور الأساسات.

وما يبقى فى المنطقة هو ما يسمى بعامود السوارى. وهو نصب تذكارى شاهق الارتفاع (٢٨,٧٤٨ مترا)، له تاج كورنتى وقاعدة قائمة دعامة مرتفعة. قطع من الجرانيت الوردى من اسوان. وقد نصب هذا الأثر فى العصر الرومانى. أقامه أهل الاسكندرية تكريما للامبراطور دقلديانوس عام ٢٩٧م[1]. وقد بنى العمود من كتل حجرية مأخوذة من بنايات سابقة. ويوجد على وجهه الشرقى كتلة من الجرانيت الأخضر نقش على وجهها المقابل صورة واسم سيتى الأول بالهيروغليفية (١٣٥٠ ق. م)، الأمر الذى يشير إلى عمق أزمنة الحياة الاجتماعية فى راكوتيس (اللهم الا إذا كان قد نقل من مكان آخر). ويوجد فى جنوب العمود تمثالان لأبو الهول نحتا من جرانيت أسوان. على أحدهما نقش الملك حور محب من الأسرة الثانية عشر. ويمكن أن نضيف إلى هذه المنطقة، من الناحية السياحية، جبانة كوم الشقافة، المسماه

(١) دكتور فوزى الفخرانى، مرجع سابق، ص ١٧٧ – ١٨٢.

بكتاكومب كوم الشقافة. اكتشفت فى سبتمبر ١٩٠٠ وهى مقبرة امتزجت فيها الحضارات الفرعونية واليونانية والرومانية. تتكون من ثلاث طوابق تحت الأرض. وتؤرخ بالفترة ما بين القرن الأول والقرن الثانى الميلادى، استمر استخدامها حتى النصف الأول من القرن الرابع الميلادى. بدأت كمقبرة خاصة فى العصر الرومانى ثم تحولت فى النصف الأول من القرن الثانى الميلادى إلى مقبرة عامة. وبجوار مقبرة كوم الشقافة توجد صالة كراكلا. وهى جبانة جماعية اقيمت فى العصر الرومانى عام ٢١٥م. وبهذا تشهد المنطقة اثراً يعتبره البعض أهم آثار الاسكندرية[١] متمثلاً فى جبانة كوم الشقافة وفريد فى نوعه، من حيث تصميمها الداخلى ومن حيث ما تحتويه من زخرفة على جدرانها أدمجت فيها الفنون المصرية والاغريقية والرومانية. هذا التفرد التاريخى لا يمكن أن يتحقق الا فى الاسكندرية[٢].

٤٧- وبالنسبة للمناطق الأثرية فى قلب مدينة الاسكندرية، أو خارجها، تبقى مقبرة الاسكندر مثيرة لتساؤلات عديدة فى شأن حقيقة وجودها وموقعها أن وجدت، ابتداء من حقيقة أن بطليموس الأول حوّل، عام ٣٢١ ق.م الركب الجنائزى لجثمان الاسكندرية للاسكندرية ليدفن فى مصر، وذلك بعد عامين من وفاته. فالمراجع تختلف فى شأن المستقر النهائى لجثمانه الذى تم تحنيطه فى بابلون. واعتقد البعض منذ عامين اكتشاف مقبرته فى سيوه. ولا يقوى

---

(١) E.M Forster, Alexandria,A Gog History and A Guide,Micheal Haag ltd., London,1982, P. 157 - 163

(٢) المرجع السابق، ص ١٦٣ وما بعدها. يوجد فى الواقع جبانات أثرية فى مناطق أخرى من الاسكندرية: حدائق أنطونيادس، سيدى جابر، المكس، القبارى، ورأس التين.

الأمل فى تحقيق هذا الكشف العظيم الا فى اطار المريد من أعمال التنقيب فى اطار خطة التطوير لمنطقة الاسكندرية الكبرى (بل وخارجها إذا كان مستقر جثمان الاسكندرية خارج حدودها).

وتحتوى الناحية الغربية من منطقة الاسكندرية الكبرى المزارات التاريخية فى منطقة مريوط وامتدادها إلى وادى النطرون ثم عبر الساحل الشمالى.

ويتوسط دير ابو مينا، أو دير القديس مينا، منطقة مريوط، على مسافة ٦٠ كيلو مترا من الاسكندرية وعشرة كيلو مترات من مدينة بهيج، بالمكان أطلال مدينة مسيحية كبيرة اكتشفت عام ١٩٠٥. قامت المدينة حول مقبرة «القديس مينا» بناء على اعتقاد بأنه كان ضابطا مصريا صغيراً استشهد فى أوائل القرن الرابع تحت التعذيب فى آسيا الصغرى لرفضه ترك الديانة المسيحية. وحمل رفاقه رماد جثته عند عودة الجيش إلى مصر. ودفنوه فى طريق العودة فى المكان الذى أبت فيه الابل أن تغادره. وقد مكنت الأطلال عند اكتشافها من التعرف على ملامح المدينة، اذ بقى من الأثر ما يزيد قليلا على المحددات السفلى للبناءات. وفى الوسط توجد أطلال الكنيسة التى تغطى المقبرة المنحوته من الصخر – من النوع الذى وجد بالاسكندرية فى العصر الرومانى[1] بأجزائها المختلفة. وكذلك الدير والحمامات المقدسة التى تستخدم فى تحقيق معجزات الشفاء. وتوجد مدافن فى الشمال وأخرى فى الجنوب. وأطلال منازل ومعاصر خمور. وقد قامت المدينة فى قلب الصحراء بفضل

(١) دكتور داود عبده داود، مرجع سابق، ص ٢١٣.

وجود ينابيع مياه مكنت من بناء الحمامات وزراعة الأرض حولها وقامت المدينة فى حوالى منتصف القرن نفسه بعد اكتشاف جثة القديس جامعة بين الدين والصحة، نظراً لاعتقاده بقدرة القديس على تحقيق الشفاء للمرضى. بالاضافة إلى الاعتقاد بأنه رب القوافل التى تجوب المنطقة الصحراوية: من الاسكندرية إلى وادى النطرون وواحة سيوه وطرابلس. وبحلول القرن السادس اصبح القديس اله الصحراء الليبية. وذاع صيته فى حوض البحر الأبيض وأصبح له تابعين فى روما وفرنسا. واجتذبت شهرته الحجاج والزوار نحو الدير الذى يحتوى الكنائس والمعمودية، جاعلاً من المكان منطقة زاخرة بالحياة فى وسط الصحراء. اطلال هذه المدينة كانت تكمن فى الصحراء عندما اكتشفت، يبعدها عن وادى النطرون رحلة تقطعها الابل فى مسيرة نصف نهار[1].

والآن أعيد بناء هذه المدينة فى اطار منطقة مريوط المستصلحة والمستزرعة جنوب مدينة برج العرب الجديدة الصناعية. وأصبح الوصول إلى دير ابو مينا ميسراً من الجهات المختلفة على طرق مرصوفة منها ما بنى على شواطئ ترع شقت لرى أراض المنطقة. الأمر الذى يسهل من جعلها موقعاً للسياحة الدينية والاستشفائية نظراً للخصائص الطبيعية للمنطقة من الناحية العلاجية والاستشفائية، خاصة إذا ظل الاعتقاد بأن الشفاء انما تجلبه المعجزات الدينية.

---

(١) E.M.Forster، مرجع سابق، ص ٢١٠ - ٢١٦.

ويمثل وادى النطرون، أو وادى الصودا، منخفضا به سلسلة من البحيرات المالحة، يقع فى أقصى غرب منطقة الاسكندرية الكبرى. على بعد خمسين كيلو مترا من منطقة مريوط على طريق الاسكندرية/القاهرة الصحراوى. كما أصبح مربوطا الآن بطريق مباشر يتجه من عند الكيلو ١٠٤ متجها نحو الشمال الغربى حتى العلمين على الساحل الشمالى الغربى. وكانت أملاح هذا الوادى مستغلة فى مصر القديمة. ولكنه يكتسب أهمية خاصة مع نشأة الرهبنة فى العصر الرومانى[1] ففى تاريخ مبكر لسنة ١٥٠م ينسحب القديس فرونتو من الاسكندرية ويتبعه القديس آمون عام ٢٥٠ ثم القديس مقاريوس عام ٣٧٠م. ويستمر تزايد الرهبان حتى يصل عددهم إلى ٥٠٠٠ راهبا. وفى عزلتهم تنقطع صلتهم بالتحولات اللاهوتية فى العاصمة. ويقوم الصراع بين البابا فى العاصمة الذى كان يمثل الساحل الهلينستى والرهبان فى الوادى الذين كانوا يمثلون الوطن المصرى. فالصراع بين الأجناس وان كان يأخذ مظهرا لاهوتيا ويدور حول طبيعة المسيح. فى عام ٣٩٩م يقوم البابا ثيوفيلوس بتعزيرهم لأنهم يقللون من أهمية الطبيعة الالهية للمسيح. ويكون رد فعل الرهبان كاسحا. فقد اجتازوا الصحراء وهجموا على الاسكندرية ودفعوا الباب إلى الاعتذار. وبعد سنوات قليلة يقود البابا جيشا نحو الوادى لمعاقبتهم، هذه المرة لأنهم يقللون من أهمية الطبيعة الانسانية للمسيح. وعندما استقر الأمر فى القرن السادس أصبح الوادى المعقل الطبيعى للمحفل الوطنى الذى يتعبد هناك، كأقباط، حتى اليوم.

---

(١) دكتور محمد عواد حسنى ودكتور داود عبده داود، الاسكندرية فى العصر البيرطى، فى، تاريخ الاسكندرية، وحضارتها منذ أقدم العصور. مرجع سابق. ص ١٠٧ ١١٢

وتقع بحيرات الوادى المالحة بين مصنع الملح والصودا والأديرة التى تقع فى جنوب الوادى. بعض مساحة البحيرات تصبح رائعة المنظر فى الصيف، حين تطفو الرواسب التى تتكون فى العمق إلى السطح فتبدو البحيرة وكأنها مغطاه بثلج أبيض وقرمزى تتخلله أحواض من المياه الزرقاء والخضراء.

- وتلعب أديرة وادى النطرون دورها الجوهرى فى ارساء وتطوير نظام الرهبنة فى المسيحية، إذ يقوم القديس مقاريوس الأكبر أو السكندرى فى النصف الاخير من القرن الرابع الميلادى بتنظيم الرهبنة فى الوادى بعد أن نظمه القديس انكونيوس، أبو الرهبنة المصرية فى مصر الوسطى والبحر الأحمر، فى النصف الثانى من القرن الثالث الميلادى. ويقوى نظام الرهبنة فى الوادى على تنظيم جماعى بمقتضاه يقسم الدير إلى بيوت أو اسرات يضم كل منها عدداً من الرهبان يمارسون مهنة من المهن زراعية وحرفية ليقوم كل التنظيم على الاكتفاء الذاتى، لا يعيش فيه أى راهب عالة على الآخرين. وتوجد بالوادى أطلال العديد من الأديرة. ولم يبق حتى اليوم الا أديرة أربعة ترجع فى تصميمها ومظهرها الخارجى إلى القرن السادس الميلادى. يوجد ببعضها هياكل ترجع إلى القرن الثالث. أما بقية الترتيبات الداخلية فترجع إلى تواريخ أحدث من القرن السادس. ويحتوى الدير على مكان للاستقبال، وخلايا لنوم الرهبان واعتزالهم، وكنائس وهياكل، ومطعم كبير لا يستعمل فى الأكل عادة الا عند الافطار التالى للصوم السنوى، ويستخدم عادة فى تجفيف المنتجات الزراعية والخبز، كما يوجد «القصر» الذى يتم الالتجاء إليه عندما يكون الدير محلا للهجوم، وبه مكتبة وهياكل[1]. والأديرة الأربعة هى دير

---

(١) F.M. Forston، مرجع سابق، ص ٢٢٠ وما بعدها

أبو فنار (وبه كنيسة مكاريوس وكنيسة الشيولة وكنيسة أبو سخارون) ودير القديس بشوى (وبه كنيسة بشوى) ودير السريانى (وبه كنيسة العذراء الكبرى وكنيسة العذراء الصغرى) ودير البراموس (وبه كنيسة العذراء وكنيسة برامس، ويوجد فى «القصر» هيكل سان ميشيل.

– وهكذا تتحدد حلقات سلسلة مراكز العبادة القبطية التاريخية فى منطقة الاسكندرية الكبرى: من الكنيسة المرقصية (بجثمان من أبتشاها، القديس مرقص، فى البندقية)، إلى دير أبو مينا فى منطقة مريوط إلى أديرة وادى النطرون، التى كثيراً ما تمد الكنيسة المرقصية بمن يشغل المنصب البابوى.

– كما يضم الساحل الشمالى الغربى لمنطقة الاسكندرية الكبرى عددا من المكتشفات، تبدأ فى أبو صير، على الساحل ما بين البحر والبحيرة، على بعد ما يقرب من ٨ كيلو متر من محطة قطار بهيج. حيث توجد أطلال مدينة تابوصيرس الإغريقية، ومن ضمنها معبد أوزيريس والبرج. ويرجح أنها بنيت بعد الاسكندرية بوقت قصير، عام ٣٠٠ ق.م. تشابه الاسكندرية فى وقوعها بين البحر شمالاً والبحيرة جنوباً وبأن لها فنار وبأنها عبدت أوزيريس. وقد حول العرب المعبد إلى قلعة. أما الفنار الذى يشير إليه أطلال البرج شرق المعبد فكان يمثل الأول فى سلسلة الفنارات التى كان قد بناها الاغريق على الساحل الشمالى حتى برقة. وكان قد بنى على نمط فنار الاسكندرية بطوابقه الثلاثة. وبمقياس ١: ١٠ من فنار الاسكندرية. كما اكتشف بالمدينة حمام عمومى يرجع إلى أوائل القرن الثانى الميلادى.

– وتشير المكتشفات فى مناطق الساحل الشمالى الغربى من أبو مينا إلى أبو صير وماريا ومارينا إلى أن كلا منها يمثل عصوراً مختلفة: فرعونية

وبطليميه وروسية وقبطيه واسلامية.

- وينتهى الساحل الشمالى الغربى لمنطقة الاسكندرية الكبرى مارا بمدينة العلمين حيث أصبحت منطقتها أثرا لحدث هام فى التاريخ المعاصر: المعركة التى حسمت نتيجة أكبر حرب عرفتها البشرية، الحرب هى الحرب العالمية الثانية، والمعركة هى معركة العلمين فى ١٩٤٢، بين جيوش المحور (المانيا وايطاليا) وجيوش الحلفاء (خاصة بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وكل من أجبروا على الدخول فى حرب لاناقة لهم فيها ولا جمل). وبالمنطقة مدافن لجنود البلدان المختلفة التى اشتركت فى المعركة ومتحف حربى.

- واستكمالا لصورة المزارات التاريخية نورد أهم المعالم الاسلامية فى الاسكندرية فى كوم الناضورة، صهريج بن بطوطه، مسجد على بك جنينه، جامع الجوريجى، مسجد أبو على، جامع تربانة، طاحونة المندرة، الأبراج الدفاعية فى أبو قممير، الطابية الحمراء، طابية النحاسين، سور الاسكندرية الاسلامى القديم. كما يلزم أن نتبين المتاحف الموجودة فى منطقة الاسكندرية[1].

- أخيرا يحتوى الساحل الشمالى لمنطقة الاسكندرية الكبرى سلسلة كبيرة من القرى السياحية يغلب عليها الطابع الاصطيافى والترفيهى بما فى ذلك امكانيات الرياضة المائية وتغطى الساحل أو تكاد من الكيلو ٣٤ حتى ما قبل سيدى عبد الرحمن على طريق الاسكندرية/ مرسى مطروح.

---

(١) نورج فى ملحق هذا القسم الثالث قائمة بمتاحف الاسكندرية، الملحق رقم ٢، كما نورد قائمة بأهم الأماكن والمبانى ذات القيمة الأثرية بمنطقة الاسكندرية.

- هكذا يبرر اتساع منطقة الاسكندرية الكبرى أبعادا هائلاً للمزارات السياحية الطبيعية والتاريخية تشير إلى أنواع عديدة ومختلفة من السياحة الفعلية (والاحتمالية) تتحقق فى أوقات مختلفة من السنة وفقاً للظروف المناخية المناسبة لنوع السياحة أو لتواريخ المناسبات التاريخية التى يجرى الاحتفال بها احتفالاً سياحياً. ولا يتأتى تفعيل هذه الامكانية الهائلة للنشاط السياحى مع الارتقاء بالدور الذى تقوم به السياحة، ليس كمجرد مصدر للدخل النقدى، وانما كأداة لتنمية الشخصية مادياً وثقافياً وتمكين المجموعات من الاستفادة المتبادلة من التجارب التاريخية للآخرين، نقول لا يتأتى استخدام هذه الامكانية الهائلة الا بالوعى <u>بالدلالات الحضارية للآثار</u>. وذلك بالتعرف على عملية وجود الأثر والوظيفة التى كان يؤديها فى واقع الحياة الاجتماعية. وذلك بقصد استنطاق هذه العملية عبر المشاهدة السياحية أو الارشاد السياحى لابراز الدلالة الحضارية للأثر وما يتضمنه من تعبير عن انجاز اجتماعى يصبح ركيزة لتطور المجتمع الانسانى فيما يلى الفترة التى انتجت الأثر. فالدلالة الحضارية للأثر التاريخى متعددة الأبعاد:

☆ فالأثر التاريخى هو، أولاً، الأثر المادى المتبقى الذى يجسد نتيجة نشاط اجتماعى قامت به القوة العاملة الاجتماعية بمعناها الأوسع. ومن ثم يصبح الأثر المادى أداة التوصل إلى معرفة نظرية فى شأن أحد الأنشطة الاجتماعية، وما يتضمنه من معرفة علمية وتكنولوجية.

☆ والأثر التاريخى يتضمن، ثانياً، بلورة لانجازات ابداعية، فى التصميم (ابتداء من الوظيفة الاجتماعية التى تقصد من وراء بناء الأثر

الملحق رقم٣.

(كمسرح او كمكتبة او كمقبرة)، وفى التنفيذ، وفى تحقيق مجمل الانشاء المعمارى وما يتضمنه ذلك من فنون أخرى كالرسم والزخرفة والتلوين والنحت.

☆ **والأثر التاريخى يفضى، ثالثا، من خلال الوظيفة الاجتماعية إلى دلالات حضارية تنبئ عن الانجاز الحضارى للمجتمع فى مجال من مجالات النشاط الاجتماعى والدور الذى قام به هذا الانجاز فى تحقيق تقدم المجتمع البشرى.**

ولبيان ذلك نورد بعض الأمثلة:

– فمن الأثر التاريخى المتعلق بمجمع علمى أو مدرسة أو مكتبة قامت الدولة بانشائها يمكن أن نبرز الدلالة الحضارية المتمثلة فى التنظيم الجماعى من خلال الدولة للنشاطين البحثى والفكرى. أى ابراز المجتمع للمسئولية الاجتماعية، لا الفردية فقط، عن الفكر والتعليم والثقافة، مقارنة بالمحاولة الفردية لأرسطو فى انشاء مدرسته عام ٣٣٥ ق.م. والمسئولية الاجتماعية من خلال الدولة لا تقوم الا من خلال دولة ذات تجربة مؤسسية طويلة مستمدة من تاريخها. كما يمكن استخلاص الدلالة الحضارية لوجود المجمع العلمى أو المدرسة أو المكتبة من خلال تمكينها من تحقيق الأثر الفكرى الذى يمثل ركيزة لمزيد من التطور المعرفى: فجغرافية بطليموس السكندرى القائمة على الرياضة والفلك ستكون أساس علم الجغرافيا العربية. وكتاب هارون السكندرى فى الطب سيكون أول مرجع أخذ عنه العرب طب اليونان. وفلسفة أفلوطين السكندرى ستكون ذات آثار معتبرة على التصوف وفلسفة الاستشراف

- ومن الآثار الممثلة لآلهة ومعابد تنتمى إلى أنظمة عقائدية مختلفة والتى توجد جنبا إلى جنب فى مجتمع معين خلال حقبة زمنية واحدة، كما يظهر من آثار الاسكندرية وبقية مصر فى القرنين الثالث والثانى قبل الميلاد، نستخلص الدلالة الحضارية المتمثلة فيما يشير إليه ذلك من تعدد الديانات فى هذا المجتمع وحرية ممارسة العقيدة وسيادة روح التسامح بين أفراد المجتمع، على أساس ما يحققه المجتمع انتاجياً من قاعدة حياتية تمكن من انتعاش الفكر والانتعاش، على الأقل لبعض القوى الاجتماعية فى المجتمع.

- كذلك تمكن الآثار المتمثلة فى أطلال أديرة أو أديرة كاملة لرهبان الكنيسة المصرية بالكيفية التى تصمم عليها من استخلاص دلالتها الحضارية على مستوى الأساس التنظيمى الذى تقوم عليه من ادراك لقيمة العمل المنتج والوعى بأن التعبد يرتكز عليه، ودلالتها على مستوى ما يمكن أن يحققه التنظيم، كاستقلالية الاعتقاد المصرى داخل امبراطورية أوسع وخلق نظام الرهبنة المرتبط بالعمل المنتج ونقله إلى بقية كنائس العالم[1]، وخلق علم اللاهوت، والدور الذى يمكن أن تقوم به المؤسسة الدينية فى الحفاظ على الهوية الوطنية (فى ظل ظروف تاريخية محددة). وامكانية أن يكون للرهبان دور فى انتاج الفكر العلمى كما حدث فى أديرة الاسكندرية ووادى النطرون.

- كذلك الأمر بالنسبة لما يمكن أن يستخلص من أطلال أثر فنار الاسكندرية كدلالة معمارية (فى فن المعمار) من حيث أنه يلهم بفكره أبراج

---

(١) مثال لتصدير نتائج صناعة الحضارة فى اطار التنظيم المؤسس للمعتقدات الدينية، ونكون بذلك محققين للاستمرارية: فكما أثرت الديانة المصرية القديمة فى عقائد وأخلاقيات وفلسفات مجتمعات حوض البحر الأبيض تؤثر الديانة القبطية المصرية على العقيدة المسيحية لهذه المجتمعات، بل وفيما ور ء مجتمعات البحر الأبيض

الكنائس ومآذن المساجد، أو أنه يلهم فـى التخطيط العمرانـى، كما هو الشـأن بالنسبة لمدينة الرباط بالمغرب(*).

- كما أن الأثـر المتمثـل فـى جبانـة خاصـة أو جماعيـة، ومنهـا الكثير الممثل لعصور تاريخية مختلفة فى منطقة الاسكندرية الكـبرى، بالاضافـة إلـى دلالته الحضـارية فى مجال تطور الكثير من الفنون التشكيلية، كالرسم والنقش والزخرفة والتلوين، يمكننا أن نستخلص مـن كيفيـة تهيئـة المقـبرة ماديـاً وهـى تشير إلى طرق الدفن الدلالة الحضـارية المتمثلة فيما يشير إليه اختلاف طـرق الدفـن مـن اختـلاف فـى التصـور الفلسـفى والعقـائدى للحيـاة وللمـوت ولمـا بعد الموت.

- ولاسـتخلاص الـدلالات الحضـاريـة للآثـار يتعيـن الاهتمـام بالأثـار المبرزة للحياة اليومية للشعب فى نشاطاته اليومية فى المراحل المختلفة لتاريخ المجتمع المصرى. إذ هنـا تكمـن القدرات الانتاجيـة الحقيقيـة للمجتمـع ومـدى تطورهـا وأنظمـة القيـم التـى يعكس الايجـابى منهـا جوهـر التقدم الحضــارى للمجتمع. وهذا النـوع مـن الآثـار لا يحظـى بالأولويـة الواجبـة لا فـى دراسـة الآثار المصرية ولا فـى المعالجـات الخاصـة بكيفيـة توظيفهـا سـياحياً ولا فـى عرضها فى المتاحف(1). فالقاعات المتعلقة بالحياة اليومية، أن وجدت، تـنزوى عادة فى مؤخرة المتحف ما يكاد يصل إليها الزائر، أن هو وعى وجودهـا، الا

(*) دكتور سعد زغلول عبد الحميد، الاسكندرية منذ الفتح الاسـلامى حتى بداية العصـر الفاطمى، فى تاريخ الاسكندرية، مرجع سابق، ص ٢٣٦.

(١) يمكن أن نستثنى من ذلك المتحف الزراعى بالقاهرة، حيث لا يمكن عـرض النشـاط الزراعى الا من خلال الحياة اليومية فى الريف حيث يتم العمل الانتـاجى بين الحقل والمنزل، ويمثل هذا النشاط على الأقل فى المجتمعات القديمة طريقة الحيـاة للمجتمـع القائم على النشاط الزراعى.

وهو مرهق بعد الزيادة المستفيضة لآثار العقائد المصرية ومجسدات تاريخها وكأنه من صنع الملوك والأمراء.

- كذلك يلزم لاستخلاص الدلالات الحضارية للآثار الاهتمام بالجانب الوثائقى فى المزارات الأثرية السياحية، الرسومات، النقوش، الكتابات على الحوائط وغيرها، كالنقوش على المسلات وأعمدة السوارى، والبرديات والنقوش والكتابات على قطع العملات المعدنية والأيقونات وغير ذلك، لما يمكن أن يستخلص منها من دلالة حضارية فى شأن الانجازات فى اطار التنظيم المؤسسى للحياة الاجتماعية، كالوثائق المتضمنة لمعارف تخص وضع المرأة فى المجتمع المصرى وتنظيم الأسرة (فى العصر الفرعونى، ثم الاغريقى، ثم العصور التالية عليه)[1]، وتلك التى تخص القواعد المنظمة لمؤسسة الدولة المركزية والصيغ القانونية للمعاملات.

- كل هذا الذى قلناه فى أمر الدلالات الحضارية للآثار يثير فى الواقع ضرورة التفكير فى منهجية استخلاص معنى الأثار التاريخية بالنسبة للعملية الحياتية للمجتمع وعملية التغير الاجتماعية فى فترة انتاج الأثر لاستخلاص دلالتها الحضارية بالمعنى السابق بيانه، وكذلك فى منهجية الارشاد السياحى

---

(١) انظر فى ايجابية الدور الذى كانت تقوم به المرأة فى داخل الأسرة وفى الحياة العامة فى المجتمع المصرى القديم، أ.د. عبد الحليم نور الدين، دور المرأة فى المجتمع المصرى القديم، المجلس الأعلى للثقافة، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٩٥. وانظر فى مركز المرأة القانونى القائم على المساواة بين الرجل والمرأة خارج وداخل الأسرة فى مصر القديمة، J. Pirenne، مرجع سابق الأشارة إليه، الجزء الثانى والجزء الثالث. وفيما أصاب هذا المركز القانونى للمرأة من انتكاسه بادخال البطالمة للتنظيم القانونى لمركز المرأة الاغريقية، على الحياة الاجتماعية المصرية، د. ابراهيم نصحى، تاريخ مصر فى عصر البطالمة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٦.

حتى لا يكون ارشادا حول الأثر وانما ارشاداً عن الحياة الاجتماعية من خلال الأثر، حينئذ تبرز الآثار التاريخية دلالتها الحضارية وتكف عن أن تكون مجرد «مزارات سياحية شبه صامته».

***

على هذا النحو يتضح تنوع المزارات السياحية الثقافية والاصطيافية. والدينية والاستشفائية والعلمية التى تتمتع بها منطقة الاسكندرية الكبرى فى اتساعها، وهى مزارات تنتشر فى ارجاء الاقليم وتبين عموم ما تتضمنه من دلالات حضارية لمختلف نواحى النشاط الاجتماعى عبر تاريخ المنطقة كجزء من التاريخ المصرى. حول هذه المزارات يقوم النشاط السياحى بانواع مختلفة من السياحة: الثقافية/ التاريخية، العلمية، الاصطيافية، الترفيهية والرياضية، الاستشفائية، سياحة المهرجانات.

***

واضح من المعالم الرئيسية لخريطة مصر السياحية أنها تتسع وتضم أنواعاً متباينة من السياحة من الناحية الفعلية (وكذلك من الناحية الاحتمالية - ومن الواضح كذلك أن عوامل الجذب هى أكثر واعمق ما تكون، فى اطار الظروف المناخية الملائمة طوال العام، فى مجال السياحة الثقافية التاريخية نظراً لغزارة المتواجد، والقابل للاكتشاف، من آثار وشواهد حضارية تغطى تقريبا كل مراحل تاريخ المجتمع البشرى فى حوض البحر الابيض المتوسط.

الصفحات ٦٥٩ - ٦٧١ وخاصة ص ٦٦٠، ٦٦١.

وهى آثار وشواهد تغطى تقريبا كل مراحل تاريخ المجتمع البشرى فى حوض البحر الابيض المتوسط. وهى آثار وشواهد تغطى كافة نواحى النشاط الاجتماعى، المادى والثقافى. الأمر الذى يمكن معه القول بأن هذا المجال من مجالات الجذب السياحى هو الذى يتفرد فيه الاقتصاد المصرى بمكانة متميزة فى الاقتصاد الدولى. هل يمكن أن نفكر فى اتجاه التركيز على هذا النوع من السياحة، على أن تكون الانواع الأخرى مكملة للبرامج السياحية التى تقوم محورى حول السياحة الثقافية التاريخية؟ هذا لا يستبعد، بطبيعة الحال، التركيز على انواع أخرى من السياحة فى بعض مناطق محددة من اقاليم مصر السياحية تتميز بعوامل جذب نوعية فريدة، كالتركيز على السياحة الترويحية والترفيهية والعلاجية والدينية على سواحل البحر الأحمر وشبه جزيرة سيناء، والسياحة الصحراوية فى سيوة ومرسى مطروح والوادى الجديد.

ملحق من القسم الثالث

الفصل الأول

الاطار التنظيمى للنشاط السياحى فى فرنسا

أولاً: المؤسسات المركزية: (١)

وزارة السياحة:

لقد تطور هيكل الإدارة المركزية للسياحة عبر التاريخ، فحتى عام ١٩٧٤ كانت تابعة لسكرتارية الدولة وفى عام ١٩٧٧ ارتبطت بالشباب والرياضة ثم ارتبطت عام ١٩٨٣ بالتجارة الخارجية.

الوزارات الأخرى:

هناك العديد من المؤسسات المشاركة فى النشاط السياحى ولذلك فإنه توجد العديد من المشكلات للتنسيق بينها:

(١) وزارة المالية: مسئولة عن وضع الإعتمادات والمخصصات المالية للوزارات الأخرى ووضع المخصصات الخاصة بالإستثمار السياحى.

(٢) وزارة الزراعة: بعض المواقع الزراعية تواجه ظروف طبيعية

---

(١) Le Tourism; Iyve Tinard P 119 138

صعبة وترى فى السياحة حلاً لها، ومن هنا فإن الوزارة تقوم بجهود عديدة وتقدم اعتمادات من أجل تحسين جودة أماكن الضيافة وتطوير غرف النزلاء، وتشارك فى صيانة أماكن التنزه والحفاظ على جودة الغابات والحدائق والمتنزهات الطبيعية.

(٣) وزارة البيئة: إن مستوى الحفاظ على البيئة يعد من أهم العوامل التى من شأنها تشجيع انطلاق الحركة السياحية. ولقد تم بذل الكثير من الجهود التى تهدف إلى تقليل تلوث المياه الناتج عن الصناعات المختلفة والتى نجحت فى الحفاظ على هذه المواقع الغير مستغلة من قبل، ذلك فضلاً عن الإعداد لعوامل الجذب السياحى ممثلاً فى خلق مواقع جديدة لممارسة الرياضات الشتوية، بناء وإنشاء وتأسيس الطرق الساحلية وطرق الكورنيش مما يتطلب تعديلاً محسوساً فى البيئة ولقد أجريت فى ذلك العديد من الدراسات للأثر البيئى، ومن ثم فإن البيئة وحالتها تتداخل مع القطاع السياحى سواء سبباً أو نتيجة للجهود المبذولة.

(٤) وزارة الثقافة: إن كثيراً من اتجاهات هذه الوزارة مرتبطة

بشكل مباشر بالسياحة، فنجد السائح يقوم بزيارة العديد من المتاحف تحت إشراف مديرية المتاحف الفرنسية (DMF) وكذلك يزور العديد من المناطق الأثرية التاريخية التى تتبع (NMHS) – الصندوق القومى للآثار والمواقع التاريخية – كذلك يحضر العديد من المهرجانات وحفلات الموسيقى والمسارح والأوبرا التابعة لإدارة الموسيقى والرقص ومديرية المسارح. ومن خلال المخصصات التاريخية لوزارة الثقافة تلك، يتم إنفاق الكثير من الأموال لتحفيز التدفقات السياحية بصورة مباشرة.

(٥) وزارة الداخلية: تقوم وزارة الداخلية بتقنين أنشطة الكازينوهات والملاهى بشدة، حيث تمنح تراخيص بفتح هذه المنشآت مع وضع القوانين التى تحكم الألعاب واللهو بها. من جانب آخر تعد إجراءات الحصول على تأشيرة دخول إلى فرنسا بالنسبة للأمريكان هى أحد العوامل النفسية الرادعة فيما يختص بالسفر إلى فرنسا، ولذلك فإنهم يشبهون المجئ إلى فرنسا بمخاطرة إرهابية.

(٦) وزارة التعليم القومى: بما أن وزارة التعليم هى التى تحدد الأجازات

وبالتالى فهى تؤثر بشكل مباشر على الأنشطة السياحية بصفة موسمية كما يظهر ذلك فى أجازات شهر فبراير وأجازات عيد الفصح (H.S) – Haute Saison – حيث يشتد الزحام، بالتالى فإن العاملين فى مجال السياحة يرون أن فترات الأجازات تمثل الفترات التى يأتى بها سائحى الدول الكبرى المصدرة للسياحة كألمانيا وبلجيكا... إلخ وربما كان هناك تفكيراً مسبقاً لذلك مأخوذاً فى الاعتبار من قبل الوزارة.

(٧) وزارة العدل: من منطلق فكرة موسمية النشاط السياحى فلابد أن يأخذ القانون بعين الاعتبار العاملين فى مجال الفندقة وحقيقة كونهم لا يأخذون أجازات من أعمالهم فى أشهر يوليو، وأغسطس، وأيام السبت والأحد إذ يستلزم عملهم البقاء فى العمل فى تلك الأوقات، وعلى ذلك فإن عقود العمل يجب أن تحفظ الحقوق والمصالح المشروعة للعاملين حتى لا يكون المنطلق الاقتصادى متجاهلاً للحقوق الاجتماعية للعاملين.

(٨) وزارة التجارة الخارجية: هناك أهمية كبيرة للسياحة لكل الوزارات وخاصة هذه الوزارة.

(٩) وزارة النقــــــــــــل: إن تنظيم منافذ الدخول والخروج يعد أهم المحاور الأساسية للسياسة السياحية التى تتعلق بالنقل الجوى أو البرى أو السكك الحديدية.. إلخ، وكذلك الإستثمارات الموجهة للتوسع فى تحسين الطرق وتنمية شبكة (TGV) – Train à Grande vitesse – وتحديث المطارات التى تسهم فى تحفيز انطلاق السياحة، وتخدم سياحة الأعمال وسياحة المؤتمرات.

(١٠) وزارة الصحــــــــــــة: لابد من احترام القوانين الضرورية الخاصة بافتتاح مؤسسة علاجية، سياحية ويعد الإنفاق على الأقامة للمستجمين هو قوام إيرادات السياحة العلاجية. وتثبت أرقام الدراسات تطور أعداد المستجمين خلال الفترة من ١٩٥٢ حتى ١٩٨٨، من ٢٤٦٥٠٠ إلى ٦٦٠٠٠٠ مستجم، بمعدل زيادة قدره ٢٪ سنويا.

ثانياً: الأشكال المختلفة لأعمال الدولة فى مجال السياحة

قبل العرض لتحليل الأعمال المنوطة بالدولة، نلخص الجهتين الأساسيتين اللتين تتأثران بتلك الأعمال وهما:

١ - الجهة التى تمدها بالمعلومات الإحصائية والمسئولة عن إعطاء صورة

واضحة عن هذا القطاع.

٢- مساهمون من ضمن أكبر شركات النقل وخصوصا Air France.

إن أفكار الدولة يمكن تنميتها وتنشيطها عبر ٦ توجيهات أساسية:

١- تنشيط سياحة فرنسا فى الخارج:

انشئت منظمة La Maison de la France سنة ١٩٨٧ تحت إشراف هيئة المصلحة الإقتصادية، هذه الهيئة تعمل عن طريق التخطيط الخارجى لتنشيط فرنسا فى الخارج لاجتذاب تدفقات سياحية تجاه فرنسا وكذلك تنمية فوائد فرنسا الإقتصادية.

ولقد أنشئت تلك المنظمة تحت سلطة وزارة السياحة داخل ٣٦ دولة، وهى تعبر عن رغبة الدولة فى العمل بالتعاون مع تجمعات محلية والمتخصصين فى مجال السياحة. ولقد ارتفعت ميزانية تلك المنظمة عام ١٩٩٣ إلى ٣٧٧ مليون فرنك (٢٠٠ مليون من الدولة و١٧٧ مليون من شركائها).

إن عمل La Maison de la France يضم ويشمل العديد من المستويات:

- بداية، هى تقود عدة أعمال نحو أهداف محددة لدولة أو دول عديدة مع مراعاة أولويات هذه الأهداف وتلك الأهداف والوسائل المتبعة للوصول إليها هى:

١- التنشيط التجارى: الصالونات السياحية - المحلات - شركات النقل.

٢- الحملات الإعلامية كالحملات الصحفية.

٣- استقبال الصحفيين وممارسى المهنة الأجانب (فى خلال فترة ما استقبلت La Maison de la France ٧٩٠٠ مهنى منهم ٣٩٠٠ صحفى). إن تلك المنظمة تهتم كثيرا بتنسيق الجهود التنشيطية لكل الجهات المعنية بهذه الأهداف المذكورة.

- فضلا عن ذلك، يوجد مديرين سياحيين مهتمين باتجاهات معينة غير متناولة من جانب La Maison de la France ولكنهم يتجهوا إليها ويتصلوا بها بحثا عن المعلومات والخبرات فى ذلك المجال.

- أخيرا، تعمل على تنشيط أنواع السياحة المختلفة كسياحة رجال الأعمال، الجولف، الشباب، الطبيعة، الاستشفاء، صيد الأسماك، تسلق الجبال، الشواطئ، المهرجانات والآثار.

ذلك هو الدور الفعال الذى تقوم به كل من La Maison de la France وSOFTE فى بحوث السوق والعلاقات العامة.

٢- السياحة الإجتماعية:

تأتى السياحة الإجتماعية ضمن أولى اهتمامات الدولة، ففى عام ١٩٩٠ حددت الدولة لها ٢٥ مليون فرنك، وحددت ٢٥ مليون فرنك للتجمعات الإقليمية و٢٧ مليون فرنك للخزانات العائلية. هذا اعتماد سنوى ومقداره ٧٧ مليون فرنك يوضع لمدة ٥ سنوات بمقدار ٣٨٥ مليون فرنك، وهذا يعنى أن ذلك هو المبلغ المطلوب خلال ٥ سنوات من (UNAT) - الإتحاد القومى لجمعية السياحة Union Nationale des Associations de Tourism.

أعلن وزير السياحة فى مجلس الشيوخ الفرنسى عام ١٩٩٠ أن

المساعدات المباشرة للإتحادات والجمعيات الخاصة بالسياحة ذات طابع اجتماعى من أجل التحسين والتجديد المستفيد بتلك القروض المأخوذة وقيمتها حوالى ٣٧ مليون فرنك.

٣- التنمية السياحية:

إن دور الدولة فى ذلك المجال يتبع ٤ خطط هى:

أ – حماية البيئة:

اقتضى ذلك الارتباط بستة من الظواهر الأساسية المتعلقة بشكل مباشر أو غير مباشر بالسياحة وهى كالتالى:

* ***التلوث الناتج عن المخلفات المنزلية والصناعية:*** إن أعداد مصانع معالجة المخالفات والفضلات غير الكافية، وتسرب تلك المخلفات داخل مساحات كبيرة من الأرض، وكذلك تصريف مياه الصرف الصحى داخل مياه المحيطات، من أهم الأسباب الأساسية لتلوث البيئة. إن ذلك الموقف يبلغ أقصاه عندما يتعلق بالسياحة، إذ يتم منع الغطس فى الشواطئ، ومع الأسف فإن غياب القوانين الرادعة يؤدى إلى استمرار هذا الضرر، كما أن المخلفات الصناعية والزراعية والحضرية تستمر فى إفساد وتخريب آثار فينسيا، كذلك نرى الأحجار النفيسة فى فلورنسا تقاوم الأضرار التى تلحق بها نتيجة عوادم السيارات.

* ***غياب التنظيم الجماعى أو المشترك:*** الكل يقر ويعترف أن السياحة الجماعية فيما عدا السلوك الضرورى الذى لا غنى عنه، تترك آثار عديدة ضارة لها. كثير من الدول تحدد الغرامة الكبيرة جدا لإحكام السيطرة الكاملة

وذلك لمنع تلك الآفة المكلفة

* *النتائج المترتبة على السياحة الكثيفة «المجمعة»* إن الرطوبة الناتجة عن عملية تنفس الزائرين تفسد بصورة سريعة الكثير من الآثار فمثلاً: مغارة Lascaux كانت مفتوحة لزيارة العامة وأصابها ضرر، كذلك فإن معبد الكرنك فى الأقصر والقائم منذ آلاف السنين يقاوم بصعوبة الرواج السياحى بمعدل ٢٠٠٠ سائح يومياً.

* *الإفساد الإرادي للمواقع الأثرية:* من أجل الحصول على بعض الهدايا والتذكارات السياحية يفسد السائحون إرادياً الكثير من المواقع ومن أجل ذلك فإن بعض اللوحات الشهيرة تستبدل بنسخ مقلدة لحماية النسخ الأصلية، كذلك فإن بعض المواقع الأثرية محظور زيارتها حتى بصحبة المرشد السياحى.

* *الفساد الناتج عن غياب القانون:* كنتيجة لغياب القواعد القانونية الرادعة، فسدت العديد من المناطق الطبيعية لعدد من الأسباب مثل موتوسيكلات الأرض والتى تعد ممارسة ركوبها ممنوعة فى معظم البلاد الأوروبية. أما فى فرنسا فلا يوجد أى عقاب، ومن جهة أخرى يقوم المرشدون الألمان بالإشارة إلى الإمكانيات الجذابة التى تقدم فى هذا المجال. فضلاً عن ذلك فإن هذه الرياضات تسبب العديد من الأضرار الشديدة وعدم تحقيق الأمن للمتنزهات.

* *الظواهر الطبيعية:* إن الإضاءة الطبيعية المباشرة قد تفسد بشكل عظيم لوحات كبار الفنانين منذ قرون عديدة، كذلك تهدد المياه الحارة فينسيا كما يهدد جرافينا التآكل البطئ للجرانيت.

ثالثاً: الإدارة السياحية:

في بداية الستينات قامت بأعمال عظيمة في مجال الإدارة السياحية من خلال نظام La DATAR – توكيل العمل بإدارة السياحة للإقليم والعمل الإقليمي. في نهاية عام ١٩٦٣ تم القيام باستثمار كثيف لتنظيم المستنقعات والقضاء على البعوض وتطهير هذه المناطق وبناء شبكة من الطرق والمحطات. أما في عام ١٩٨٤ ظهرت بوضوح المجهودات المبذولة، والتوسع في العمل السياحي، فنرى ٢٠٠ كم من السواحل التي تدار بصورة سياحية جيدة، ١٢ ميناء مجهز، من ١٢٠ إلى ١٣٠ ألف غرفة فندقية، ٦٠٠ إلى ٧٠٠ ألف سرير و٧ محطات جديدة هي:

Port-Camargue, Port-Barcarés, Port-Leucate, Gruissan, la Grande-Motte, la cap-d'Agde, Saint-Cyprien.

ولقد كانت تلك الجهود واضحة في مناطق استقبال السائحين من أجل الحفاظ عليها وليس فقط الاستمتاع الوقتي بها.

ورغم ذلك النجاح الا أنه هناك حولها آراء مختلفة، إذ يقول البعض أن المحطات مثل Port-Barcarés أو Port-Leucate ليس لها دور أو وجود حقيقي ولا قوة أو صلابة أو دور في تنظيم المدن. مع ذلك، مع بداية العقد الثامن لوحظ أن سياسة الإدارة والتجهيزات السياحية وجدت قبولا وإعجابا من المناطق السياحية، وكذلك قيام استثمارات في المواقع التي لم يسبق استغلالها.

ولقد امتازت التجهيزات السياحية بمشاركة الدولة فضلا عن ظهور الادارة الشعبية بشكل جيد وواسع في إدارة المشروعات السياحية والمساهمة

فى الإعداد والتجهيز السياحى، ولا سيما المشروعات الخاصة بالشواطئ والسواحل والجبال، أى أن أغلب ما تم توفيره للسياحة من تجهيزات من الجهود الذاتية.

هيئة تخطيط السياحة: قامت وزارة السياحة فى نهاية شهر فبراير ١٩٩٣ بإنشاء الهيئة الفرنسية لتخطيط السياحة، وتم تشكيل هذا الهيكل فى صورة عدة لجان لخدمة المجتمع.

تعمل الهيئة على تجويد المنتج السياحى وتسويق الأداء الفرنسى المتميز Savoir-faire فى المعاملات السياحية. وتصل ميزانية الهيئة إلى ١٧ مليون فرنك وقد قامت الحكومة الفرنسية بتمويل ما يصل بنسبة ٩٦٪ من تلك الميزانية. ونجد من بين شركاء هذه الهيئة ثمان وزارات: الخزانة العامة للأمانات والإيداعات، CEPME، نادى البحر المتوسط، Pierre et Vacancies.... إلخ. ومع تنمية نشاط الهيئة يجب تضاعف دور هؤلاء الشركاء.

تعاقدات الحكومة لتنمية الأقاليم: بالرغم من بعض التخاذل من جانب الحكومة فى عملية التمويل إلا أنها تعمل من أجل الإبقاء على دور فى المساهمة فى تنمية السياحة وذلك من خلال مشروع تعاقدات لتنمية الأقاليم.

ويهدف هذا المشروع إلى عدد من النقاط هى:

- إصلاح حالة عدم التوازن القائمة ما بين القطاعات الجغرافية المختلفة. فبالفعل المناطق الغير صالحة للزراعة تسعى جاهدة حتى تجعل من السياحة حلا لمشاكلها لكنها لا تملك الإمكانيات المادية اللازمة لذلك.

- حث مجموعة الممولين (أصحاب المشاريع الكبرى ذات المنفعة العامة) على الاشتراك فى عملية التنمية السياحية.
- التنسيق ما بين القرارات المتخذة على المستويات الجغرافية المختلفة (الدولة - الإقليم - المحافظات).
- للخروج بدراسة إحصائية أكثر دقة حول عملية السياحة يجب على جميع المقاطعات التى تمتلك مركز بحثى يرصد المتغيرات السياحية ومتطلبات القطاعات الجغرافية المختلفة لتنمية السياحة فيها، التنسيق فيما بينها والمقارنة بين نتائج دراستها ورصد توصياتها.

فى إطار الخطة الرابعة لعام (٨٤ - ٨٨) ترتفع التزامات الحكومة على مدار الخمس سنوات لتصل إلى ٩٦٦ مليون فرنك، وذلك لتمويل الأسهم الخاصة بمجال السياحة بحد يصل إلى ١٩٣ مليون فرنك فى العالم، وتأتى الاعتمادات من خلال القنوات التالية:

- وزارة السياحة.
- الصندوق الوزارى للإصلاح الإقليمى FIAT.
- لجنة إصلاح ساحل أكويتان Aquitaine (لجنوب غرب فرنسا) MIACA.
- الصندوق الوزارى للتنمية وإصلاح الريف FIDAR.

وبصفة عامة إن الإجراءات المطروحة لتنفيذ تلك الخطط نجدها مكلفة فى مجملها، إلا أن الإطار الرابع (أو الخطة الرابعة) يتميز بثلاث اتجاهات رئيسية:

١- محاولة للتنسيق ما بين متطلبات العملاء فى المنتجعات المختلفة والعروض التى سيتم تقديمها (المنتجات السياحية والجبلية والعلاجية).

٢- مبادرات فعلية لتحسين مستوى مقار الضيافة.

٣- وأخيراً للعمل على الإلمام بشكل أكثر دقة بمتطلبات السوق والجودة التجارية.

أما فى إطار الخدمة الخامسة، فيتم دمج السياحة فى مشاريع الإصلاح الإقليمى والمتفق عليها مسبقاً.

قروض بفوائد مخفضة: وتقدم هذه القروش من قبل السلطات المحلية كتمويل للفنادق التى لا تستطيع سداد ما عليها من مبالغ. ولكن ما أهمية هذه المساعدات.

فى إطار المناقشات التى زادت فى مجلس الشيوخ حول ميزانية السياحة فى عام ١٩٩٠، أعلن السيد جيزنى مقرر لجنة الشئون الإقتصادية والتخطيط فيما يخص الفنادق «إن هذا القطاع الرأسمالى يتخبط بكثير من المشاكل المالية من نقص التمويل، وثقل حمل الديون، وأسف حقاً على عدم التزام الحكومة بتقديم هذه القروش الميسرة لما يراه البعض من المتخصصين من أن مثل هذه الفنادق الرقيقة الحال ستختفى آجلاً أو عاجلاً». وبالفعل بجانب تخاذل الحكومة تطرح مسألة هذه القروش الميسرة عدة مشاكل كبرى، فمن جهة نجد أن هذه القروض لا تدر على الدولة دخلاً نظراً لفوائدها البسيطة ومن جهة أخرى مثل هذه القروض لا تقسم بالعدل بين المؤسسات الفندقية وفقاً لقرار اللجنة الوزارية للتنمية وإصلاح الريف الذى ينص على أن «الفنادق من فئة أربع نجوم وأربع نجوم متميز ليس لها الحق فى المطالبة

بمثل هذه القروض»

رابعاً: وضع اللوائح الخاصة بالأنشطة السياحية:

تؤثر الدولة على القطاع السياحي بثلاث طرق غير مباشرة إلا أنها يجب أن تتناغم مع معطيات العالم الأوروبي خاصة مع ميلاد السوق الأوروبية المشتركة.

١- **التدخل فى شئون القطاع:** يتم تحجيم الأنشطة السياحية بقوانين مقيدة مما يمثل مشكلة فى إندماجها فى الإطار الأوروبى، فمثلاً يقع النقل الجوى تحت قوانين شديدة الصرامة لا تتماشى مع مبدأ المنافسة الحرة. ومن خلال هذا المنظور نجد وزارة النقل وهيئة الطيران المدنى خاصة، تلعب دوراً حاسماً فى مجابهة أية منافسة لها لما سيتسبب عن شغل خطوط الطيران وتحديد نسبة الطيران مما يثير كثير من التساؤلات.

كذلك وكالات السياحة والسفر تقع هى الأخرى تحت وطأة قوانين مقيدة ترجع لعام ١٩٧٥، إلا أن هذه القوانين تساندها بشدة الهيئة القومية لوكلاء السياحة والسفرن وذلك نظراً لما تقوم به بعض البنوك والفنادق وقاعات المؤتمرات من تسويق للمنتجات السياحية. إلا أن هذا القانون لعام ١٩٧٥ لا يتماشى مع الإطار الأوروبى، مما حث الدولة على تبنى قوانين جديدة فى عام ١٩٩٢.

أما بالنسبة لسيارات الأجرة فهى تتمتع بعدد كبير من الفقرات الخاصة بها فى قانون يرجع لعام ١٩٣٧ وفيه تم تحديد كل ما يخصهم من عدد السيارات، ساعات العمل، والأجر. وقد نص قانون ٣٧ على أن يكون فى باريس ١٤٠٠٠

عربة أجرة ثم تم تحديدهم ١٤٣٠٠ فى عام ١٩٨٦ فى حين قد تضاعفت المسافات وعدد السكان. فنجد السياح الأجانب يشكون بشدة ندرة السيارات الأجرة بينما فى اليابان مثلاً السيارات الأجرة مجهزة على أحدث مستوى. وكيف يتسنى للسائح الأجنبى أن يستوعب كل هذه التعريفات الموضوعة: أجرة الليل، أجرة النهار، أجرة الضواحى، أجرة إضافية لحمل الحقائب.

أما بالنسبة لملاهى القمار وهى من أهم الأنشطة السياحية فى فرنسا فنجدها هى الأخرى لم تسلم من وطأة القوانين. إذ تم تحديد قيام مثل هذه الأنشطة السياحية فى بعض الأماكن السياحية فقط كما هو الحال فى مصر. كذلك هناك قانون آخر ينص على ألا تقوم صالات للعب فيما يبعد عن باريس بـ ١٠٠ كم.

حال المرشدين السياحيين والمترجمين يطرح عائقاً هو الآخر وهم يجيبون على من يهاجم احتجاجاتهم بأنهم يطالبون بحماية التراث واحترام السائح.

٢- وضع اللوائح: قد تتدخل الدولة فى وضع اللوائح والقوانين التى تخص الفنادق، ولكنها لا تأخذ فى الحسبان المعايير الدولية، لذا نجد أن مستوى الخدمة فى اليابان مثلاً أعلى منها فى فرنسا. إلا أننا نجد على ذلك بعض سلاسل الفنادق تقوم بوضع معاييرها الخاصة مما قد يربك العميل ويرى وزير الصحة أن هناك معايير دقيقة جدا يجب أن تتبع عند افتتاح أى منتجع صحى.

وقد يجد القارئ شئ من الملل عند طرحنا لكل المعايير واللوائح التى سنها القانون لذا سنطرح أهمهم والتى سنها قانون ١٩١٩ مثل تحديد هوية المنتجع الذى سيتم افتتاحه وهو إما:

- منتجع مناخى Climatique
- منتجع سياحى.
- منتجع صحى Thermale (المياه الجوفية الساخنة).
- منتجع صيفى.
- منتجع بمزارع العنب Uvale
- منتجع للرياضات الشتوية.

وذلك ليتسنى تحديد ضريبة الإقامة وإمكانية إلحاق ملهى للقمار بهذا المنتجع أم لا.

٣- تحديد الأسعار: فى يونيو عام ١٩٨٢ تبنت الدولة مشروع لتحديد الأسعار، لكن فى أبريل عام ١٩٨٥ قامت الفنادق الكبرى (٥ نجوم أو أكثر) بالمطالبة بتحرير الأسعار لأنها لا تستقبل القاعدة الكبيرة من الجمهور ولكن الصغرى من الأغنياء.

ولكن عادت مرة أخرى عملية تحجيم حرية الأسعار لمجموع الفنادق، ويرغم كل هذه المساعى لازالت الوزارة تعانى من استغلال بعض التجار لقدوم السائحين فى فترة الصيف بأعداد كبيرة ورفع الأسعار مما يؤثر على المصطافين الفرنسيين، لذا فهى تحاول فى كل عام وضع قيود جديدة.

٤ - الضرائب: تكلف الدولة قطاع السياحة بصفة مستمرة بسداد الضرائب المطروحة، وعلى ذلك وجدت الفنادق الكبرى فى عام ١٩٨١ أن نسبة الضرائب قد تراوحت ما بين ٧ إلى ١٧,٦٪ وفى عام ١٩٨٢ وصلت إلى ١٨,٦٪.

بالطبع نظراً للمنتج السياحى العالى الجودة والعالى السعر الذى تسوقه هذه الفنادق قد تعد هذه الضرائب غير مغالى فيها ولكن بالنظر للدول الأوروبية الأخرى نجد أن فنادقها هى الأقل حظاً.

وقد احتجت كثير من الفنادق لدى السلطات المحلية مطالبة بتخفيض نسبة الضرائب حتى أنه قد طالب بعض مديرى الفنادق فى مقابل تعنت الدول بإسقاط مرتبة فنادقهم وتعديل تصنيفها للدخول فى شريحة ضريبية أقل. وقد وضعت حكومة Morray عام ١٩٩١ ضريبة جديدة تصل إلى ٣٠٪ من نسبة تكاليف الغرف والمواصلات والمؤتمرات وباقى الخدمات التى تقدمها الفنادق للحد من أى زيادة ترفعها تلك الفنادق.

الدول	ضريبة مخفضة	ضريبة معتادة
بلجيكـــــــــــا	٦٪	
فرنســـــــــــا	٥,٥٪	١٨,٦٪ للفنادق الكبرى
اليونــــــــــان	٦٪	
أيرلنـــــــــدا	١٠٪	
إيطاليــــــــــا	٩٪	١٩٪ للفنادق ٣/٥ نجوم
لوكســـــــمبرج	٦٪	
هولنــــــــــدا	٧٪	
البرتغــــــــال	٨٪	
أســــــــبانيا	٦٪	١٢٪ للفنادق الكبرى
الدانمــــــــارك		٢٢٪
ألمانيـــــــــا		١٤٪
المملكـــة المتحـــدة		١٥٪

وبالطبع حشد رجال الأعمال فى مجال السياحة صفوفهم للمطالبة بإسقاط مثل هذا القانون وبالفعل مثابرتهم على إسقاطه قد كللت بالنجاح فى إلغاء هذه الضريبة تماماً. وبالرغم من أن هذه القوانين السابقة كانت تعوق القطاع السياحى إلا أن هناك قانون جديد يعمل على تنشيط السياحة بالفعل، وهو قانون Pons لعام ١٩٨٦ الذى أعفى كثير من المؤسسات والمنشآت والفنادق السياحية من جزء كبير من الضرائب.

وفى عام ١٩٩١ قامت الدولة بتعديل قانون الضرائب الخاص بوكالات السياحة والسفر ليتمشى مع العقلية الأوروبية الحديثة، وقد شجع كثير من العاملين فى هذا المجال هذا القرار الذى يعد خطوة إيجابية كبيرة من جانب

وضع العاملين بمجال السياحة: نجد أن طبيعة قطاع السياحة خاصة جدا، فهى ذات طبيعة موسمية، فأشهر الأجازات تقع ما بين ديسمبر وفبراير ويوليو وأغسطس، وكذلك تلمس هذه الطبيعة الموسمية الأسبوع ذاته ففى نهاية الأسبوع يتضاعف العمل مقارنة بباقى الأسبوع كله. لذا هناك قوانين خاصة للعاملين فى هذا المجال موثقة من الدولة ولكنها فى الأغلب لا تحترم.

خامساً: المؤسسات اللامركزية:

نجد على المستوى المحلى والإقليمى عدد كبير من المؤسسات المختلفة والتى سنتعرض لوظائفها بدقة فيما يلى:

المنظمات المعنية:

١- Les Maisons Regionales وكانت تسمى قديما Maisons de Province ومن الممكن أن نصفها بأنها سفارات داخلية فى باريس تمثل المناطق الفرنسية المختلفة، وقلما نجد مثل هذه المنظمات فى مدن أخرى بخلاف باريس. ويقوم بتشغيل هذه التنظيمات فرق صغيرة مكونة من ٣ إلى ١٢ شخص يعملوا بميزانية تصل فى المتوسط من ١ إلى ٢ مليون فرنك عدا المؤسسات الكبرى منها مثل Alsace، وهى فى الغالب ذات دور إعلامى - سياسى خاصة وأيضا إقتصادى - وهى لا تقوم بأى تعاملات نقدية، حتى فى عملية الحجز حيث تطلب من العملاء التوجه إلى الجهات المختصة Centres Loisirs-Accueil.

٢- مجالس المحافظات والأقاليم للسياحة (Edj-erj) على مجلس

المدينة أو المحافظة للسياحة - المنبثق من المجلس الإقليمى للسياحة - ان يطبق السياسات السياحية للمجلس الإقليمى. وليست مهمة مجلس المحافظات للسياحة مهمة ذات طابع محدود فهى تتولى عمليات الدعاية والتسويق. فضلا عن ذلك، يمثل المجلس الإقليمى للسياحة إطارا لتبادل الخبرات بين المقاطعات الفرنسية المختلفة، ويعد همزة الوصل ما بين المقاطعات والدولة ككل. أخيرا، على المجلس الإقليمى للسياحة أن ينسق بين المختصين فى مجال السياحة، وبالفعل قام المجلس فى منطقة Nord-Pas de Palais بإحياء رابطة Savoir-faire التى تجمع جميع المتخصصين فى مجال السياحة فى المنطقة سواء فى مجال (الفندقة - المطاعم - الرياضة - الترفيه، ووقعوا على ميثاق للإلتزام بهذا الأداء الفرنسى المتميز Savoir-faire.

ولا زال هناك مؤسسات إقليمية أخرى مثل الوكالة الإقليمية للسياحة DRT. ومن الممكن أن نصف هذه الوكالة بأنها مراكز خدمات إقليمية تابعة للوزارة، لذا فهى تفى بتطبيق توجيهات الوزارة وكذلك تعطى تصاريح لوكالات السياحة والسفر والفنادق.

ومن الواضح أن فاعلية هذه المنظمات تختلف من مقاطعة إلى أخرى نظرا لما تمتلكه كل منطقة من مميزات سياحية، لذا من الصعب أن نحكم على مثل هذه المؤسسات بشكل عام. إلا أن مجلس المحاسبات فى تقريره لعام ١٩٩٢، أعد دراسة لعدد من هذه المنظمات لم يكن متساهلا فى الحكم عليها: «بالرغم لما تمتلكه هذه المنظمات من تمويل عال إلا أنها تفتقر إلى التنظيم والتنسيق فيما بينهما مما يؤدى إلى فاعلية أقل وإدارة ضعيفة».

٣- مراكز خدمات Loisivs-Accueil (SRLA) ساهم فى اقامة هده

المراكز جميع أقطاب القطاع السياحى من مجالس المحافظات للسياحة CDT والاتحاد الفرنسى لبيوت الضيافة والمجالس النقابية تقوم هذه المراكز بنفس دور مكاتب السياحة. وتقوم بدور إعلامى أيضا ولكن على مستوى المحافظات، فهى تقوم بدور وكالات السفر والسياحة كما يوضح إسمها (للاستقبال والترفيه) ولكن دون الحاجة لترخيص.

وعلى ذلك فهى تمثل منافس لهذه الوكالات. ولكن نجد أن القطاع الخاص بالرغم من انتشاره فى نطاق المدن إلا أن خدماته تقل كثيرا فى نطاق الريف. وتلعب مراكز الخدمات (Loisirs - Accueil) دورا حيويا فى استقبال العملاء والحجز لهم بجميع دور الضيافة من بيوت ريفية ومخيمات وقرى سياحية وفنادق.

٤- Les Pays d'accueil : تنحصر أكثر فى نطاق الريف وهى تضم نحو أربعة إلى ستة هياكل فى كيان سياحى واحد. ويعد Les Pays d'accuiel كيان غير رسمى، فهو لا يمتلك الإمكانيات المادية أو العينية ذات الأهمية الكبيرة، إلا أنه من الممكن أن يكلف بمهام معينة على المستوى الإقليمى.

وكثيرا ما تتلقى السياحة الريفية النقد بأنها باتت ضئيلة الأهمية إلى أن قام اتحاد Les Pays da'ccueil بدراسة حول المجالات التى من الممكن أن تعمل عليها هيئاته وتقدمها للعملاء، وهى: معلومات سياحية - تنمية النشاطات المحلية - مراقبة ما يوفر الراحة للعميل.

وبذلك التقرير بدأ اتحاد Les Pays d'accueil تحديد كيفية تسويق السياحة الريفية وإعداد المنتج السيحى الذى ستقدمه وكالات السياحة والسفر

للعملاء من حيث: مجارى المياه الطبيعية - ركوب الخيل - ركوب العجل - صيد الأسماك - رحلات الصيد - رؤية التراث - الثقافة.

ولتسويق تلك المنتجات يواجه أربع عوائق أخرى:

* قلة الثقة فى الأداء.
* قلة الإمكانيات.
* ضعف شبكة الوسطاء والموزعين.
* إهتزاز الإتصالات.

وبالنظر إلى الثلاث أعوام السابقة نجد أن وكالات السفر والسياحة لم تهتم كثيرا على الرغم من كثرة عددها بالتعامل مع Les Pays d'accueil.

ه- مكاتب السياحة والنقابات السياحية (OJSJ) إن هذه المكاتب والنقابات كانت من المفترض أن تعمل مجانا أو تطوعا إلا أن الأشياء قد تطورت وأصبح العمل الإدارى المجانى غير مقبول فى كثير من هذه النقابات عدا بعضها التى لا تملك الكثير ولا تقوم بالكثير.

يتم تقسيم المكاتب السياحية إلى A,B,C ويتم التمييز بينها وفقا لعدة اعتبارات:

- **أولاً:** عدد الموظفين العاملين بها.
- **ثانياً:** مدى تمكنهم من اللغات الأجنبية، مواعيد العمل، طبيعة المعلومات التى يقومون بتقديمها وموقع هذا المكتب على المستوى الإقليمى.

ومن الممكن أن تقوم هذه المكاتب بعمل وكالات السياحة والسفر وذلك بالإتفاق مع مجلس المحافظة، ويكون ذلك فى حالة نقص مكاتب القطاع الخاص.

وعلى العموم فإن مكاتب السياحة (OT) نفدت باقلة لصورة المدينة، لذلك يجب عليها أن تتبع السياسات المحددة من الحكومة إلا أننا للأسف نجد، نظرا لأسباب شخصية أو مطامع سياسية، هذه المكاتب تخالف السياسات المتخذة من مجلس البلدية والنتيجة لذلك نجد هناك تغييرات كثيرة في مجال السياحة تناقض التوجيهات المطروحة.

علاوة على ذلك نجد كل مكاتب السياحة وفقا لقانون ١٩٦٣ تقوم بتنفيذ مهامها كاملة بأن تستقبل مجموعة التجار ومديرى المؤسسات فى عالم السياحة. وكذلك تحديد ماهية النشاطات الترفيهية التى يجب تواجدها فى المنتجعات المحيطة بها، كذلك يجب أن يتخذ فى عين الاعتبار كل من الرياضة والثقافة.

وبالممارسة نجد أنه حتى وإن كانت السياحة قد أدت مهامها فيما يخص الإعلام إلا أنها لم تؤديها بصورة مرضية فيما يخص نصح العميل وتوجيهه ولكن نستطيع أن نبرر ذلك بأنها لم تأخذ الشكل المهنى بعد.

٦ – المؤسسات الإقتصادية المختلطة (SEM): أحد أدوات التنمية السياحية المتميزة، فمعنى مختلطة هنا أنها تجمع بين الرأسمال العام والخاص، وبالرغم من أن هذه الشركات شهدت تقدما كبيرا، إلا أن فكرتها لم تلق قبولا كبيرا فى البداية. وفكرتها تاريخية، قامت بداية فى ألمانيا فى القرن التاسع عشر واقتبستها فرنسا فى عام ١٩٢٦.

ونرى أن عقلية الناخبين مهما كانت اتجاهاتهم السياسية، أصبحت ترحب بمثل هذه الشركات المتعددة نظرا لتطور العقليات ومطالبتها بما فيه منفعة أكثر وإدارة أفضل، وخاصة أمام تخاذل الدولة على الصعيد المادى

أو المالى. كما أنه نظرا لما هنالك مـن مـوارد متعددة بالمحافظـات، يجـب أن يكون هناك شراكة بين القطاعين العام والخاص لاستغلالها الاستغلال الأمثل.

أ ـ خصائص المؤسسات الإقتصادية المختلطـة (SEM): يجـب أن تتـراوح أسـهم الدولة فى هذه الشركات ما بين ٥٠,١٪ كحد أدنى و٨٠٪ كحد أقصـى وبـاقى الأسهم ما بين ٤٩,٩٪ إلـى ٢٠٪ يمتلكها القطـاع الخـاص ذو المنفعـة العامـة وذلك لخدمة الجمهور.

ومن ضمن المشاركين فى هذه الشركات:

- ومجالس المحافظات.
- خزانة الأمانات والإيداعات من خـلال فرعها SEM. ويشـترط أن يكـون مجلس المحافظة قائم على التعامل معها منذ فترة طويلة.
- الممولين المعتادين المتعاملين مع المجالس المحلية.
- المؤسسـات البنكيـة المصرفيـة ذات التعـاملات الكبـيرة علـى المسـتوى المحلى.
- شركات البناء الكبرى المتعاملة مع المحافظات والغرفة الزراعية والغرفـة المهنية.

إذا SEM تدعو إلى المنفعة العامة ومن الممكن أن تساهم فى أى نشاط اقتصادى. فمثلاً فندق قصر Biarritz تم تنظيمه عبر شركة مختلطـة. وكـانت المدينة تخشى عدم إعادة إحياء واستغلال هذا المبنى الذى يتدهور شيئا فشـيئا، فوجدت أن إحدى الشركات المختلطة هى أنسب من يتولى ترميمه. بالطبع قد يرى البعض أن ترميم هذا القصر ليس بالمنفعـة العامـة ولكـن عندمـا نجـد أن هذا القصر سيكون صورة مشرفة للمدينة مما سيدر عليها من دخـل اقتصـادى

عن طريق الاستثمارات التجارية، عندئذ ستتضح الرؤية .

فضلا عن ذلك، فإن فكرة إحياء هذه الشركات نتجت لتعويض حالة العجز فى صفوف القطاع الخاص وليس لمنافسته، فيجب أن نعترف بأن مفهوم SEM لم يتكون سوى بعد تأثر المجتمعات بالتقصير فى أنشطة القطاع الخاص فيما يخص التنمية، وأنه من حق المحكمة أن تلغى SEM إذا كان هناك شركة من شركات القطاع الخاص تقوم بنفس دورها وتفى بحاجة المجتمع.

إذا، لا تنشأ SEM سوى لهدف معين تعويضا لنقص فى القطاع الخاص. ونجد على ذلك نشاطات SEM متعددة، فمثلا فى مدينة Valmeunier، تدير SEM الصالات الرياضية والمواصلات والنقل... إلخ إذا SEM هو مصطلح يمكن أن يشمل معان كثيرة ويجيب على مطالب كثيرة مثل الجودة، والاستمرار والمصلحة العامة.

بالإضافة لذلك، فإنه رؤوس الأموال الخاصة بـ SEM تحظى بحقوق القطاع الخاص، فهى لا تخضع لقوانين الأسواق العامة ومنها حرية التصرف فى رأس المال، وذلك بخلاف شركات القطاع العام التى يجب أن تودع رأس مالها فى الخزانة العامة. ونجد أن الشركات المختلطة تقع تحت نفس النظام الضريبى كما هو الحال بالنسبة للشركات الخاصة.

ب - المجالات السياحية التى تغطيها الشركات المختلطة SEM: بادئ ذي بدء، هذه الشركات لا تختص بالقطاع السياحى سوى فى ٤٪ من أعمالها، وقد تتغير تلك النسبة مع الألعاب الأوليمبية فى الشتاء.

قد قامت هده الشركات فى الأساس على ثلاث قطاعات:

١- البناء ٢- الإصلاح ٣- الإدارة

وبالرغم من نقص عدد المشاريع فى قطـاع السياحة كمـا ذكرنـا، فإننـا نجد أن شركات SEM المختصة بالإصـلاح فـى قطـاع السياحة قلت تدريجيا لتحل محلها شركات SEM للإدارة.

على أية حالة، فضلاً عن عموميـة مشـاريع SEM فـى مجـال السياحة (خاصة المنتجعات السياحية)، إلا أنها تغطى مجالات رئيسية فى هذا القطـاع.

١- **المنـافذ**: فنجـد SEM شـركات مسـاهمة فـى المطـارات والطـرق - معظـم الشركات الإداريـة مـن ضمـن شـركات SEM - والمـترو وشـركات الطيران وشركات النقل.

٢- **دور الضيافـة والمطـاعم**: أنشـأت SEM مخيمـات وفنـادق ومقـار الضيافـة ومطاعم.

٣- **المعدات الثقيلة**: تقدم SEM التجهيزات لقاعات المؤتمرات وقاعات العـرض (المجمعات الرياضية والغير رياضية) وأماكن الترفيه والمتاحف.

٤- **الأدوات الرياضيـــة**: تقـدم التجهـيزات لملاعـب الجولــف والتنـس وحمامات السباحة.

٥- **ترميم آثار معينة (برج إيفل)**

٦- **المؤسسات السياحية**: بما أن المؤسسـات السياحية تعـانى معظمهـا مـن عجـز حاد فى رؤوس الأموال يتم إدماج كثير منهـا مـع شـركات SEM أو

تتبع Maison Régionale أو مكاتب السياحة CDT

وتدل هذه الأمثلة على مدى أهمية شركات SEM فى مجال تنمية السياحة المحلية.

عدد السائحين القادمين والليالي السياحية للمغادرين (حسب مجموعات الدول)

	يوليو- سبتمبر ٢٠٠٠/٩٩				يوليو- سبتمبر ٢٠٠١/٩٩				يوليو- سبتمبر ٢٠٠٢/٩٩			
الليالى	سائحون	%	الليالى	%	السائحون	%	الليالى	%	السائحون	%	الليالى	%
الاجمالى	368		9769		1475		9122		1339		8899	%
اوروبا	685	100	5281	100	777	100	4859	100	760	100	4779	100
اوروبا الشرقية	59	8.6	245	4.6	67	8.6	23	4.7	82	11	348	7.3
اوروبا الغربية	626	91.4	5036	95.4	710	91.4	4629	95.3	678	89.2	4431	92.7
فرنسا	58	8.5	489	9.3	62	8	468	9.6	57	7.5	432	9
المانيا	128	19	1099	20.8	171	22	1889	24.5	177	23.3	1194	25
ايطاليا	176	25.7	1638	31	191	24.6	1367	28.1	179	23.5	1307	27.3
اسبانيا	36	5.2	327	6.2	38	4.9	328	6.84	35	4.6	216	4.5
سويسرا	13	1.9	92	1.7	18	2.3	105	2.2	21	228	105	2.2
بريطانيا	98	14.3	543	10.3	99	12.7	5.4	10.4	97	12.8	523	11
اخرى	117	17.1	848	16	131	16.9	668	13.7	112	14.7	654	13.7
الشرق الاوسط	509	100	3339	100	491	100	3017	100	389	100	2815	100
الاردن	24	4.7	149	4.5	25	5.1	132	4.4	25	6.4	148	5.3
الكويت	36	7.1	304	9.1	30	6.1	334	11	26	6.7	256	9.1
فلسطين	49	9.6	258	7.7	63	13	231	7.6	44	11	242	8.6
السعودية	122	24	1129	33.8	101	20.6	998	33.1	99	25.5	953	33.8
سوريا	16	3.1	96	2.9	22	4.5	95	3.1	21	5.4	124	4.4
اخرى	262	51.5	1403	45	250	50.9	1227	40.7	174	44.7	1092	38.8

المصدر. المجلة الاقتصادية / البنك المركزي المصري

WORLD'S TOP 15 TOURISM DESTINATION (2000)

RANK	COUNTRY	TOURIST ARRIVAL		GROWTH RATE	MARKET SHARE
		1999	2000	1999-2000	
1	FRANCE	73	75.5	3.4	10.8
2	USA	48.5	50.9	4.9	7.3
3	SPAIN	46.8	48.2	3	6.9
4	ITALY	36.5	41.2	12.8	5.9
5	CHINA	27	31.2	15.5	4.5
6	BRITAIN	25.4	25.3	-0.3	3.6
7	RUSSIAN FUDERATIO	18.5	21.2	14.5	3
8	MEXICO	19	20.6	8.4	3
9	CANADA	19.5	20.4	4.9	2.9
10	GERMANY	17.1	19	10.9	2.7
11	AUSTRIA	17.5	18	2.9	2.6
12	POLAND	18	17.4	-3.1	2.5
13	HUNGARY	14.4	15.6	8.1	2.2
14	HONGKONG	11.3	13.1	15.3	1.9
15	GREECE	12.5	2.8	1.8	1.7

البنك الاهلى المصرى

عدد السائحين والليالى السياحية

	95 / 91	95 / 94	96 / 95	97/ 96	98 / 97	99 / 98	2000/ 99	2000/99	201/200
عدد الوافدين	2359	2838	3549	4087	3396	3267	5312	3948	4105
الدول الاوروبيه	989	1200	1853	2168	1580	2672	2643	2763	2837
اوروبا الشرقية	88	123	202	195	188	242	299	225	279
اوروبا الغربية	891	1077	1651	1973	1392	2430	3344	2448	2558
الشرق الاوسط	890	1084	1054	1170	1274	995	902	705	679
الدول الفريقية	152	145	117	121	119	150	150	115	107
الامريكتين	174	203	261	250	229	243	313	233	244
اسيا والباسيفيك	162	197	263	282	192	198	301	220	2374
دول اخرى	2	3	1	9.6	2	9	3	2	1
عدد المغادرين						3814	4775	3536	3434
الليالى للمغادرين	13678	17684	22791	25990	21462	25692	36427	25761	24829
متوسط الاقامة بالسنة	5.8	6.2	6.4	6,3	6.3	6	6.9	7	7.2
ايرادات السياحة بالمليون دولار	1779	2299	3009	3646	2941	3235	4314	3212	3293

المصدر نشرة الدولة السياحية - وزارة السياحة

الجهاز المركزى للتعبئة العامة و الاحصاء

World tourism results (2000)

Region	Tourist arrivals in millions		Growth rate in%	
	1999	2000	1998/1999	1999/2000
world	650,2	697,3	3,8	7,4
africa	26,5	27,8	5,9	4,9
america	122,2	128.9	2.3	5.5
east asia	97.4	111.7	10.8	14.6
europe	380.2	402.7	1.7	5.9
middell east	18.1	20.3	18.1	12.1
south asia	5.8	6.4	10.7	11

SOURCE : WTO - MAY , 2001

World tourism results (2000)

Region	*Tourist arrivals in millions*		*Growth rate in%*	
	1999	2000	1998/1999	1999/2000
world	650,2	697,3	3,8	7,4
africa	26,5	27,8	5,9	4,9
america	122,2	128.9	2.3	5.5
east asia	97.4	111.7	10.8	14.6
europe	380.2	402.7	1.7	5.9
middell east	18.1	20.3	18.1	12.1
south asia	5.8	6.4	10.7	11

SOURCE : WTO - MAY , 2001

معدلات السياحة فى مصر

أغسطس ٢٠٠٣ سائح 743

تسهم في الاقتصاد 11.30% خلق ٢,٢مليون فرصة عمل

معدل النمو السنوى : ١٢,٥ بين ١٩٩٤-٢٠٠٠

الدخل السياحى مليار دولار ٤,٣ بعد ٣,٤مليون دولار عام ١٩٨٢

World Tourism Results 2000
Preliminary Data

Region	Tourist arrivals (millions)		Growth Rate (%)	
	1999	2000	1998 / 1999	1999 / 2000
WORLD	650.2	697.3	3.8	7.4
AFRICA	26.5	27.8	5.9	4.9
AMERICAS	122.2	128.9	2.3	5.5
EAST ASIA and the PACIFIC	97.4	111.7	10.8	14.6
EUROPE	380.2	402.7	1.7	5.9
MIDDLE EAST	18.1	20.3	18.1	12.1
SOUTH ASIA	5.8	6.4	10.7	11.0

Source · WTO May 2001

World's Top 15 Tourism Destinations in 2000
Preliminary Data

Ranking 2000	Country	International tourist arrivals (millions) 1999	2000	Growth Rate (%) 2000/1999	Market Share (%)
1	France	73.0	5.5	3.4	10.8
2	United States	48.5	50.9	4.9	7.3
3	Spain	46.8	48.2	3.0	6.9
4	Italy	36.5	41.2	12.8	5.9
5	China	27.0	31.2	15.5	4.5
6	United Kingdom	25.4	25.3	-0.3	3.6
7	Russian Federation	18.5	21.2	14.5	3.0
8	Mexico	19.0	20.6	8.4	3.0
9	Canada	19.5	20.4	4.9	2.9
10	Germany	17.1	19.0	10.9	2.7
11	Austria	17.5	18.0	2.9	2.6
12	Poland	18.0	17.4	-3.1	2.5
13	Hungary	14.4	15.6	8.1	2.2
14	Hong Kong (China)	11.3	13.1	15.3	1.9
15	Greece	12.2	12.5	2.8	1.8

Source : WTO May 2001

Top Destinations in America (Arrivals 2000)

(Thousands)

Rank	Top Destinations	Arrivals in 2000	Growth Rate (%)
1	United States	50891	4.9
2	Canada	20423	4.9
3	Mexico	20643	8.4
4	Brazil	5313	4.0
5	Puerto Rico	3094	2.3
6	Argentina	2991	3.2
7	Dominican Rep.	2977	12.4
8	Uruguay	1968	-5.1
9	Chile	1719	6.0
10	Cuba	1700	8.9

Source WTO May 2001

Top Destinations in Europe (Arrivals 2000)

(Thousands)

Rank	Top Destinations	Arrivals in 2000	Growth Rate (%) 2000/1999
1	France	75500	3.4
2	Spain	48201	3.0
3	Italy	41182	12.3
4	United Kingdom	25320	-0.3
5	Russian Federation	21169	14.5
6	Germany	18983	10.9
7	Austria	17982	2.9
8	Poland	17400	-3.1
9	Hungary	15571	8.1
10	Greece	12500	2.8
11	Portugal	12037	3.5
12	Swizerland	11400	6.5
13	Netherlands	10200	3.2
14	Turkey	9587	39.1
15	Ireland	6728	5.1

Source · WTO May 2001

Top Destinations in Africa (Arrivals 2000)

(Thousands)

Rank	Top Destinations	Arrivals in 2000	Growth Rate (%)
1	South Africa	6001	-0.4
2	Tunisia	5057	4.7
3	Morocco	4100	7.4
4	Zimbabwe	1868	-11.2
5	Kenya	1226	30.0
6	Algeria	859	13.8
7	Mauritius	656	13.5
8	Zambia	574	25.9

Source : WTO May 2001

Top Destinations in the Middle East (Arrivals 2000)

(Thousands)

Rank	Top Destinations	Arrivals in 2000	Growth Rate (%)
1	Egypt	5116	14.0
2	Israel	2400	3.8
3	Jordan	1427	5.1
4	Lebanon	742	10.3

Source : WTO May 2001



B . Inbound Tourism



Top Destinations in South Asia(Arrivals 2000)

(Thousands)

Rank	Top Destinations	Arrivals in 2000	Growth Rate (%)
1	India	2641	6.4
2	Iran	1700	28.7
3	Pakistan	543	25.7
4	Maldives	467	8.6
5	Nepal	451	-8.3
6	Srilanka	400	-8.3
7	Bangladesh	200	15.6

Source : WTO May 2001

Top Destinations in South East Asia (Arrivals 2000)

(Thousands)

Rank	Top Destinations	Arrivals in 2000	Growth Rate (%)
1	China	31229	15.5
2	Hong Kong	13059	15.3
3	Malaysia	10221	28.9
4	Thailand	9509	9.9
5	Singapore	7003	11.9
6	Macau	6682	32.3
7	Rep . of Korea	5332	14.2
8	Indonesia	5064	7.1
9	Australia	4882	9.5
10	Japan	4757	7.2

Source : WTO May 2001

NUMBER OF VISITORS, 2000

Region	2000	1999	change %
Middle East			
Bahrain	11050	11895	-7.10
Iraq	10636	16653	-36.13
Jordan	78481	72361	8.46
Kuwait	63984	70203	-8.86
Lebanon	37078	32985	12.41
Libya	152528	145657	4.72
Yemen	34456	35425	-2.74
Oman	8298	9563	-13.23
Palestine	149821	160124	-6.43
Qatar	10378	11973	-13.32
Saudi Arabia	240198	240712	-0.21
Syria	67407	60198	11.98
U.A. Emirates	25571	29359	-12.90
Sub-Total	889886	897108	-0.81
Africa			
Algeria	10311	10453	-1.35
Ethiopia	3414	3183	7.26
South Africa	20412	24565	-16.91
Morocco	13283	14417	-7.87
Nigeria	6438	2623	145.44
Somalia	1372	2250	-39.02
Sudan	52697	52384	0.60
Tanzania	655	1227	-46.62
Tunisia	25040	24623	1.69
Others	13803	14828	-6.91
Sub-Total	147425	150552	-2.08
America			
North America			
Canada	46514	35954	29.37
U.S.A	235301	196057	20.02
Latin America			
Argentina	9843	6668	47.62
Brazil	9535	9112	4.64
Colombia	5132	4553	12.72
Mexico	14902	9990	49.17
Others	19543	14435	35.39
Sub-Total	340770	276769	23.12

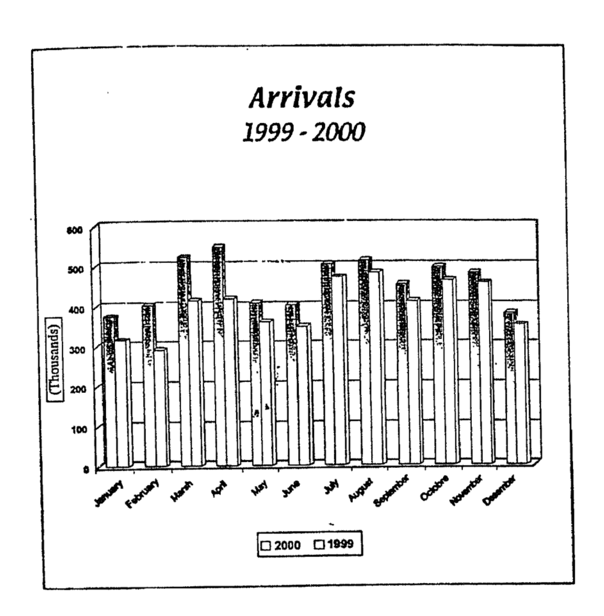
Region	2000	1999	change %
Europe			
Eastern Europe			
Bulgaria	11560	11313	2.18
Czech Rep.	27023	19118	41.35
Hungary	15098	15183	-0.56
Poland	57496	43442	32.35
Romania	14473	10621	36.27
Russian Fed.	187070	165132	13.29
Yugoslavia	13886	12937	7.34
Western & Southern Europe			
Austria	99652	85463	16.60
Benelux	253967	219379	15.77
France	379888	313048	21.35
Germany	786336	547855	43.53
Greece	44153	38102	15.88
Italy	752166	667460	12.69
Portugal	12528	5727	118.75
Scandinavia	177220	99997	77.23
Spain	103275	92817	11.27
Switzerland	104138	78790	32.17
Turkey	24463	18184	34.53
U. Kingdom	378355	336449	12.46
Cyprus	22577	18303	23.35
Others	13541	9524	42.18
Israel	326524	415253	-21.37
Sub-Total	3805389	3224097	18.03
East Asia & The Pacific			
Australia	47472	43795	8.40
Japan	86131	54244	58.78
South Korea	40282	21313	89.00
China	13779	11189	23.15
South Asia			
India	34277	28933	18.47
Pakistan	5027	5749	-12.56
Others	93167	80566	15.64
Sub-Total	320135	245789	30.25
Others	2574	2205	16.73
Total	5506179	4796520	14.80

NUMBER OF NIGHTS, 2000

Region	2000	1999	change %	Region	2000	1999	change %
Middle East				**Europe**			
Bahrain	86499	103299	-16.26	**Eastern Europe**			
Iraq	23493	31235	-24.79	Bulgaria	20848	20668	0.87
Jordan	359415	387420	-7.23	Czech Rep.	149804	123835	20.97
Kuwait	536745	510310	5.18	Hungary	69431	74218	-6.45
Lebanon	204616	208202	-1.72	Poland	226398	220349	2.75
Libya	314947	371014	-15.11	Romania	42591	38195	11.51
Yemen	401423	398332	0.78	Russian Fed.	864686	957079	-9.65
Oman	69017	75790	-8.94	Yugoslavia	60490	62706	-3.53
Palestine	457324	549963	-16.84	**Western & Southern Europe**			
Qatar	112556	99582	13.13	Austria	609283	604381	0.81
Saudi Arabia	1725530	1836251	-5.97	Benelux	1700908	1711991	-0.65
Syria	290071	319858	-9.31	France	2710350	2533526	6.98
U.A. Emirates	266989	299752	-10.93	Germany	5687305	4624638	22.98
Sub-Total	4849825	5191008	-6.57	Greece	115131	123517	-6.79
Africa				Italy	5436280	5404895	0.58
Algeria	53466	52535	1.77	Portugal	42590	30049	41.74
Ethiopia	20828	20738	0.43	Scandinavia	948921	582353	62.95
South Africa	75493	79422	-4.95	Spain	850449	741527	14.69
Morocco	90370	89720	0.72	Switzerland	727095	543060	33.89
Nigeria	17003	12926	31.54	Turkey	88593	91063	-2.71
Somalia	2896	3044	-4.86	U. Kingdom	2046732	1857680	10.18
Sudan	489270	502396	-2.61	Cyprus	30326	33314	-8.97
Tanzania	3611	4424	-18.38	Others	33365	39756	-16.08
Tunisia	85204	90203	-5.54	Israel	1222028	1638534	-25.42
Others	70094	79219	-11.52	Sub-Total	23683604	22057334	7.37
Sub-Total	908235	934627	-2.82	**East Asia & The Pacific**			
America				Australia	325959	281900	15.63
North America				Japan	404609	234832	72.30
Canada	255867	210969	21.28	South Korea	87555	59028	48.33
U.S.A	1463973	1298166	12.77	China	65230	54694	19.26
Latin America				**South Asia**			
Argentina	52184	34235	52.43	India	127815	134131	-4.71
Brazil	41737	36986	12.85	Pakistan	21313	29387	-27.47
Colombia	18114	14173	13.70	Others	334731	310096	7.94
Mexico	71564	52502	36.31	Sub-Total	1367212	1104068	23.83
Others	64462	52421	22.97	Others	13104	15600	-16.00
Sub-Total	1965901	1699451	15.68	Total	32787881	31002088	5.76

Inbound Tourism Traffic
Tourists & Nights,1999 - 2000

Month	Tourists (000)			Nights (000)		
	2000	1999	% annual change	2000	1999	% annual change
Jan.	376.9	316.7	19.0	2504.2	2317.6	8.05
Feb.	403.3	291.2	38.5	2322.2	1634.1	42.11
Mar.	523.3	415.0	26.1	2872.6	2021.8	42.08
Apr.	548.1	419.7	30.6	2797.4	2946.2	-5.05
May	409.9	361.3	13.4	3244.1	2187.4	48.31
Jun.	405.4	348.4	16.4	2242.8	1833.3	22.34
July	505.6	473.0	6.9	2381.7	2375.6	0.26
Aug.	514.9	482.8	6.6	3491.2	3783.0	-7.71
Sep.	454.8	411.9	10.4	3249.4	3610.2	-9.99
Oct.	497.4	465.3	6.9	2956.6	2895.9	2 10
Nov.	483.4	458.5	5.4	2820.2	3323.7	-15.15
Dec.	383.7	352.7	8.8	1905.5	2073.4	-8.10
Total	5506.6	4796.5	14.8	32787.9	31002.1	5.8



Arrivals
1999 - 2000
600
500
400
300
200
100
0
(Thousands)
January
February
March
April
May
June
July
August
September
Octobre
November
December
2000
1999

Monthly Breakdown of Inbound International Tourists 1990 - 2000

(thousands of arrivals)

Month	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999 *	2000
January	211.0	86.3	209.8	201.3	181.3	196.4	246.1	259.9	168.2	316.7	376.9
February	208.4	57.3	251.0	174.5	137.7	160.6	248.1	317.1	169.6	291.2	403.3
March	238.1	97.0	248.3	216.2	184.2	244.9	326.8	354.4	215.1	416.0	523.3
April	240.6	138.4	295.4	211.8	172.1	238.2	332.1	344.1	296.6	419.7	548.1
May	205.8	150.8	256.4	192.9	201.6	245.2	314.9	331.3	240.6	361.3	409.8
June	227.5	171.6	224.7	201.1	172.1	213.8	246.4	298.8	250.0	348.4	405.4
July	315.3	242.1	295.5	250.2	287.0	305.9	354.4	425.1	384.8	473.0	505.6
August	269.6	294.5	361.3	277.5	366.2	354.9	386.7	444.7	419.8	482.8	514.9
September	202.0	266.3	318.4	216.0	253.1	310.8	366.5	352.0	305.7	411.9	454.8
October	179.5	247.8	302.3	216.6	245.4	332.7	387.6	390.9	379.6	465.3	497.4
November	134.7	219.0	243.7	175.8	180.2	285.6	318.1	265.2	322.6	458.5	483.4
December	167.6	243.2	200.1	173.9	201.1	244.5	368.2	177.9	301.3	352.7	383.7
Total	2600.1	2214.3	3206.9	2507.8	2582	3133.5	3895.9	3961.4	3453.9	4796.5	5506.6

Monthly Breakdown of Inbound Tourist Nights 1990 - 2000

(thousands of tourist nights)

Month	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000
January	1873.3	1043.1	1835.2	1356.8	1104.8	1379.6	1859.1	2211.0	1096.6	2317.6	2504.2
February	1500.7	414.9	1639.0	1064.5	924.7	800.3	1291.3	1807.0	994.4	1634.1	2322.2
March	1722.3	796.0	1730.4	1268.1	898.2	1360.4	1898.1	2407.5	1187.4	2021.8	2872.6
April	1588.3	911.3	1723.8	1356.2	1000.5	1652.6	2031.0	2388.8	1644.7	2946.2	2797.4
May	1430.8	1043.6	1645.0	1073.2	918.6	1528.3	1874.4	2090.4	1269.8	2187.4	3244.1
June	1290.5	1716.3	1360.8	974.8	847.2	1224.2	1336.0	1610.4	1205.7	1833.3	2242.8
July	1591.9	1458.0	1468.7	994.3	1119.9	1389.3	1496.4	2031.7	1694.9	2375.6	2381.7
August	3036.6	2271.2	2954.5	1867.8	2716.3	2520.2	2761.5	3399.4	3151.8	3783.0	3491.2
September	2398.4	2244.4	2756.1	1898.6	2481.7	3402.1	3246.0	3162.1	2234.1	3610.2	3249.4
October	1483.7	1599.9	2057.2	1240.9	1434.1	2152.3	2070.8	2477.0	2128.1	2895.9	2956.6
November	1071.3	1461.7	1583.2	1079.4	1117.6	1792.0	2258.2	2083.7	2024.9	3323.7	2820.2
December	954.9	1270.4	1081.8	912.3	869.2	1250.1	1641.8	909.8	1517.9	2073.4	1905.5
Total	19942.7	16230.6	21835.7	15089.0	15432.8	20451.4	23764.6	26578.8	20150.5	31002.1	32787.9

ملحق (٢)

متاحف الإسكندرية

١ـ متحف الإسكندرية.

٢ـ المتحف اليونانى/ الرومانى.

٣ـ متحف الفنون الجميلة.

٤ـ متحف محمود سعيد.

٥ـ المتحف البحرى بقلعة قايتباى.

٦ـ متحف المجوهرات الملكية.

ملحق (٣)

بعض المناطق الحضارية ذات القيمة الأثرية (*) بالإسكندرية

(*) كارولين نبيل اسكندر، المبانى الأثرية والمتاحف فى الاسكندريه وكيفية استغلالها سياحيا كليه السياحه والفنادق الإسكندريه ٠٥

مسلسل	المنطقة	الحى
١	قصر الحرملك	المنتزة
٢	قصر المنتزة	المنتزة
٣	سور قصر المنتزة والمنشآت الداخلية	المنتزة
٤	محطة قطار المنتزة	المنتزة
٥	شاطئ ميامى	المنتزة
٦	بير مسعود - طريق الكورنيش ميامى	المنتزة
٧	كلية فيكتوريا للبنين	المنتزة
٨	طابية أبو قير	المنتزة
٩	مبنى نادى السيارات المصرى	المنتزة
١٠	منزل خاص - لوران - طريق أبو قير	شرق
١١	جامع شعراوى - لوران	شرق
١٢	قصر الصفا - زيزينيا	شرق
١٣	منزل خاص - مجاور لمقر المحافظ	شرق
١٤	قصر طوسون - جليم - خلف الإذاعة	شرق
١٥	منزل خاص - منطقة جليم - مظلوم - ش أحمد يحيى	شرق
١٦	قصر الضيافة - مظلوم - جليم - شارع أحمد يحيى	شرق
١٧	مبنى كلية الفنون الجميلة - مظلوم	شرق
١٨	قصر الميرغنى - سابا باشا	شرق
١٩	فيلات خاصة - جنوبى منطقة كفر عبده	شرق
٢٠	محطة قطار سيدى جابر	شرق
٢١	طابية السراى	شرق
٢٢	مبنى قصر العروبى - شارع سوريا - رشدى	شرق

مسلسل	المنطقــة	الحـى
٢٣	استراحة رئيس الجمهورية السابق-شارع رشدى-رشدى	شــرق
٢٤	مبنى كلية التمريض بجليم	شــرق
٢٥	مبنى القيادة العسكرية (معسكر مصطفى باشا)	شــرق
٢٦	مقر القنصل الإنجليزى - كفر عبده	شــرق
٢٧	مقر القنصل الأمريكى - كفر عبده	شــرق
٢٨	قصر سباهى - ستانلى	شــرق
٢٩	مجمع كبائن ستانلى - ستانلى	شــرق
٣٠	كازينو الكوت دازير - ستانلى	شــرق
٣١	المبنى الرئيسى لنادى سبورتنج - سبورتنج	وســط
٣٢	مستشفى المواساة	وســط
٣٣	مستشفى جمال عبد الناصر - طريق أبو قير	وســط
٣٤	قسم باب شرقى - طريق أبو قير - ميدان النافورة	وســط
٣٥	مدرسة سان مارك بالشاطبى	وســط
٣٦	ساعة الظهور بالشلالات - باب شرقى	وســط
٣٧	النادى الأوليمبى - باب شرقى	وســط
٣٨	مبنى أكاديمية السادات بمحرم بك	وســط
٣٩	مدرسة التجارة الثانوية - محرم بك - طريق قناة السويس	وســط
٤٠	منزل خاص - طريق لومبومبا بجوار الاستاد	وســط
٤١	حائط المدينة القديم والاستاد بالشلالات - باب شرقى	وســط
٤٢	مدخل الاستاد - باب شرقى	وســط
٤٣	مبنى الاسعاف - باب شرقى	وســط

مسلسل	المنطقــة	الحــى
٤٤	مبانى كليات الهندسة والحقوق والآداب والتجارة وإدارة جامعة الإسكندرية والمستشفى الجامعي والمعهد العالى للصحة العامة	وســط
٤٥	قصر أنطونيادس والحديقة المجاورة	وســط
٤٦	مدرسة كلية النصر للبنات بالشاطبى	وســط
٤٧	مدرسة الليسيه بالشاطى	وســط
٤٨	ملجأ العجزة بالشاطبى	وســط
٤٩	القنصلية اليونانية بالشاطبى	وســط
٥٠	مقابر الحرب العالمية الثانية بالمنارة	وســط
٥١	مجموعة مقابر الشاطبى	وســط
٥٢	مبنى كنيسة سبورتنج	وســط
٥٣	مبنى إدارة مرفق المياه - طريق الحرية	وســط
٥٤	مبنى مؤسسة الكهرباء - سيدى المتولى	وســط
٥٥	مبنى بنك الإسكندرية التجارى والبحرى (قصر سرسق)	وســط
٥٦	مبنى قصر فينى بجوار كلية الطب	وســط
٥٧	مبنى القنصلية الإيطالية بمحطة الرمل	وســط
٥٨	مبنى القنصلية الإسبانية - طريق الحرية	وســط
٥٩	مبنى البنك الأهلى المصرى (المقر) - شارع طوسون	وســط
٦٠	مبنى البنك المركزى - شارع طوسون	وســط
٦١	مبنى البنك الأهلى - شارع صلاح سالم	وســط
٦٢	مبنى بنك الإسكندرية - شارع صلاح سالم	وســط
٦٣	مجموعة مبانى حى كوم الدكة	وســط
٦٤	مبنى مؤسسة الأهرام (فرع الإسكندرية) طريق الحرية	وســط

مسلسل	المنطقـــة	الحـى
٦٥	مبنى السنترال – ميدان الجمهورية	وســـط
٦٦	مبنى المركز الثقافى الفرنسى – شارع النبى دانيال	وســـط
٦٧	مبنى القنصلية اللبنانية – طريق الحرية	وســـط
٦٨	مبنى القنصلية الأمريكية – طريق الحرية	وســـط
٦٩	مبنى المركز الثقافى الأمريكى – شارع الفراعنة	وســـط
٧٠	مبنى مباحث أمن الدولة – شارع الفراعنة	وســـط
٧١	مجموعة العمارات السكنية المطلة على حديقة الشلالات على امتداد السلطان حسين	وســـط
٧٢	مبنى القنصلية السعودية – الشلالات	وســـط
٧٣	مبنى البنك الأمريكى والفيلا المجاورة المطلة على الاستاد	وســـط
٧٤	مبنى إدارة الدفاع المدنى والحريق–شارع سليمان يسرى	وســـط
٧٥	مبنى مسرح سيد درويش – طريق الحرية	وســـط
٧٦	كنيسة الروم بشارع الكنيسة المتفرع من اسطنبول	وســـط
٧٧	مبنى الغرفة التجارية – ميدان سعد زغلول	وســـط
٧٨	مجموعة العمارات ذات الطراز الفينيسى – المطلة على الكورنيش بمحطة الرمل	وســـط
٧٩	فندق سيسيل ومجموعة العمارات الممتدة من الكورنيش حتى فندق وندسر وجنوبا حتى شارع الغرفة التجارية	وســـط
٨٠	المسرح الرومانى – باب شرقى	وســـط
٨١	محطة قطار ميدان الجمهورية محطة مصر	وســـط

مسلسل	المنطقــة	الحــى
٨٢	منزل - تقاطع طريق الحرية وشارع البطالسة	وســـط
٨٣	مبنى محافظة الإسكندرية الجديد - طريق الحرية	وســـط
٨٤	مبنى مديرية الأمن - المحافظة القديمة	وســـط
٨٥	مبنى كلاسيكى بجوار مديرية الأمن	وســـط
٨٦	هيئة مياه الإسكندرية - وابو المياه	وســـط
٨٧	منزل من تصميم المعمارى «أوجست بيريه»-وابور المياه.	وســـط
٨٨	منزل خاص بمنطقة وابور المياه مجاور للسابق	وســـط
٨٩	المتحف اليونانى الرومانى خلف المحافظة	وســـط
٩٠	فيلا أبو الفضل - شارع السلطان حسين	وســـط
٩١	قصر ثقافة الحرية - طريق الحرية	وســـط
٩٢	ميدان الخرطوم بالأزاريطة (ميدان ذو طابع خاص)	وســـط
٩٣	مبنى بنك النيل - شارع شامبليون	وســـط
٩٤	تمثال السلسلة	وســـط
٩٥	كنيسة بمنطقة العطارين	وســـط
٩٦	ميدان محطة الرمل	وســـط
٩٧	القنصلية الإنجليزية - محطة الرمل	وســـط
٩٨	شارع صلاح سالم (شارع ذو طابع حضرى خاص)	وســـط
٩٩	شارع أحمد عرابى (شارع ذو طابع حضرى خاص)	وســـط
١٠٠	مبنى الصحة العالمية بمحطة الرمل	وســـط
١٠١	مبنى حديقة الحيوان - النزهة	وســـط
١٠٢	متحف الفنون الجميلة ومكتبة البلدية بشارع منشاة محرم بك	وســـط
١٠٣	جامع إبراهيم بمحطة الرمل	وســـط

مسلسل	المنطقة	الحى
١٠٤	جامع الشيخ – المنشية	الجمرك
١٠٥	جامع سوق راتب – المنشية	الجمرك
١٠٦	جامع تربانة بشارع فرنسا – المنشية	الجمرك
١٠٧	جامعة سيدى المرسى أبو العباس	الجمرك
١٠٨	جامع الأباصيرى	الجمرك
١٠٩	جامع ياقوت العرش	الجمرك
١١٠	جامع رأس التين	الجمرك
١١١	كنيسة سانت كاترين بالمنشية الصغيرة	الجمرك
١١٢	مبنى كنيسة الأقباط الأرثوذكس – شارع النبى دانيال	الجمرك
١١٣	مبنى القنصلية الفرنسية – المنشية	الجمرك
١١٤	مبنى القنصلية السويدية – الكورنيش – المنشية	الجمرك
١١٥	مبنى المحاكم – الكورنيش – المنشية	الجمرك
١١٦	مجموعة مبانى بمنطقة زنقة الستات بالمنشية	الجمرك
١١٧	ميدان المنشية وتمثال محمد على	الجمرك
١١٨	نصب الشهداء بالمنشية	الجمرك
١١٩	مبنى الحقانية بالمنشية	الجمرك
١٢٠	مجموعة منازل قديمة بمنطقة الجمرك	الجمرك
١٢١	قلعة قايتباى والأنفوشى	الجمرك
١٢٢	قصر رأس التين	الجمرك
١٢٣	مبنى المحطة البحرية	الجمرك
١٢٤	فنار الإسكندرية	الجمرك
١٢٥	عمود السوارى والمنطقة الأثرية بكوم الشقافة	غـــرب

ملحق (٣)

أهم القرى السياحية
على الساحل الشمالي الغربي
في منطقة الإسكندرية الكبرى (*)

(*) أيمن محمد زكريا حسنين، سوء التخطيط السياحي بالساحل الشمالي الغربي، بحث ميداني، كلية السياحة والفنادق، الاسكندرية، ١٩٩٦.

اســـم القـريــة	ك.م غرب الإسكندرية
قرية الأحلام	٢٤
قرية المهندسين	٢٧
قرية كرم	٣١
قرية الدبلوماسيين ٤	٣٣
قرية داليا	٣٥
قرية مايوركا	٣٦
قرية سيدى كرير (تحت الإنشاء)	٣٧
قرية الفيروز	٣٩
قرية طبية البشرى ٢	٤٣
قرية كلازيلانك	٤٤
قرية الشروق	٤٥
قرية جامعة القاهرة	٤٦
قرية الدبلوماسيين ٣	٤٧
قرية رمسيس	٤٨
قرية أمراء البحور	٤٩,٥
قرية برج العرب	٥٠,٥
قرية فينوس	٥١,٥
قرية هيلتون بيتش	٥٢
قرية مراقيا	٥٣
قرية زمردة	٥٥
قرية الكناريا	٥٦
قرية الدبلوماسيين ٢	٥٩
قرية الريفيرا	٦٠

اســم القــريــة	ك.م غرب الإسكندرية
قرية جمعية الإسكان	٦١,٥
قرية الحاوى	٦٢,٥
قرية المروة (رئاسة الجمهورية)	٦٤
قرية التجاريين	٦٥
قرية البلاح	٦٦
قرية القناة	٦٧
قرية مرابيلا	٦٨
قرية الرواد	٦٩
قرية الكروان	٧٠,٥
قرية جامعة الدول العربية	٧١
قرية كازبيلانك ديزرت «تحت الإنشاء»	٧١,٥
قرية بالم بيتش	٧٢,٥
قرية المحامين	٧٣
قرية الزهراء ٤	٧٤
قرية حورس	٧٥
قرية سندريلا «تحت الانشاء»	٧٦
قرية مينا ٣	٧٦,٥
قرية الصفا للأطباء «تحت الانشاء»	٧٧
قرية الفيحاء	٧٨
قرية بانوراما	٧٩
قرية مصر الجديدة + فندق عايدة	٨٠
قرية المنتزة	٨١
قرية المهرجان «تحت الانشاء»	٨١.٥

اســـم القـــريـــة	ك.م غرب الإسكندرية
قرية قرطاج للأطباء	٨٢
قرية حسين فتحى للصحفيين	٨٢,٥
قرية بدر	٨٣,٥
قرية فرجنيا بيتش	٨٤
قرية مينا ٢	٨٥
قرية مينا ١	٨٥,٥
قرية جامعة أسيوط	٨٧
قرية جرين بيتش	٨٨
قرية وفندق أتيك	٩٠
قرية الأهلى بيتش	٩٠,٥
قرية اللوتس	٩١
قرية هايدى	٩٢
قرية الأحلام «نقابة العمال»	٩٥,٥
قرية مارينا العلمين (عبارة عن ٩ مداخل + مرسى لليخوت - على ٤ مراحل)	٩٧ - ١٠٥
قرية جنة العريف	١٢٥
قرية فرج للضباط	١٢٦
قرية بستان فرحة	١٢٧
قرية المعارج «نقابة الأزهر بالاسكندرية»	١٢٧
شاطئ عايدة	١٢٩
قرية الدبلوماسيين ١	١٣٠
فندق سيدى عبد الرحمن	١٣٤

أهم المراجع

- دكتور/ أحمد جامع، اتفاقات التجارة العالمية (الشهيرة بالجات)، الجزء الثانى، دون دار النشر، القاهرة، ٢٠٠١.
- ابراهيم نصحى، تاريخ مصر فى عصر البطالمة، الجزء الأول، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٦.
- خميس الزوكة، الجغرافية السياحية دار المعرفة الجامعية ١٩٩٢.
- داود عبده داود، فن الاسكندرية فى العصر البيزنطى، فى تاريخ الاسكندرية وحضارتها منذ اقدم العصور، محافظة الاسكندرية، ١٩٦٣.
- دليل الاعمال إلى اتفاقيات منظمة التجارة العالمية، مركز التجارة الاونكتاد/ المنظمة العالمية للتجارة، جنيف، ١٩٩٥.
- سهير حسن، أ.د. مصطفى الشعراوى نظرية السياحة - الاسكندرية ١٩٩٧.
- صلاح الدين عبد الوهاب التنمية السياحية ١٩٩١
- صلاح الدين عبد الوهاب فن التخطيط السياحى ١٩٩٤.
- عبد الحليم نور الدين، دور المرأة فى المجتمع المصرى القديم، المجلس الأعلى للثقافة، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٩٥.
- عبد السلام أبو نجف محاضرات فى صناعة السياحة فى مصر - الاسكندرية - المكتب العربى الحديث ١٩٨٦.
- عبد العزيز سالم، تاريخ الاسكندرية وحضارتها فى العصر الإسلامى، فى تاريخ الاسكندرية وحضارتها منذ أقدم العصور، محافظة الاسكندرية، ١٩٦٣.

- عبد الفتاح غنيمة السياحة -طرة التنمية لمصر المعاصرة - الاسكندرية - دور الفنون العلمية ١٩٩٦
- عنايات محمد احمد، دراسة عن توظيف أثار مدينة الاسكندرية فى الحركة السياحية، الاسكندرية، ١٩٩٦ – ١٩٩٧.
- فوزى الفخرانى، آثار الاسكندرية فى العصر الرومانى، فى تاريخ الاسكندرية، وحضارتها منذ أقدم العصور، محافظة الاسكندرية، ١٩٦٣.
- مبادئ الاقتصاد السياسى، الجزء الثالث، الاقتصاد الدولى، منشورات الحلبى الحقوقية، بيروت، ٢٠٠١.
- محمد خميس الزوكة صناعة السياحة من المنظور الجغرافى الاسكندرية – دار المعرفة الجامعية ١٩٩٢.
- محمد خميس الزوكة، التخطيط الاقليمى وأبعاده الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٧.
- محمد دويدار، اتفاقية المنظمة العالمية للتجارة (الفلسفة الاقتصادية، والابعاد القانونية)، مجلة الدراسات القانونية، كلية الحقوق، جامعة بيروت العربية، بيروت، العدد الثالث، ديسمبر ١٩٩٩ (ص ٢٩٥ - ٣٤٤).
- محمد دويدار، الأوضاع الاجتماعية للمرأة فى المرجتمع السكندرى، اليونيسيف، الاسكندرية، ١٩٩٥.
- محمد عواد حسنى، تخطيط مدينة الاسكندرية، فى تاريخ الاسكندرية وحضارتها منذ أقدم العصور، محافظة الاسكندرية، ١٩٦٣.
- محمد محمود السروجى، الاسكندرية، فى العصور الحديثة، فى تاريخ الاسكندرية وحضارتها منذ أقدم العصور، محافظة الاسكندرية، ١٩٦٣.

- محمد نور الدين، اندماج الشركات دولية النشاط، التقرير الاستراتيجى العربى ٢٠٠٠، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٦٧ - ٨٠.
- مصطفى العبادى، الاسكندرية فى العصر الرومانى، فى تاريخ الاسكندرية وحضارتها منذ أقدم العصور، محافظة الاسكندرية، ١٩٦٣.
- نبيل الروبى التنمية السياحية كوسيلة للتنمية الاقتصادية الاسكندرية - مؤسسة الثقافة الجامعية ١٩٨٧.
- نبيل الروبى العمالة فى القطاع السياحى - الاسكندرية - مؤسسة الثقافة الجامعية ١٩٨٥.
- نبيل الروبى مذكرات فى نظرية السياحة - الاسكندرية - مؤسسة الثقافة الجامعية ١٩٨٤.
- نبيل الروبى، اقتصاديات السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٥.
- هنرى رياض، آثار الاسكندرية فى العصر البطلمى، فى تاريخ الاسكندرية وحضارتها منذ أقدم العصور، محافظة الاسكندرية، ١٩٦٣.
- وزارة السياحة، هيئة تنشيط السياحة بالاسكندرية، نشرات لسنوات متعددة.

الأبحاث:

- دراسة العمالة فى القطاع السياحى بحث بالعينة، المجلد السادس لعدد ١٩٩٣، وزارة السياحة بالتعاون مع الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء.

- دراسة ميدانية فى الشهور ... رلى لعام ١٩٩٩ قامت بها الباحثة بالتعاون مع وزارة السياحة بالإسكندرية وقد غطت الدراسة وحدات الشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق "إيجوث" (هيلنان فلسطين - شيراتون المنتزه، فندق دلتا - فندق إسكندرية - بان إسلاميك هوتيل - فندق لاندمارك - فندق قاعدة اسبورتنج - فندق ريجنسى - منشأة العيد للسياحة وفندق مكة، الشركة الوطنية للفنادق والسياحة، فندق سميراميس.
- صبرى عبد السميع حسين، مشكلة اختيار العاملين بالقطاع السياحى فى مصر بالتطبيق على الشركات السياحية، دراسة ميدانية، المؤتمر السنوى لكلية التجارة، جامعة المنصورة، ٢٨ - ٢٩ أبريل عام ١٩٩٣.
- معهد التخطيط القومى والبرنامج الإنمائى للأمم المتحدة - مصر، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، القاهرة.

النشرات:

- النشرة الاقتصادية، البنك الأهلى المصرى، المجلد الخمسون، العدد الأول لعام ١٩٩٧.
- تقرير المجلس القومى للانتاج والشئون الاقتصادية - القاهرة ١٤٢١ - ٢٠٠٠.
- الكتاب السنوى للجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء، اعداد مختلفة.
- مجلة الاقتصاد والأعمال، بيروت.
- المجلة الاقتصادية، البنك المركزى المصرى، المجلد ٣٩، العدد الأول، ٩٨/١٩٩٩.

• موسوعة المجالس القومية المتخصصة - الدورة الخامسة ١٩٧٨ - ١٩٧٩.

• النشرة الاقتصادية للبنك الأهلى المصرى، العدد الرابع، المجلد ٥٣، ٢٠٠٠ واعداد سابقة.

المراجع باللغة الانجليزية:

• Arestis Philip, Morshall Mike, The Political Economy of full employment conservation, Corporation, and Institutional Change, Aldershot Hants, E. Elgar Pub., 1995

• C.P., Cooper, Progress in Tourism, Recreation and Hospitality Mangement, Belhaven Press, London, New York, 1989.

• Ch.E. Gearling and others, planning for tourism development, Paegar, New York, 1976.

• Christopher Holloway, The Business of Tourism, Pitman, London, 1989.

• Chuck Y. Gee, James C. Makens, Dexter J.L. Choy, The Travel Industry, Van Nuostrand Reinhold, New York, 1989.

- Copple Carol Rota, Manna, World Bank Education and Employment Divison, Education and Employment Research Policy Studies, 1991.
- Darity William A., Economics and Discrimination, Edward Elgar pub, 1995.
- Dean Macconnell, The Tourist, A New Theory of the Leisure class, Macmillan, London, 1976.
- Dennis L. Foster, Firstclass, An Introduction to travel and Tourism, Megraw-Hill, Singapore, 1994.
- Dimand Robert William, The Origins of The Keynsian Revolution: The Development of Keynes Theory of Employment and output, Alder shot England, E. Elgar, 1988.
- Feiwel George, The Economics of Imperfect Competition and Employment Joan Robinson and Beyond, New York University Press, 1989.
- Fine Ben, Labour Market Theory, a Constructive reassessment, London, Routledge, 1998.
- Gareth Show and Allan M. Williams, Critical Issues in Tourism, "A Geographical Perspective", Great Britain, 1994

- Janvan Harseel, Ed., D , Tourism an Exploration, Prentice Hall International, Inc., New Jersy, 1994.
- Jaroud, Y Kifah, The Impact of United States Budget Deficit on Economic Growth, Employment and Inflation, 1993.
- John Swarbrooke, The Development and Management of Visit or Attractions Butter Worth, Heinemann, Great Britain, 1995
- Kochan Thomas Alocke, Richard M. Piore, Michael J., Employment Relations in A Changing World Economy, 1995.
- Lind Beck Assar, Unemployment and Macro Economics, Cambridge MA, The MLT Press, 1993.
- Naline L. Smith, Hosts and Guests, The Anthropology of Tourism, 2nd edition, University of Pensylvania Press, 1989.
- Philipktlen, John Bowen, James Makens, Marketing For Hospitality and Tourism, Prentice Hall, USA, 1996.
- Rob David Son, Tourism, Pitman Publishing, Great Britain, 1993

- Robert Christie Mill, Alastair M. Morrison, The Tourism System, New Jersey, 1972.
- Roth Schild Kurt Wilhelm, Employment Wages, and Income Distribution: Critical Essays in Economic, London Routledge, 1995.
- Senior R., The World Travel Market, Euromanitor, 1982.
- Stephen, F. & Luiz Montinho, Tourism Marketing and Management, Prentice Hall, New York, 1989.
- Tobin James, Full Employment and Growth; Further Keynsian Essays on Policy, Ccardiffuk, E. Elgar, 1996.
- Tom Baum, Managing Human Resources in the European Tourism and Hospitality Industry, "A Strategic Approach", Champan & Hall, London, 1995.
- Valine L. Smith & Others, Tourism Alternatives Potentials & Problems in the Development of Tourism, University of Pennsylvania Press, 1992.
- Vartanian, Tourist Demand Projection, Beirut, 1968.
- Vivarelli Marco, The Economics of Technology and Employment Theory and Empirical Evidence, Aldershot Hants, E. Elgar Pub., 1995.

المراجع الفرنسية:

- R, Arena et autres, Lécénonmie industrielle, 2e édition, Economica, Paris, 1991
- Carreu, D. & P. Juillard; Droit Economique International, L G.D.J., Delta, Paris, 1998.
- Cazen G., Tourisme et Tiers - Mond, L'Harmattan, Paris, 1992.
- Chucky, Y. Gee & E. Fayos Sola (eds.), International Tourism, A. Global Perspective, University of Calgary, Canada, 2000.
- Clairement, F.F., Ces deux cent societes qui controlent le Mondre, le Monde Diplomatique, Paris, Avril, 1997.
- Cohm, T.H., Global Political Economy, Theory & Practice, Longman New York 2000..
- Dowidar, Les relations eutre la comptabilité sociale et les autres systemes comptables, L'Egypte Contemporaine, no 358, Oct 1974, P 5 - 52.
- Dowidar, M., Les Schema de reproduction et la methodologie de la planification socialiste, Edition Tirs-Monde, Alger, 1964.
- Dunhamelle, Ph. & Isabelle Sacareu, le Tourisme dans le Monde, Armand Colin, Paris, 1998.
- Dunn, R.M.Jr. & J.C. Ingram, International Economics, J Wiley & Sons, New York, 4th ed., 1996.
- Durant, H , P Gonirand & J Spindler, Economie et Politique de tourisme, L G D J Paris, 1994

- EDF, GIG, la Phare d'Alexandrie Marseille, 19..
- Forster, Alexandria, A History and a Guide, Micheal Haag Ltd, London, 1982.
- Francois de Polignal, L'Omgre d'Alexandrie, en, Alexandrie 111e siecle avant J.c. (dirige par C. Jacos et F. de polignac), Editions autrement, senie Memoires no. 19, Paris, 1922.
- Francois vellas, "Le Tourisme" Cyclope, Economca, Paris.
- Frangialli (F.), "La france dans le tourisme mondial", a Economica, Paris 1991.
- Gabriel, "Tourisme Internationale", WACHERMANN.
- Guy Michoud, Alain Kimmel, "Le Noveaus Guide France", Hachette F.L.E.
- Harssel, Jan Van, Tourism, New Jersey, 3rd ed., 1994.
- Jacaues Pirenne, Historie de la civilisation de L'Egypte ancienne Tome 111e, Editions Albin Michel, Paris, 1963.
- Kabadjian, L'Economie mondiale, Seuil, Paris, 1995.
- L'Atlas 2000 des conflits, Maniere de Nou, No. 49. Le Monde Diplomatique, paris, 2000.
- Lanquar, R., Economie du tourisme, PUF, Paris, 1994.
- Le Bilan économique du Monde, 2000, Rapport annuel publie par le Monde, Paris, Jan., 2000.
- Les relations entre la comptabilite nationale et les autres systemes comptables, L'Egypte Contemporaine No. 358,

Oct 1974, Le Caire

- Luciau o Coufara, Le Monde eu Ronleaux, en, Alexandrie 111[e] siecle avant J c (dirige par C Jacos et F de poliganc), Editions autrement, serie Momoires no. 19, Paris, 1922.
- Lundberg, D.E., M. Kishnamoorthy & M.H. Stavenga, Tourism Economics, J. Wiley & Sons, New York, 1995.
- Ministry of Tourism, ARE, Tourism in ligrens, Information center, 1997
- OMT, Annuaire des statistiques du tourisme, Vol. 1, 50 ed., Madrid, 1998, et J'autres numeros.
- Pierre Py, Un phenomene economique" Le Etudes de la documentation Francaise, Edition 1996.
- Sinclair, M.T, The Tourism Industry and Foreign Exchange Leakages in a Developing Economy, in, M.T. Sinclair & M.J Stabler (eds), The Tourism Industry, An International Analysis, C.A.B., International, Wallingford, U.K. 1991.
- Taxil, L'OMC et les pays en dévéloppement, Montchrestien, Paris, 1998.
- UN, Statistical Yearbook. New York, 2000, and other numbers.
- Wallace, I, The Global Economic System, Unwin London, New York, 1991

الاحصائيات والتقارير:

(ACFCI), le tourisme en France, collection Holetterie et tourisme, Paris, 1990.

- (Annuel).
- Anlayses et Perspectives du Tourisme, ministe re du Tourisme.
- Annuaire statistique de la France 1998, Insee.
- Assemble des chambres francaises de commerce et d'industrie.
- Banc d'Essai du Tourisme.
- Castaing (R.), Raynouard (Y.), Rapport de groupe de travail "Tourism et loisirs" preparation du ix plan, 1994 - 1998, la Documentation française, Paris, Janvier 1993.
- Cazes (G.), le tourisme en France, Collection Que Sais-Je? n° 2147, Presses universitaires de France, Paris 1996.
- Collection de l'Economic Tourisme.
- Conseil National du Tourism statistics, Edition 15 & Edition 17.
- Memento du Tourisme, Direction De L'Industrie Touristique.
- Tourism trends to the year 2010.

مواقع الانترنت "Internet":

- http://www.environment.gouv.fr
- http://www.france.diplomatie.fr
- http://www.franceguide.com
- http://www.insee fr

المحتويات

الفتح
للطباعة والنشر
أمام كلية حقوق الاسكندرية
ف: ٤٨٧٠٢٠٤ ت: ٤٨٤٠٦٦٤ - ٤٨٧٠٢٠٣

